خلال اصطفاف «الفرقة السادسة المدرعة»

الرئيس السيسى:

ليست لدينا «أجندة خفية».. ومن حق الفلسطينيين دولة مستقلة

المصوّر

ALMUSSAWAR MAGAZINE

سعر العدد : 10 جنيهات

9 أكتوبر 2024 - 6 ربيع الآخر 1446 هـ

Issue No. 5218



مصر حذرت من «انفجار المنطقة».. وتتقدم الصفوف فى المساعدات والوساطة

عام «غزة».. مقاومة «الإبادة»

نتنياهو يورط جيش الاحتلال فى حرب الـ «سبع جبهات»



أ.د/ أحمد عبد الغنى راجح

Daralomivf@gmail.com

الرقم الضريبي : 975-936-234



للنساء والتوليد وعلاج العقم وأطفال الأنابيب والحقن المجهري وجراحه المناظير

القاهره : 31 شارع 9 المقطم - محطة صيام الخط الساخن **19024**



ت : 01144454707 - 01144454708 - 01144454709 - 01554869916
01061497949 - 01095454135 - 01029029528 - 0225087788

فاكس : 0225087799

الأسكندرية:	أول كوبري 21 - أمام موقف القاهرة - أعلى جزارة نور الاسلام	تليفون: 01061497949
كفر الدوار:	أول مدخل الكوبري العلوي	تليفون: 01154002035
طنطا:	شارع الفاتح- ابراج الفاتح أعلى معرض نيسان	تليفون: 01100771861
شبين الكوم:	ش سميح مبارك - أمام مديرية الشباب والرياضة - برج ريتش هاوس	تليفون: 01128322116
ميت غمر :	شارع بورسعيد - برج ابو عايشه - أعلى البنك القطرى الوطنى	تليفون: 01110802233
الزقازيق:	شارع الغشام - برج الشانزلزيه - أعلى ماركت الراية	تليفون: 01100771869
منيا القمح :	شارع سعد زغلول بجوار مستشفى طه يس	تليفون: 01157760695
شبين القناطر:	شارع دار المناسبات - امام دار المناسبات	تليفون: 01157760659
الاسماعيليه :	برج منسى - ش شبين الكوم - أمام مجمع المحاكم	تليفون: 01121006663
دمياط الجديدة :	بجوار مستشفى العيون الدولى عند شارع البحر - عمارة الديب -الدور الثانى	تليفون: 01128322344
الفيوم:	برج الملكة - تقسيم سعيد مظهر - أمام مركز أورام الفيوم	تليفون: 01101587291
البدرشين:	شارع مصر اسيوط البطئ - امام مسجد عمر بن الخطاب - بجوار موقف المرازيق	تليفون: 01157760657
بنى سويف :	شارع اسماعيل - برج اسماعيل الجندى - خلف كلية الطب	تليفون: 01100771865
المنيا:	شارع الهلال الأحمر بجوار مدرسة اللمطى	تليفون: 01121006661
أسيوط:	شارع الجيش - أمام نفق الجامعه الصغير (نفق الزهراء) برج حسوبه	تليفون: 01100771864
سوهاج:	أبراج المهندسين - الدور الأول - أمام موقف سيتي برج 2	تليفون: 01101587298
الأقصر :	حى الفيروز - خلف نادى الشعب	تليفون: 01157760695
نجع حمادي :	بين المحطات - برج الفهمى	تليفون: 01144454747

استفسار المركز : 01121006662 استفسار الحمل : 01154769109 استفسار الحقن : 01154002036



المصور

ALMUSSAWAR MAGAZINE

9 أكتوبر 2024م

6 ربيع الآخر 1446 هـ

أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد 5218

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: **عمر أحمد سامى**

رئيس التحرير: **عبداللطيف حامد**



استراتيجية يعتمدها الرئيس السيسى

فى إدارة «ملفات التنمية» و«قيادة المنطقة»

«قــوة الحــق»

«قوة.. الحق»، كلمتان من الممكن التعامل مع كل واحدة منهما على حدة، وقطعا ستؤدى الكلمة هنا دورها على أكمل وجه، غير أن محاولة وضعهما فى جملة واحدة، وعلى امتداد واحد، ستكون أمرًا بالغ التعقيد، فإذا جاءت كلمة «قوة» قبل «الحق» ستصبح «قوة الحق»، وإذا أجرينا تبديلاً فى الأماكن سيختلف المعنى كثيرًا، وبالتالى لن تكون النتيجة واحدة، فشتان ما بين «قوة الحق» و«حق القوة»، ومصر تتبنى استراتيجية «قوة الحق» منذ فجر التاريخ، وبتعاقب الأجيال لم يطرأ على هذه الاستراتيجية أى تغيير أو تبديل، ولم يجنح أى جيل إلى «حق القوة»، لا لشيء إلا أن مصر ودورها ووجودها فى العالم قائم على «الحق» الذى يجب أن تكون حاضرة معه «القوة».

خلال الفترة الماضية، وتحديدًا منذ العام 2014، أصبح واضحًا للداخل والخارج أن القيادة السياسية المصرية تعمل على تقوية دعائم استراتيجية «قوة الحق»، سواء تلك المتعلقة بـ«القوة الاقتصادية» أو «الاجتماعية» أو «الدبلوماسية»، وبالطبع لم تكن «القوة العسكرية» غائبة عن المشهد، بدليل صفقات التسليح الضخمة التى أبرمتها «القاهرة» مع العديد من الدول، والتى كانت فى وقت ما، مثار تساؤل من جانب البعض، غير أنه بتعاقب الأيام وارتفاع درجة سخونة الأحداث فى المنطقة العربية والشرق الأوسط بشكل عام، اتضح أن الرئيس عبدالفتاح السيسى، كان يمتلك رؤية بعيدة المدى، وهو يبرم صفقات التسليح ويجرى عمليات «الإحلال والتبديل»، ويشيد القواعد العسكرية.

الغريب هنا، أنه فى سياق التعقيب على «صفقات التسليح»، خرجت بعض الأصوات لتتحدث عن «استعراض القوة»، غير أن الحدود التى اشتعلت فى الغرب فى الـداخـل الليبي، والأحداث المؤسفة التى يشهدها السودان، والعدوان الإسرائيلى على غزة، الذى أكمل عامه الأول منذ أيـام قليلة، جميعها أمور جاءت لتقدم ما يستحق أن يوصف بـ«الإجابة النموذجية»، للسؤال الذى كان مطرودًا فى وقت ما: ماذا ستستفيد مصر من صفقات التسليح وعمليات «توطين صناعة السلاح»؟

وبالتوازى مع جهود الرئيس السيسى فى إرساء وتقوية دعائم «حق القوة العسكرية»، فإنه لم يتجاهل بقية الأمور، فشرع فى تقوية الاقتصاد المصرى الذى ظل ينزف لسنوات طويلة، سواء بـ«الاستثمارات الخارجية» أو الدعم الذى تقدمه الحكومة لـ«الصانع المحلي»، وأصبح لدى المصريين حلم الـ«100 مليار دولار صادرات»، حيث تبشر الأرقام والإحصائيات التى تتناقلها وسائل الإعلام وتحللها الكيانات الاقتصادية العالمية، أنه حلم اقترب من أن يتحقق.

«الحماية الاجتماعية»، هى الأخرى كانت حاضرة فى أجندة «قوة الحق»، حيث أطلقت الدولة المصرية العديد من المبادرات الاجتماعية، سواء تلك المتعلقة بتوفير سبل الحياة الكريمة للمصريين، أو المبادرات الرئاسية المتعلقة بـ«الصحة»، والتى لم تغفل أى فئة من فئات الشعب، ولم تنحَز لفئة على حساب الأخرى، فأطلقت الدولة «100 مليون صحة»، وألحقتها بمبادرات أخرى، بعضها متعلق بـ«الأمراض المزمنة»، والبعض الآخر مختص بـ«المرأة والطفل»، ومؤخرًا دشنت مصر مبادرة «بداية» المعنية بـ«بناء الإنسان» فيما يخص كل جوانب الحياة، ويمكن القول إنها «المبادرة الأم» لكل المبادرات التى أطلقت تحت مظلة «حماية المصريين».

ولأن مصر دولة رائدة فى المنطقة، ورقم مهم فى المعادلة العالمية، فإن «الدبلوماسية القوية»، كانت حاضرة فى العديد من المشاهد، سواء كانت إقليمية أو دولية، ولم تبخل «القاهرة» يومًا بخبرتها أو جهودها لـ«مد يد العون»، سواء بـ«التفاوض» أو «الوساطة»، وخير دليل على ذلك موقفها الواضح من العدوان الإسرائيلى على غزة، وضرورة الوقف الفورى لإطلاق النار، ورؤيتها التى أعلنتها للعالم أجمع فيما يتعلق بـ«التصعيد الإسرائيلى فى لبنان»، وحتمية عدم اتساع رقعة الحرب، وكذا تحركاتها الدؤوبة لإنهاء «الانقسام الليبى» ورأب الصدع فى السودان.



مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmusswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٢٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح

خلال اصطفاف تفتيش حرب الفرقة السادسة المدرعة بالجيش الثانى الميدانى بالإسماعيلية

الرئيس السيسى:

مصر ليست لديها «أجندة خفية»

القيادة السياسية امتلكت رؤية عبقرية سابقة لعصرها واتخذت السلام منهجا لها منذ 1973

إقامة الدولة الفلسطينية تفتح آفاقا للسلام والتعاون بالمنطقة وتنهى الصراع والكراهية

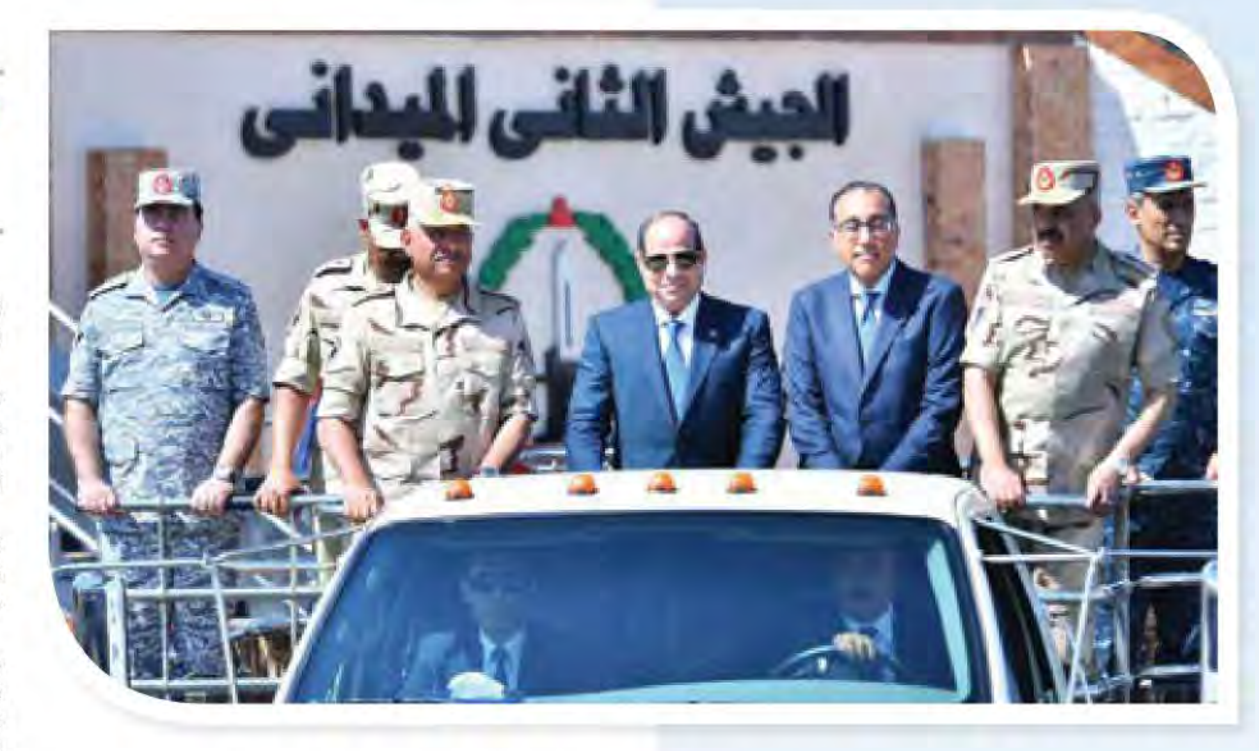
تجربتنا فى التعايش والتعاون تثبت أن البناء والتنمية أفضل من الصراع والاقتتال

القوات المسلحة نجحت فى اختبار استهدف جناحى الأمة «الجيش والشرطة» خلال 2011

من أكتوبر 1973 إلى أكتوبر 2024.. مسيرة طويلة قطعتها مصر، وأحداث جسام مرت بها، وفى كل مرة تثبت مصر أن العزيمة والإصرار قادران على جعل المستحيل واقعًا، فالنصر الذى تحقق منذ 51 عامًا، والذى لم تزل حتى وقتنا الحالى تتكشف أسراره وكواليسه، جاءت القيادة السياسية الحالية لتستكمله بـ«نصر جديد»، فـ«تحرير الأرض» فى أكتوبر 1973، تبعته معركة تحرير ثانية شعارها «التنمية والتطوير والاستثمار»، وفى غضون سنوات قليلة، تمكنت مصر من «تحقيق الحلم» على أرض سيناء التى ظلت لسنوات وسنوات خارج «مربع التنمية»، غير أن هذا الأمر انتهى، وأصبحت «أرض الفيروز» جزءا مهما وأساسيا فى مخططات التنمية التى شملت ربوع مصر كافة، وبدأت الدولة فى إنشاء المصانع والمجمعات الصناعية والسكنية، إلى جانب المشروعات الزراعية التى أضافت للرقعة الزراعية المصرية آلاف الأفدنة التى تؤمن غذاء المصريين وتضع مصر على طريق «تحقيق الاكتفاء الذاتى».

تحليل إخبارى يكتبه: **عبداللطيف حامد**





مصر موقفها ثابت وعادل تجاه القضية الفلسطينية.. ومن حق الشعب الفلسطينى أن يعيش فى دولة مستقلة جنبا إلى جنب مع إسرائيل

«الرؤية الثاقبة»، كلمة السر فى «تحرير وتعمير سيناء»، وهو ما أوضحه الرئيس عبدالفتاح السيسى، فى كلمته خلال حضوره اصطفاف تفتيش حرب الفرقة السادسة المدرعة بالجيش الثانى الميدانى، بمحافظة الإسماعيلية.

الرئيس السيسى، تحدث أيضا عن أهمية الرؤية الثاقبة لقيادة الدولة المصرية خلال فترة حرب أكتوبر وما تلاها والتى تجاوزت عصرها وظروفها وحالة المنطقة آنذاك، وقاتلت وانتصرت وسعت من أجل استعادة الأرض وتحقيق السلام.. وقال: «إن السلام خيار استراتيجى للدولة المصرية، ليس لدينا فى مصر وقواتها المسلحة ومؤسسات الدولة أية أجندات خفية».

وأضاف الرئيس السيسى: الدولة المصرية حققت النصر فى أكتوبر 1973 رغم فارق الإمكانيات، بالإرادة والرؤية العبقرية التى سبقت عصرها، وحققت لمصر السلام حتى الآن، والحرب هى الاستثناء، والسلام والبناء والتنمية هما الأساس، وكان ما يحدث فى المنطقة اختبارا حقيقيا لهذه الاستراتيجية.

مشيرا إلى «أن الأوضاع الحالية فى المنطقة تؤكد أن رؤية قادة السلام فى مصر بعد حرب أكتوبر 1973، كانت شديدة العبقرية وكانت سابقة لعصرها».

وأضاف، أن «فترة ما قبل حرب أكتوبر، كانت فترة صراع وكراهية شديدة فى المنطقة، فضلا عن فرق الإمكانيات التى لم تكن فى صالح الجيش المصري، حينها؛ ورغم هذه الفوارق، كانت إرادة القتال لدى الجيش المصرى والشعب عاملا مهما للغاية لتحقيق النصر».

كما أثنى الرئيس السيسى - فى كلمته - على القيادة السياسية فى هذا الوقت، حيث كانت لها رؤية بعيدة جدا، واستطاعت أن تتجاوز عصرها باستعادة الأرض ودفع العملية للسلام، مؤكدًا أن «القوات المسلحة دورها هو الحفاظ على أراضى الدولة وحماية حدودها؛ وهو أمر يعد أفضل المهام وأشرفها».

وشدد الرئيس السيسي، على أن مصر ليست لديها أجندة خفية تجاه أحد.. قائلا: «أتوقف عند نقطة هامة أود التأكيد عليها، ليس لدينا فى مصر، ولا القوات المسلحة ولا الدولة المصرية أو أى مؤسسة من مؤسساتنا، أجندة خفية تجاه أحد».

ولفت إلى أن الحرب هى استثناء، لكن الحالة العامة هى السلام والاستقرار والبناء والتنمية.. وقال: «خلال الـ51 سنة الماضية كنا فى اختبار حقيقي لإرادة مصر فى الحفاظ على السلام؛ كاستراتيجية تبنتها مصر لحماية حدودها وأرضها؛ لذلك اليوم بعد مرور تلك المدة الطويلة، أتصور أننا يجب أن نتوقف جميعا أمام هذه الحالة المصرية، وأمام القادة الذين كانوا متواجدين فى هذه الفترة سواء عندنا أو فى إسرائيل؛ فالكثير ممن يسمعونني اليوم لم يعاصروا تلك الفترة، ومن الممكن أن يقرأوا عن تلك الحالة، وهذا أمر جيد، لكن هناك فرقا كبيرا بين القراءة عنها ومعاصرتها».

وأضاف الرئيس السيسى، أن «ما نعيشه اليوم من صراع وقتال وحالة من الغضب والكراهية، كان موجودا فى تلك الفترة بشكل أو بآخر، على مستوى المنطقة بأكملها»، متسائلا :«كيف تجاوزت القيادة فى تلك الفترة فى مصر، وحتى فى إسرائيل الأحداث، وجرت إقامة سلام ينهى حالة الحرب؟».

وتابع الرئيس السيسى، «أن مصر اليوم لديها موقف ثابت لا يتغير، وموقف عادل تجاه قضية عادلة، وهى القضية الفلسطينية»، مؤكدا حق الشعب الفلسطيني أن يعيش فى دولة مستقلة جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل، وقال: أتحدث ليس فقط باسمي وباسم مصر، لكن أستطيع أن أتحدث باسمي واسم كل أشقائنا فى المنطقة العربية، مشددا على أنه إذا تحقق هذا الأمر؛ سيفتح آفاقا حقيقية وموضوعية للسلام والتعاون على مستوى المنطقة والإقليم بالكامل.

وأكد الرئيس السيسى أن القضية الفلسطينية: محورية فى وجدان الجميع.. وقال: «إن إقامة دولة فلسطينية جنبا إلى جنب مع الدولة الإسرائيلية؛ حماية للمواطن الإسرائيلى والمواطن الفلسطيني، وهذا موقفنا الثابت الذى نؤكد عليه دائما، ونقول إنها قضية عادلة، حيث يعلم ذلك المجتمع الدولى بالكامل، ويعترف به، ولكن المهم أن يتحول اعترافنا ومعرفتنا إلى عمل من أجل تحقيق هذا الأمر».

وقال الرئيس السيسى: «إن مصر تسعى، خلال المرحلة الحالية، إلى تحقيق ثلاثة أهداف لم تتغير منذ 7 أكتوبر من العام الماضي؛ وهى: وقف إطلاق النار وعودة الرهائن، ثم إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، حيث يعانى أكثر من مليونى إنسان منذ حوالى سنة».

وأضاف الرئيس السيسى: «لقد سقط أكثر من 40 ألف ضحية، ثلثهم من النساء والأطفال، وأكثر من 100 ألف مصاب، وهذا ثمن كبير جدًا، كما أن حجم الدمار لا يقتصر على البنية العسكرية، بل يشمل البنية الأساسية للقطاع، مثل المستشفيات والمدارس ومحطات المياه والكهرباء والمساكن العادية.. ونحن حريصون على تحقيق هدفنا، ونؤكد أنه حتى بعد انتهاء الحرب؛ فالخيار هو إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وذلك لوضع نهاية للصراع والكراهية».

وتابع الرئيس قائلا، «لقد خضنا تجربة فى مصر تعد درسًا للعالم، حيث حققت ما لم تتمكن الحروب من تحقيقه خلال الـ 51 سنة»، معربا عن كل الشكر والتقدير للقوات المسلحة على جاهزيتها الدائمة، ووطنيتها وعقيدتها الشريفة.

وأشار إلى أن القوات المسلحة المصرية واجهت اختبارا حقيقيا خلال عام 2011، الذى كان يستهدف جناحى الأمة فى مصر وهما: الجيش والشرطة؛ لإسقاط الدولة المصرية فى اقتتال أهلى ضخم جدا يستمر ويأكل كل فرص التنمية، مثمنا فى الوقت نفسه دور القوات المسلحة فى هذا التوقيت لحماية الأمن القومى والشعب المصرى من تداعيات فترة تعد من أصعب الفترات التى مرت بها الدولة المصرية.

حققنا النصر فى أكتوبر 1973 رغم فارق الإمكانيات، بالإرادة والرؤية العبقرية التى سبقت عصرها، وحققت لمصر السلام حتى الآن، والحرب هى الاستثناء، والسلام والبناء والتنمية هى الأساس، وما يحدث فى المنطقة اختبار حقيقى لهذه الاستراتيجية











وأكد الرئيس السيسى، صعوبة الفترة التى تلت أحداث 2011 لمحاربة ومكافحة الإرهاب التى استغرقت ما يقرب من حوالى 10 سنوات، مهنئا - فى الوقت نفسه - القوات المسلحة والشرطة والدولة المصرية على الجهود التى بذلت خلال هذه المهمة الصعبة التى لا تستطيع الكثير من دول العالم إنجازها.

وحيا الرئيس السيسى، تضحيات الشهداء والمصابين الذين سقطوا خلال معركة مكافحة الإرهاب، مقدما خالص الشكر لأسرهم، مؤكدًا أنه على الرغم من القوة التى تتمتع بها القوات المسلحة، إلا أنها قوة رشيدة تتسم فى تعاملها بالتوازن الشديد.

وشدد الرئيس السيسى، على أن «سياسة مصر الخارجية تتسم بالتوازن والاعتدال الشديد والحرص على عدم إذكاء الصراعات»، مبينا أن «القوات المسلحة تعد جزءا من الشعب المصري».

كما شدد على تقديره لشرف العسكرية المصرية، وعزة ومكانة العقيدة العسكرية المصرية؛ الحريصة دائما على الحفاظ على الأمن والاستقرار وحدود الدولة وحماية مصالحها القومية؛ بعقل ورشد وتدبر.

وقال الرئيس السيسى، «إن القوات المسلحة والدولة المصرية لم تتكلم يوما ولم يكن همها إلا محاربة التخلف والجهل والفقر ولا نضيع قدراتنا فى ممارسات قد لا تكون عائدة بالنفع»، مجددا التأكيد بأن الدولة المصرية ليس لديها أجندة خفية ضد أحد، كل ما تبغيه أن تعيش فى سلام على حدودها سواء الحدود الشمالية الشرقية أو الجنوبية أو الغربية أو حتى عمق هذه الحدود.

وأكد الرئيس أهمية التعايش والتعاون وأولوية البناء والتنمية وليس الصراع.. قائلا «إن الدولة المصرية تريد أن تعيش وتتعاون لأن تجربتها تثبت أن التعاون والبناء والتنمية أفضل من الصراعات والاقتتال».

وفى نهاية كلمته، أعرب الرئيس السيسى عن شكره للقيادة العامة للقوات المسلحة وقيادة الجيش الثانى وقائده اللواء ممدوح جعفر، وقائد الفرقة السادسة المدرعة العميد طاهر غريب طاهر، على الجهد المبذول.. قائلا: «أرجو أن تبلغ الفرقة تقديرى واحترامى واعتزازى بهم وبمستوى اصطفاف اليوم، وربنا - سبحانه وتعالى - يحمينا ويحمى بلادنا من كل شر وسوء، وطالما القوات المسلحة ظلت يقظة ومنتبهة ومستعدة ومدربة وأمينة وشريفة؛ فلا خوف أبدا.. شكرا جزيلا وكل سنة وأنتم طيبون ومصر بخير، وإن شاء الله خلال الشهور القادمة نتمنى أن نتجاوز المحن والظروف الصعبة التى تمر بها المنطقة».

نصر أكتوبر قصة كفاح

وفى كلمته، أكد اللواء ممدوح جعفر، قائد الجيش الثانى الميداني، أن حرب أكتوبر المجيدة عام 1973، يجب أن ننظر لقادتها وأبطالها دائما بكل اعتزاز وفخر وتقدير، ولا تمثل لنا تلك الحرب مجرد انتصار عسكرى ولكنها تجسد قصة كفاح طويلة لوطن تلاحم فيه الشعب مع جيشه فى تقدير كامل من الجميع للمسئولية الوطنية حيث نجحوا فى العبور بالوطن من وضع يملؤه اليأس والتشاؤم إلى مرحلة جديدة تملؤها الثقة والأمل فى تحرير الأرض وبناء مستقبل أفضل، وقد أفرزت هذه الحرب أجيالا جديدة لديها من الإرادة ما تتحدى به الصعاب وتحقق المستحيل.

وأشار «جعفر» إلى أنه «قد تجلت هذه الإرادة وهذا التلاحم بين الجيش والشعب خلال أحداث عام 2011 وما تلاها، وأفشلت كافة محاولات الوقيعة أو الفصل بينهم وذلك لأسباب بديهية، فمن يقف خلف الأسلحة والمعدات المصطفة هم أبناء الشعب ومن كان قبلهم ومن سيأتى بعدهم هم أيضا أبناء الشعب، جيل يسلم جيلا، وحينما ينادي الوطن يلبى النداء ملايين من أبناء شعب مصر العظيم»، مشددًا على أنه «سيظل التاريخ شاهدا على أن ما تصدت له القوات المسلحة من مؤامرات حيكت عبر عشرات السنين ولا تزال للنيل من هذا الوطن أثبتت أننا كنا وما زلنا خير أجناد الأرض».

الدولة المصرية لم يكن همها يوما إلا محاربة التخلف والجهل والفقر ولا نضيع قدراتنا فى ممارسات قد لا تكون عائدة بالنفع



القوات المسلحة تتمتع بالرشد وتتعامل بتوازن شديد.. وأقدّر شرف وعقيدة العسكرية المصرية حفاظا على أمن واستقرار الدولة وحماية مصالحها بعقل ورشد

وأضاف قائد الجيش الثانى الميدانى: غاية الحرب هى السلام ولا عجب فى ذلك، فالحرب إحدى مراحل السياسة وأسوأها فلا يتم اللجوء إليها إلا عند تعارض المصالح وانسداد قنوات الحوار السلمية، وبعد الحرب لا سبيل إلا للعودة للحوار من أجل السلام، وفى بعض الأحيان تفرض الحروب دون تعارض المصالح من أجل أطماع أو أهداف واهية لا تتفق مع المواثيق الدولية والحقوق الإنسانية، ولم نكن نتمنى أن نرى العالم بعد كل ما وصل إليه من حضارة وتقدم ورشد تندلع فيه الصراعات المسلحة غير المبررة خاصة فى منطقة الشرق الأوسط، رغم أن شواهد التاريخ تؤكد أن السلام يحقق ما تعجز الحروب عن تحقيقه، ولكن إذا كان هذا قدرنا فنحن بعون الله أهلا له وقادرون على مواجهته.

وشدد «جعفر» على أن مصر دولة عظيمة بتاريخها وشعبها، وهى من أقدم دول العالم ومهد لحضارته، ولديها من التاريخ والخبرات والتجارب ما تقدمه للعالم والمنطقة كنموذج السلام والرشد، ودائما ما تشير القيادة السياسية منذ توليها المسئولية إلى أن مصر تدير سياستها بشرف وهدفها الوضوح والشفافية، وأن خيارها الاستراتيجى هو السلام والأمن للجميع، ويقينا فإن خيار السلام لا بد له من قوة تحميه وتدعمه، قوة غير موجهة لأحد، ولكنها تطل برأسها وتقف حصنا منيعا لهذا الوطن ضد من لا يفهم غير هذه اللغة أو تسول له نفسه المساس بأمن مصر واستقرارها.

وأشار «جعفر»، إلى أن الجيش الثانى الميدانى يعتز بما يكلف به من مهام ويفخر بما يحققه من نتائج، مؤكدا أنهم يراقبون ويحللون جميع الأحداث من حولهم قائلا «ندرك حجم المخاطر والتحديات التى يمكن أن تفرزها هذه الأحداث ونضع الخطط والسيناريوهات المختلفة للتعامل مع هذه الأحداث ونعلم كيف وأين ومتى نتواجد بناء على توجيهات القيادة السياسية محافظين على الأمن القومى المصرى داخل وخارج البلاد وجاهزين لأى مهام نكلف بها».

وتابع «جعفر»: وفقا للمادة 200 من الدستور المصرى فإن القوات المسلحة المصرية ملك للشعب، ومهمتها حماية البلاد والحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها، ووفاء لهذه المهمة الجليلة توجه قائد الجيش الثانى الميدانى برسالة قال فيها إننا نثق فى رشد القيادة وأن قلوبنا وعقولنا يملؤها إيمان راسخ وثقة وتفاؤل وأننا قادرون على استكمال ما بذل من جهد وما قدم من تضحيات للحفاظ على قوات مسلحة قادرة على الحفاظ على هذا الوطن وسلامة أراضيه.

وحول أهمية «الاصطفاف»، تحدث اللواء محمد ثروت، الخبير الاستراتيجي، مؤكدًا أنه «من الضرورى أن يعى الجميع أن تفتيش الحرب أحد الالتزامات التدريبية المخططة خلال العام التدريبى للقوات المسلحة، والهدف منه هو التأكد من جاهزية التشكيل للاستعداد للحرب، وكذا التأكد من إجراء كافة مستويات التدريب بشكل احترافي»، مضيفا أن «الرسالة الهامة هى الردع والتلويح بالقدرات والإمكانيات للقوة المصرية دون استخدامها مع التأكيد على جاهزية القوات المسلحة للدفاع عن أمنها القومى ضد أى تهديدات».

«ثروت»، أضاف أنه « منذ تولى الرئيس السيسى المسئولية فى عام 2014، وشرع فى تنفيذ خطة تنويع مصادر السلاح بهدف الوصول بالقوات المسلحة المصرية إلى أعلى مستويات التطوير والتسليح فى كافة أفرع القوات المسلحة المصرية، فشهدنا تطوير القوات الجوية بالطائرات الرافال الفرنسية وكذا الميج 29 والعديد من القطع البحرية ومنظومات الدفاع الجوى، وذلك حتى تكون القوات المسلحة المصرية قادرة على القيام بدور الردع وحماية أمن وسلامة الدولة المصرية وحدودها».

وأكمل: خطة التطوير التى نفذت خلال العقد الأخير جعلت القوات المسلحة المصرية تصل لترتيب متفوق عالميا، الأمر الذى يجبر العالم على النظر للدولة المصرية نظرة احترام وتقدير، بما يحفظ وزن وثقل مكانة الدولة المصرية فى منطقتنا وبين العالم أجمع.

كما أوضح «ثروت» أن «إجراءات تفتيش الحرب للفرقة السادسة يعتبر ترجمة لنتائج تنفيذ تلك الخطة الناجحة، وتفتيش الحرب اليوم رسالة ردع لكل من يفكر فى تهديد الأمن القومى المصرى من خلال إظهار قدرات القوات المسلحة، فمصر تتبع استراتيجية ردع وتستهدف تحقيق السلم فى كل وقت، والجيش المصرى يدافع عن حدود الدولة المصرية ويحمى الأمن القومى».

عبداللطيف حامد

رسائل الرئيس السيسى

» القيادة السياسية امتلكت رؤية عبقرية سابقة لعصرها واتخذت السلام منهجًا لها منذ 1973

» إرادة القتال لدى الجيش المصرى والشعب حققت النصر رغم الفوارق

» الحرب استثناء لكن الحالة العامة هى السلام والاستقرار والبناء والتنمية

» الدولة المصرية ليست لديها أجندة خفية

» السلام هو خيار استراتيجى للدولة المصرية

» موقف مصر ثابت وعادل تجاه القضية الفلسطينية

» من حق الشعب الفلسطينى أن يعيش فى دولة مستقلة جنبًا إلى جنب مع إسرائيل

» إقامة الدولة الفلسطينية تفتح آفاقًا للسلام والتعاون بالمنطقة وتنهى الصراع والكراهية

» نسعى لتحقيق وقف إطلاق النار فى غزة والإفراج عن المحتجزين وإدخال المساعدات إلى القطاع

» القوات المسلحة نجحت فى اختبار استهدف جناحى الأمة «الجيش والشرطة» خلال 2011

» أهنئ القوات المسلحة والشرطة والدولة بجهودها للقضاء على الإرهاب

» مصر تستهدف منذ 7 أكتوبر 2023 وقف الحرب وعودة الرهائن وإدخال المساعدات

» مصر حققت ما لم تتمكن الحروب من تحقيقه خلال الـ51 سنة التى مضت

» القوات المسلحة تتمتع بالرشد وتتعامل بتوازن شديد

» سياستنا الخارجية تتسم بالتوازن والاعتدال الشديد والحرص على عدم إذكاء الصراعات

» تجربة مصر فى التعايش والتعاون تثبت أن البناء والتنمية أفضل من الصراع والاقتتال

» طالما القوات المسلحة ظلت يقظة ومنتبهة ومستعدة ومدربة وأمينة وشريفة؛ فلا خوف أبدًا

» القوات المسلحة جزء من الشعب المصرى وأقدّر شرف العسكرية المصرية ومكانتها للحفاظ على الأمن والاستقرار وحدود الدولة بعقل ورشد وتدبّر





مصر حذّرت من «انفجار المنطقة».. ودورها حاضر بقوة فى المساعدات والوساطة

غزة.. عامٌ على «مقاومة الإبادة»

على مدى عام كامل من حرب غزة لا يختلف أحد على أن الموقف المصرى هو الأكثر دعما للأشقاء الفلسطينيين بلغة الأفعال، والأشد تمسكا بالثوابت التاريخية لصالح القضية الفلسطينية بالصوت والصورة، والأعلى صوتاً فى مواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلى الغاشم على الهواء مباشرة، والأكثر حرصا على فضح مخططات جيش الاحتلال لمواصلة جرائم الإبادة الجماعية ضد أصحاب الأرض فى المحافل الدولية، والأشد وضوحا فى ممارسة الضغوط على حكومة مجرم الحرب نتنياهو لوقف إطلاق النار بالتنسيق مع مختلف القوى الدولية والعواصم المعنية، ومنها الدوحة وواشنطن فى مفاوضات الهدنة المتعثرة نتيجة تعنت تل أبيب.



بقلم: عبداللطيف حامد

على مدى عام متواصل لم تدخر مصر جهدا فى مساندة أهالى قطاع غزة على كافة المستويات سياسيا وإنسانيا وأخلاقيا، وتصدت القاهرة للمؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية عبر مخطط التهجير إلى سيناء، وتنبهت قبل الجميع إلى النوايا الخبيثة، والأطماع الدنيئة فى أرض قطاع غزة وما حولها رغبة فى كتابة شهادة وفاة أم القضايا العربية، وجاءت رسالة الدولة المصرية شعبا وقيادة فى قمة القاهرة للسلام يوم 21 أكتوبر 2023، قاطعة وحاسمة على لسان الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال الجلسة الافتتاحية "أؤكد للعالم.. بوضوح ولسان مبين وبتعبير صادق عن إرادة جميع أبناء الشعب المصرى، فردا فردا: إن تصفية القضية الفلسطينية دون حل عادل، لن يحدث، وفى كل الأحوال لن يحدث على حساب مصر أبـدًا"، والأمر المؤكد أن الصمود المصرى واجه هذه المكيدة المدبرة بليل، والمصنوعة بهدوء داخل دهاليز الموساد وأعوانه من الأجهزة الاستخباراتية الغربية لوأد محاولات إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أساس قرارات الشرعية الدولية.

وعلى مدى 12 شهرا تتواصل محطات الدور المصرى الثابت فى نصرة الفلسطينيين، تارة بالجولات المكوكية للرئيس عبدالفتاح السيسى لعدة عواصم؛ لبحث سبل وقف العدوان الإسرائيلى، وتارة باستقبال كبار المسئولين الأمميين والشخصيات الفاعلة لإجبار تل أبيب على الانصياع للقانون الدولى، ووضع حد لجرائمها غير المسبوقة فى حق المدنيين العزل وخصوصا النساء والأطفال، مع التحذير المصرى مرارا وتكرارا من مخاطر استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية؛ لأن العواقب ستكون وخيمة فى حالة خروج الأمور عن السيطرة واتساع رقعة الحرب، وفى مواطن كثيرة، ولقاءات متعددة، ومناسبات مختلفة تتابعت هذه الرسالة من الرئيس السيسى، ومؤخرا قال الرئيس نصا: "اتساع الصراع يحول المنطقة إلى قنبلة موقوتة"، ولكن مع الجنون الإسرائيلى، ومواصلة التجاوزات فى غزة وما حولها، تجسدت رؤية القاهرة على أرض الواقع، وتطايرت شرارة الحرب إلى لبنان واليمن والعراق وصولا إلى المواجهة المباشرة ما بين طهران وتل أبيب، صحيح الردود الإيرانية فى متناول اليد الإسرائيلية حتى الآن، لكن الحروب يمكن لأى طرف أن يحدد ساعة الصفر لبدايتها فى حين أنه من الصعب أن يستطيع أحد المتحاربين تحديد نهايتها، لاختلاف الأجندات من القوى المستفيدة داخليا وخارجيا، فضلا عن محاولة كل طرف أن ينهى النزاع لصالحه ووفقا لأهدافه.

وعلى مدار 365 يوما لا تهدأ الاتصالات المكثفة، والزيارات المتبادلة لكبار المسئولين المصريين مع أقرانهم من الدول المعنية لمحاصرة الصراع، نظام يومى لا يتغير، ولا يتبدل تأكيدا على التحركات المصرية لمنع سقوط منطقة الشرق الأوسط فى فخ الحرب الإقليمية الشاملة، وهذا دأب القاهرة منذ أحداث 7 أكتوبر 2023، بالتواصل الدائم منذ اللحظة الأولى مع كل الأطراف، بحثا عن ضبط النفس، والتصرف العقلانى، وتجنب التصعيد من أجل وقاية المنطقة من توابع كارثية فى هذا الإقليم المضطرب، الذى لا ينقصه المزيد من الأزمات الطاحنة، ولا المشكلات المعقدة، مع سعى متواصل فى جولات التفاوض بين حركة حماس من جهة ومسئولى تل أبيب من جهة أخرى للتوقيع على هدنة دائمة، تمهيدا لإنهاء المأساة الإنسانية الحالية، وإحياء مسار السلام، من خلال عدة محاور، تبدأ بضمان التدفق الكامل والآمـن، والسريع والمستدام، للمساعدات الإنسانية لأهل غزة، وتنتقل فورًا إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار، ثم البدء العاجل، فى مفاوضات لإحياء عملية السلام، وصولا لإعمال حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أساس مقررات الشرعية الدولية، كما قال الرئيس السيسى فى قمة القاهرة للسلام بعبارة جامعة مانعة أمام قادة وزعماء أكثر من 31 دولة وعدة منظمات دولية.

غزة «تقاوم» 365 يوماً من العدوان

وعلى مدى 52 أسبوعا نهر المساعدات الإغاثية المصرية مستمر فى التدفق والجريان إلى قطاع غزة، وهذا الدور لا يمكن لأحد المزايدة عليه أو التقليل منه، لأن القاهرة منذ بداية العدوان الإسرائيلى فى أعقاب عملية طوفان الأقصى، فتحت معبر رفح دون قيد أو شرط، وعلى مدى 24 ساعة متعاقبة ليلا ونهارًا، وحتى عندما تآمر جيش الاحتلال على مسار المساعدات، وقام بقصف الجانب الفلسطينى من المعبر، وقفنا له بالمرصاد، وفتحت أبواب الزيارة لكل المسئولين الأمميين والأوربيين، وفى مقدمتهم سكرتير عام الأمم المتحدة أنطونيو جوتيرش، الذى شاهد من أرض الواقع جهود الدولة المصرية فى توفير المساعدات بآلاف الشاحنات من جميع الاحتياجات، بينما تحاول دولة الاحتلال فرض المجاعة على الفلسطينيين المحاصرين، وهذا ما تكرر مع زيارة رئيسى وزراء إسبانيا وبلجيكا لشمال سيناء عقب لقائهما مع الرئيس السيسى وعقد مباحثات ثلاثية مشتركة؛ لبحث تطورات الأوضاع فى غزة نوفمبر الماضى، وتفقدا طوابير شاحنات المساعدات الواقفة أمام معبر رفح، وتأكدا أن إسرائيل ضالعة عن عمد فى جريمة العقاب الجماعى، وبمجرد توقف القصف سارعت السلطات المصرية بإصلاح وتأهيل الطرق داخل الأراضى الفلسطينية؛ لتسهيل تسيير شاحنات المساعدات، بل تواصلت الضغوط المصرية مع كل الأطراف الفاعلة لوصول الكميات الكافية منها لمنع التدهور الإنسانى، وبالأرقام المؤكدة، والبيانات الموثقة 80 فى المائة من المساعدات التى تصل إلى الأشقاء فى غزة من الجسر المصرى الذى تشارك فيه منظمات المجتمع الأهلى والخيرى جنبا إلى جنب مع مؤسسات الدولة، وحتى بعدما احتل الجيش الإسرائيلى الجانب الفلسطينى من معبر رفح لعرقلة المساعدات العابرة إلى أهل القطاع، سارعت مصر إلى الإسقاط الجوى لأطنان المواد الغذائية والاحتياجات الإنسانية العاجلة لتخفيف المعاناة التى يعيشها سكان القطاع.

وهذا الموقف التاريخى للدولة المصرية شعبا وقيادة وحكومة على جميع المستويات، هو عين الحقيقة، وهو التصرف الطبيعى من المصريين جميعا، لنجدة الأشقاء بعدما جاوز

مصر لم تدخر جهدًا خلال عام متواصل فى مساندة أهالى قطاع غزة على جميع المستويات سياسيًا وإنسانيًا وأخلاقيًا، وتصدت القاهرة للمؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية عبر مخطط التهجير إلى سيناء، وتنبهت قبل الجميع إلى النوايا الخبيثة، فى أرض قطاع غزة

نهر المساعدات الإغاثية المصرية مستمر فى التدفق والجريان إلى قطاع غزة على مدى 52 أسبوعا، وهذا الدور لا يمكن لأحد المزايدة عليه أو التقليل منه؛ لأن القاهرة منذ بداية العدوان الإسرائيلى فى أعقاب عملية طوفان الأقصى، فتحت معبر رفح دون قيد أو شرط

الظالمون من حكومة دولة الاحتلال الإسرائيلى وجيشها المدى، خلال عام كامل من الحرب الضروس، فالشهداء يرتقون إلى السماء بشكل يومى، وتعدى عددهم 42 ألف شهيد أغلبهم من الأطفال والنساء حتى بداية هذا الأسبوع، وعداد المصابين لا يتوقف ويقترب من 100 ألف مصاب، وآلاف الضحايا تحت الركام وفى الشوارع، لا يستطيع ذووهم نجدتهم أو انتشال جثثهم بسبب بشاعة الإجراءات والقيود التى تفرضها سلطات الاحتلال، وتحولت المجازر الجماعية، وجرائم الإبادة الإنسانية إلى رغبة متوحشة تملكت مسئولى تل أبيب، وسيطرت عليهم الأرواح الشريرة، يتصرفون كالوحوش الضارية، ويهيجون كالذئاب المفترسة، ويتحركون كالكلاب المسعورة، يعشقون مشاهد الدماء، ويستمتعون بصور القتلى، خرجوا من عباءة الإنسانية، وارتـدوا زى الشياطين، وليس بينهم رجل رشيد، أو صاحب رأى سديد ينهاهم عن غيهم، ويتصدى لغرورهم.

ما كان لأهل مصر أن يغمضوا أعينهم أبدًا عن كرب أهل غزة وما حولها من المخيمات والمناطق، خلال عام الحزن على ما ذاقوه فيه من ويلات الحرب، وتجرعوا فيه كوارثها، وعانوا من مصائبها، فى ظل عدوان غاشم، وجيش عديم الإنسانية، مفتقد للشرف، لا يراعى حرمة للمدنيين، ولا يقيم وزنا للقوانين والأعراف الدولية فى التعامل مع الأسرى والمعتقلين، متخصص فى ارتكاب المجازر، واقتراف المذابح فى حق العزل من العجائز والنساء والأطفال، وخبرة فى هدم البيوت على أصحابها تارة بالغارات الجوية الجبانة، وتارة بقصف المدافع الغادرة، لا يحاربون إلا من وراء جدر وحصون، جبناء لا يقدرون على الدخول فى مواجهات مباشرة، ينشرون الخراب، ويشيعون الدمار، إنهم أعداء الحياة، وخصوم الإنسانية، لا يرون إلا أنفسهم، ولا يريدون إلا طائفتهم، دمر الله عليهم ما بنوا وجعله ريبة فى قلوبهم حتى تقطع قلوبهم.

المصريون تضامنوا عن بكرة أبيهم مع الأشقاء المحاصرين فى عام الوحشية من مغول العصر، الذين لم يتركوا أخضر ولا يابسًا فى قطاع غزة وما حوله من مناطق ومخميات فلسطين، إلا قضوا عليه، قتلوا البشر، وهدموا الحجر، واقتلعوا الزرع والثمر، دمروا كل مظاهر الحياة، وقفوا بالمرصاد للبنية التحتية فى كل القطاعات، فحولوها إلى تراب، ولم تسلم من شرورهم المستشفيات ولا المساجد ولا الكنائس، وحتى المخيمات ومراكز الإيواء وضعوها فى قائمة الاستهداف، ومسلسل الهجمات، فتوالى أعداد الضحايا فى التتابع، وأصبحت المدن والقرى يزعق فيها الغربان، بعدما اضطر أكثر من 95 فى المائة من السكان إلى الهجرة الجبرية، والنزوح الجماعى، ورغم ذلك لا تتوقف آلة الإرهاب والقتل والتدمير الإسرائيلية.

الشعب المصرى بكل فئاته عاش محنة أهالى غزة فى عام المجازر البشعة، والقتل الممنهج ضدهم، الذى تمارسه بدم بارد حكومة الاحتلال بقيادة مجرم الحرب نتنياهو، وكل مجزرة يشيب من هولها الولدان، فلا مناطق آمنة، ولا أماكن مطمئنة، ولا عهد ولا ذمة للجيش الإسرائيلى، يوميا يطالب المدنيين بالنزوح والمغادرة إلى بعض الجهات والمقرات ثم يتعمد الهجوم عليها، وإشعال النيران فيها، ووصل الأمر إلى استحالة حصر هذه المجازر؛ لأنها تتكرر يوميا، وضحاياها كثر وما خفى كان أبشع، والمؤامرة واضحة كالشمس، فالهدف والغاية هو تهجير الفلسطينيين، والقضاء على القضية الفلسطينية إلى الأبد، لكن مجرم الحرب وشلته من القتلة أمثال إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريش، واهمون، فلن يضيع حق وراءه مطالب، وكل الأمة العربية والإسلامية يقفون وراء هذا الحق حتى لو مات الضمير العالمى، ودفنت المبادئ الغربية فى المقبرة الإسرائيلية، وعلى الباغى تدور الدوائر.

حمى الله مصر شعباً وقيادة ومؤسسات وطنية من كل سوء.





محاولة استعادة أسطورة الذراع الطولى

المبالغة فى قوة إسرائيل

بقلـم: حلمى النمنم

استطاعت إسرائيل اختراق حزب اللّه، بدرجة غير مسبوقة، حتى تمكنت من اغتيال كل قياداته، خاصة القيادات القتالية، وكانت ذروة الاختراق حين وصلوا إلى مقر الأمين العام نفسه السيد حسن نصر اللّه واغتالوه.. بإزاء ذلك راح رئيس الوزراء الإسرائيلى يتباهى ويتفاخر، معلناً عودة ذراع إسرائيل «الطويلة القوية».. وهناك فى الشارع العربى مَن أصابهم الإحباط مما جرى، وآخرون أصابهم ما يمكن أن نسميه «الانبهار» بقوة إسرائيل وتفوق مخابراتها، إلى نهاية ذلك القاموس من الإعجاب الذى نجده على بعض صفحات ومواقع السوشيال ميديا.. وصل الأمر بالبعض إلى حد التماهى مع قوة إسرائيل وتفوقها، وهنا يجب أن نتوقف مطولاً وأن نحذر.

منذ عدة قرون أنبأنا عبدالرحمن بن خلدون القاضى والمفكر فى مقدمته الشهيرة، أن «المغلوب مولع بتقليد الغالب حتى فى ملبسه ومأكله»، لكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة، لا بد أن نتساءل: هل ما يجرى أمامنا دليل قوة إسرائيل ونجاحها فقط، أم هى أطراف أخرى أشد أهمية وأقوى منها؟ أقصد الولايات المتحدة وبريطانيا تحديداً، وقد تدخلتا بشكل مباشر أكثر من مرة فى الحرب الأخيرة لحساب إسرائيل، ولم يتردد الرئيس الأمريكى جو بايدن ووزير الدفاع لحظة فى التأكيد أنهما إلى جوار إسرائيل.. مع حقها فى الدفاع عن نفسها، لن نترك إسرائيل وحدها، يُضاف إلى ذلك أن إسرائيل سواء فى غزة أو فى جنوب لبنان لم تتعامل مع جيش نظامي، بل تعاملت مع ميليشيا فقط.. قوات المقاومة فى نهاية الأمر هى ميليشيا مسلحة، لكن لنتذكر أن حزب اللّه، ليس لديه سلاح جوي، بمعنى أنه لا يمتلك طيرانا حربيا ولا دفاعا جويا، ومن ثم فهو مكشوف طوال الوقت، وإسرائيل لديها أحدث الأسلحة الأمريكية.. لنتأمل واقعة اغتيال السيد حسن نصر اللّه.

نصر اللّه كان فى مقره كأمين عام، عرفت إسرائيل الموقع، فأطلقت على المنطقة قنابل ثقيلة، دمرت ستة أبراج سكنية على رأس مَن فيها، القنابل الثقيلة تخترق التحصينات العميقة، استُعملت من قبل فى العراق سنة 2003، وكان طبيعياً بعد تدمير المبنى أن يفرغ المقر الذى فيه على عمق بعيد من الأوكسجين، فمات مختنقا.

افتقار حماس وحزب اللّه لأى قوة جوية أو دفاع جوي، هو ما جعل الطيران الحربى الإسرائيلى يمرح فى سماء غزة وجنوب لبنان، طائرات إف 15 وإف 16، ناهيك عن إف 35، الطائرة الشبح، لم تسمح الولايات المتحدة لأوكرانيا باستعمال هذه الطائرات فى حربها مع روسيا، إلا فى طلعات نادرة لإف 16، لكنها تقدمها بكرم وسخاء لإسرائيل.

أما حكاية تأمين مخبأ السيد حسن نصر اللّه، فقد أقامت إسرائيل والصحافة الغربية حولها أساطير، تذكرنا بتلك التى قيلت عن «مخبأ هتلر»، فى حالة السيد نصر اللّه هناك الكثير من المبالغات.

فى الجزء الثانى من مذكراته روى السيد عمرو موسى، أنه حين كان يزور لبنان وهو أمين عام جامعة الدول العربية، كان يزور السيد حسن نصر اللّه، وكانت الزيارة تُحاط بإجراءات أمنية أشبه بفيلم فؤاد المهندس «أخطر رجل فى العالم»، تمكن الدبلوماسى المصرى العتيد، رغم هذه الأجواء المخيفة من أن يلتقط بعينيه عدة ملامح تقود المواطن العادى إلى موقع «السيد».. مثلا كانوا يخصصون له سيارة سوداء، بها ستائر سوداء وزجاج قاتم تماماً، لكنه يرى من الزجاج الأمامى كل الطريق والعلامات، ثم ينزلونه من سيارة إلى سيارة ثانية، وفى لحظات النزول يلتقط معالم المكان.. «قد صارح السيد» بكل ذلك، باختصار الرجل كان موجوداً بالضاحية فى بيروت، ذات مرة كنت هناك وأشار لى أحد الأصدقاء اللبنانيين إلى موقع محدد، وقال لى هنا مقر حسن نصر اللّه.. ومن ثم فإن الرجل لم يكن فى «مخبأ» ولا أحد يصل إليه، هذه كلها أساطير صنعها الإعلام الغربى.

حين تقرر السياسة الأمريكية التخلص من زعيم أو شخص بعينه، تبدأ عملية التمهيد لإعلان المبالغة فى قوته وخطورته، ثم نسج مجموعة من الأساطير حوله تجعله مخيفا، ويشعر الرأى العام أنه يمثل خطراً داهماً على الإنسانية كلها، ومَن عاش أجواء سنة 2002 و2003 يتذكر الأساطير حول الرئيس الراحل صدام حسين، مثل أنه بنى قصورا ومدنا تحت الأرض، لا تصلها القنابل النووية، وأنه يمكنه

افتقار حماس وحزب اللّه لأى قوة جوية أو دفاع جوي، هو ما جعل الطيران الحربى الإسرائيلى يمرح فى سماء غزة وجنوب لبنان، طائرات إف 15 وإف 16، ناهيك عن إف 35، لم تسمح الولايات المتحدة لأوكرانيا باستعمال هذه الطائرات فى حربها مع روسيا



العيش فى هذه المخابئ سنوات وسنوات.. حيث خزن بها كل شيء، من القمح وحتى النبيذ، وهكذا... ثم قامت الحرب وهاجموا بغداد بصواريخ كروز، وفى النهاية وُجد الرجل مختبئًا في حفرة ترابية أمام منزل بأحد الحقول، ولما دخلوا بغداد لم يجدوا شيئا عما تحدثوا عنه.. فى النهاية احتلوا بغداد..

لم تنسج الأساطير حول صدام حسين وحده، لكن فى حالة صدام، كانت أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية تعلم الحقيقة كاملة، وأن الرجل ليس لديه شيء مما يُقال عنه، لكن الآلة السياسية والإعلامية الغربية، تعمدت خلق الأسطورة وتبرير الغزو أولًا، ثم تبرر بعد ذلك أنها حققت نصرًا كبيرًا، وأنقذت البشرية من خطر ساحق.

الأمـر تكرر مع فـارق فى السياق مع السيد حسن نصر الله، والمجموعة المحيطة به.. طبعًا هم سيستفيدون من زلاقة لسان البعض هنا، حين كان نصر الله يخطب مهددًا ومتوعدًا، فتترجم إسرائيل والغرب تلك التهديدات على أنها تهديد وجودى لإسرائيل ويجب التنادى للدفاع عنها وحمايتها.. بالضبط كما قال صدام حسين مرة إنه قادر فى ساعة على إحراق نصف إسرائيل، وكان تصريدًا للاستهلاك المحلي، ونحن أمة البلاغة والخطابة، لكنهم أخذوا التصريح مسوغاً لإسقاطه واحتلال العراق.

مرارًا وتكرارًا قلنا إنه لا يجب التهوين من قوة إسرائيل، لديها جيش يمتلك أحدث الأسلحة الأمريكية، وتجد معاونة حقيقية وضخمة من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وغيرها، هذه حقيقة يجب أن ندركها دائمًا، مَن تابع المناظرة الانتخابية الأخيرة بين المرشحين للرئاسة الأمريكية دونالد ترامب السابق وهاريس النائبة الحالية للرئيس، شعر أن إسرائيل قضية داخلية أمريكية، هذه حقيقة يجب ألا نغفلها وألا نتجالها، أدركها مبكرًا الرئيس الراحل أنور السادات فى حرب 1973، وكان لديه الشجاعة الوطنية أن يقر بها ويعلنها للرأى العام المصرى والعربى، إدراك هذه الحقيقة يجعل صُناع القرار فى المنطقة على بينة من الحقائق قبل اتخاذ أى خطوة أو قرار.

وإذا كان التهوين مرفوضا، بل هو مضر ويمكن أن يقودنا إلى مزالق عديدة فإن التهويل والمبالغة أشد ضررًا، هذه المرة ودائمًا تأتى المبالغة من جانب إسرائيل والإعلام الغربى كذلك.. وقد استمعنا إلى خطاب وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، سواء فى الأمم المتحدة أو بعدها، كلها غطرسة القوة، والحديث عن «حرب» فى سبع جبهات، بينما الإدارة الأمريكية تصر على أنها تحاول منع المنطقة من الوصول إلى حرب شاملة، نحن بإزاء غارات يشنها الطيران الإسرائيلى وهجمات يقوم بها حزب الله، لكن ليست هناك حرب بالمعنى الشامل.. المبالغة والتهويل مقصود بهما تخويف الجميع فى العالم العربى والمنطقة كلها، إنها محاولة استعادة أسطورة إسرائيل التى لا تُقهر، التى رددها وزير الدفاع الإسرائيلى موشى ديان بعد حرب يونيو 1967.

والواضح أمامنا أن رئيس الوزراء الإسرائيلى فى أشد الحاجة إلى مثل هذه الأساطير، ارتفعت شعبيته فى الأسابيع الأخيرة واختفى الحديث عن مطالبته بالاستقالة والخروج من المشهد السياسى.. والواضح أنه يعانى عصابًا نفسيًا، من تصريحات سابقة لأمين عام حزب الله حسن نصر الله، حين ذكر نصر الله أن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت، يبدو أنه كان تصريحًا موجعًا له، لذا أشار إليه أكثر من مرة، فى الأمم المتحدة وفى تل أبيب.

لا بد أن نستعيد ونتذكر حرب أكتوبر 1973 ومعركة العبور العظيم.. أيامها كانت هناك عشرات الأساطير حول قوة خط بارليف والساتر الترابى والمانع المائى.. مع ذلك استطاع المقاتل المصرى تجاوز كل ذلك، وعبرنا الهزيمة

إسرائيل قامت على مجموعة من الأساطير، وهم باستمرار فى حاجة إلى أساطير جديدة، هذا نعرفه، لكن لا يجب لنا أن نتورط نحن أو بعضنا فى ترديد مثل هذه الأساطير.. ولنتذكر بطولات جيشنا ومقاتلينا سواء فى حرب الاستنزاف أو حرب أكتوبر 73.

ورغم أن جيش الدفاع الإسرائيلى لم يواجه جيشًا منظمًا ولا قوات محترفة، بل مجموعات صغيرة فإنه على المستوى الميدانى يثبت عدم تفوقه سواء حين حاولت قواته اقتحام غزة أو اقتحام جنوب لبنان، الخسائر كانت كبيرة وتراجعوا فى النهاية.

حقائق كثيرة تكشفها لنا المواجهات الأخيرة سواء فى جنوب لبنان أو فى غزة ..تبقى إسرائيل متفوقة جويًا، وهو ليس تفوقها، بل تفوق الإمداد والتسليح الأمريكي، وزخم المعلومات المقدم إليها عبر الأقمار الصناعية التى تجوب المنطقة كل لحظة وتمسح كل شيء بها، أقمار إنجليزية وأمريكية وكندية وألمانية وربما فرنسية وغيرها وغيرها.. هذه الوقائع أو الحقائق يجب أن تكون معلومة لنا وأن نكون على وعى بها، علينا تفكيك الأساطير حول قوة إسرائيل.

فى هذا السياق لا بد أن نستعيد ونتذكر حرب أكتوبر 1973 ومعركة العبور العظيم.. أيامها كانت هناك عشرات الأساطير حول قوة خط بارليف والساتر الترابى والمانع المائى.. حتى إن كبار جنرالات وقادة الحرب العالمية الثانية قالوا إن الاقتراب منه معجزة، فما بالنا بتحطيمه، مع ذلك استطاع المقاتل المصرى تجاوز كل ذلك، وعبرنا الهزيمة.

ليت المؤسسات الرسمية والأهلية تهتم بإعادة نشر مذكرات وسير قادة هذه الحرب، وأن يتم تقديم أعمال فنية عنها، هناك عشرات البطولات والمعارك لأبطالنا، تحتاج من يقدمها على الشاشة، ولنا فى مسلسل «الاختيار» سابقة عظيمة.

الدرس الأهم أن الجماعات والميليشيات التى انتشرت فى العالم العربى قادت إلى المحاذير، وعبثت بالأمن القومى العربى وقدمت لإسرائيل والولايات المتحدة فرصًا على أطباق من ذهب للتغول والإساءة.. فى كل ذلك، لا بد من الاعتصام بالدولة الوطنية والجيش الوطنى القوى.



من مدينة بوسطن الأمريكية، تابع المفكر السياسى الكبير د. عبدالمنعم سعيد، ضربة إيران على إسرائيل والتى بُثت مباشرة على فضائيات العالم فى توقيت متزامن، بينما كانت المخاوف حاضرة هنا، فى هذا الإقليم المأزوم، عما تحمله صواريخ إيران الباليستية من تصعيد مرتقب، خاصة مع انتظار «الرد الإسرائيلى» الذى توعدت به، فى الوقت الذى تمضى قواتها فى جرائمها بالجنوب اللبنانى، وعلى جبهة غزة بعد عام كامل حولت القطاع إلى «مقابر جماعية».

كان «سعيد» مباشرًا فى توصيفه للهجوم الصاروخى الإيرانى، حينما اعتبر أن طهران بحثت عن «اللقطة»، بعد أسابيع حادة تعرضت خلالها أذرعها لضربات قاسية، واغتيالات طالت «زعامات تاريخية»، بل استهدفت إسماعيل هنية فى عقر دار الحرس الثورى الإيرانى، ومضت وصولاً إلى حسن نصرالله فى مخبئه تحت الأرض.

حينما تحدثت إلى الدكتور عبدالمنعم سعيد فى الأيام الأولى من هذا العام وبعد أسابيع من اندلاع الحرب فى غزة، قال إن 2024 سيكون ذروة «المآسى الكبرى» بالمنطقة، وعلى مدار العام رأينا مجازر إسرائيلية لم تبق ولا تذر، خلفت قرابة 42 ألف شهيد فلسطينى، قبل أن تمضى لارتكاب الجرائم ذاتها فى بيروت الآن.. ومع هذا يعتقد «سعيد» أن إسرائيل ستعمل على إنهاء حملتها العسكرية بحلول العام المقبل تحت وطأة «اقتصادها المتراجع وسمعتها المُلطخة»، ليكون العام المقبل أخف وطأة عن سابقه... وإلى نص الحوار الذى دار بين القاهرة وبوسطن:

حوار أجراه: أحمد جمعة



د. عبدالمنعم سعيد المفكر السياسى الكبير:

إيران بحثت عن «اللقطة» فى ردها على إسرائيل

هناك حالة من التصعيد المتزايد فى المنطقة، خاصة مع تنفيذ إيران لهجوم صاروخى على إسرائيل التى بدورها تنفذ توغلاً بريًا فى لبنان وتواصل جرائمها فى غزة.. ما قراءتك لما يجرى وهل يفتح الرد الإيرانى باب الحرب المباشرة؟

إيران هى الجهة الدولية المقابلة لإسرائيل، وطهران لم تكن لتتدخل بهذا الشكل لو لم تكن هى السبب فى خلق ما يمكن تسميته بـ«الدفاع المتقدم»، عندما خلقت ميليشيات فى دول مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين، وترغب فى الاستمرار بأن يكون تصعيدها عبارة عن مد تلك الجبهات بالسلاح، ورغم كثافة الصواريخ التى أطلقت من اليمن ولبنان وسوريا والعراق على إسرائيل، فإن الدمار الذى أحدثته لا يُقارن بالدمار الذى تعرض له ربع شمال غزة على سبيل المثال.

عند هذه النقطة.. كيف توظف إيران ورقة «الوكلاء» فى صراعها؟

إيران تستخدم ذلك كجزء من استراتيجيتها الكبرى لكى تحصل على سمعة أنها تحافظ على القضية الفلسطينية ومقدمة محور المقاومة والممانعة، لكن الحرب تأتى إلى إيران فى شكل عمليات تتعلق باغتيال قادة عسكريين أو علماء أو استهداف منشآت حيوية داخلها، فضلاً عن اختراقات حادة فى مؤسساتها، وبالطبع كان واضحًا نتيجة ذلك من خلال الضربة الكبرى التى جرت باغتيال إسماعيل هنية فى عقر دار الحرس الثورى الإيرانى.

هل ما يجرى الآن يستهدف القضاء على ما يُعرف بجبهات المقاومة؟

ما يحدث بدأ بعمليات الاغتيالات للقيادات العسكرية الإيرانية الموجودين فى سوريا، وبالطبع تقليم أظافر الميليشيات الموجودة فى لبنان، وتصاعد الأمر بسرعة شديدة بعد استهداف ما يزيد عن 3 آلاف عنصر لحزب الله فى ضربة واحدة عبر تفجير أجهزة «البيجر»، وكل الخبراء كان رأيهم أنه كانت هناك عملية اختراق كبيرة داخل الجماعة التى تُسمى نفسها بالمقاومة (فى إشارة لحزب الله)، لأن تلك الجماعات لا تقوم بالمقاومة بل «إيذاء» لإسرائيل، فالمقاومة استراتيجية كبيرة للتحرير، وبها أدوات متعددة سياسيًا ودبلوماسيًا وإعلاميًا، لكن معظم الميليشيات تعتمد على الصواريخ والمسيرات والإيذاء للإسرائيليين قدر المستطاع.

فى المقابل كان الرد الإسرائيلى على ما جرى فى 7 أكتوبر، هو تصفية الحالة الغزاوية وتحويلها من منطقة محررة إلى محتلة، ثم حاليًا التحول إلى جبهة لبنان، وبالتالى فالتصعيد الجارى يتم فى إطار أمر وافقنا عليه والبعض صفق له بشدة وهو تحول دول عربية إلى دول ميليشياوية، وهذا يعنى أن سلطة الدولة ليس لها قيادة أو قدرة على اتخاذ قرارات الحرب والسلام، وإنما جماعات لا يوجد لديها أدوات الدولة الخارجية أو الإعلامية أو السياسية أو العسكرية.

التصعيد الجارى قائم على تقليم الأظافر المستمر، بعدما وقعت إيران تحت ضغوط واسعة بعد مقتل حسن نصرالله و«هنية» التى كانت بمثابة لطمة على الوجوه الإيرانية بشكل مرعب، والمشكلة ليست أن هذا جاء من إسرائيل، ولكن الموقف داخل الرأى العام الإيرانى المتذمر للغاية، خاصة أن إيران دولة كبيرة وتاريخية وشعب لديه هوية، وواحدة من الدول القليلة الحقيقية كاملة الأركان، لذا فالشعب الإيرانى متذمر للغاية، والتذمر فى بعض الأوقات يفتح أبواب الخيانة.

فى رأيك.. ماذا يُبرر هذا الغضب الداخلى الإيرانى؟

فى إيـران التذمر قائم على فكرة لماذا يتم منح مليارات الـدولارات وتسليح جبهات المقاومة لحزب الله، وجماعة الجهاد





وحماس، والحوثيين؟.. وللشعب الإيرانى الحق فى ذلك، فى المقابل تقول إيران إنها تُحارب عن الإسلام والمسلمين، لكن عندما تتزايد اللطمات يكون الموقف أمام الشعب الإيرانى صعبًا، لذلك قررت إيران أن تفعل شيئا، لكنهم لا يريدون شيئا جادًا، بل يريدون «اللقطة»، والتى تتمثل فى كونهم يقاومون، ولذلك كانت هناك «بروفة» لما جرى خلال أبريل الماضى، والتى كانت بالتوافق مع الأمريكان بأن إيران تقوم بتنفيذ غارة لا تنتج شيئًا من الخسائر ويكون ردًا خفيفًا من إسرائيل بالمقابل، وبالتالى يكون الجميع أظهر للرأى العام قدراته.

أما هذه المرة، فقد رغبت إيران فى تكرار تلك المسألة، وهناك الكثير من الآراء بأن الضربة كانت بالتنسيق مع الأمريكان بإطلاق نحو 250 صاروخًا باليستيًا، لكنها لم تحقق أضرارًا، لأن معظم هذه الصواريخ إما تعثرت أو أصيبت على الطريق، بالنظر لكون الولايات المتحدة لديها 3 حاملات طائرات فى المنطقة وساعدت إسرائيل فى الدفاع عن نفسها.

ومن هذا المنطلق، دعنى أُخبرك بأن إسرائيل من جانبها اهتمت بملف الصواريخ منذ الستينيات، وطورت منظومات دفاعية متكررة منها مقلاع داود والقبة الحديدية، ثم أنتجوا مواجهة الصواريخ عن طريق الليزر، وبالتالى فالصواريخ الإيرانية فقدت جزءًا كبيرا من قدراتها قبل دخول إسرائيل، ولم تكن هناك نتيجة عسكرية تكتيكية أو استراتيجية تمت من هذه الرشقة الصاروخية التى هى بالأساس مضادة لعملية «تقليم الأظافر» الإسرائيلية التى تتم بشكل عسكرى مقصود به كسب هذه الحرب.

كيف حدث التحول العسكرى الإسرائيلى تجاه لبنان؟

إسرائيل بدأت حاليًا مرحلة جديدة للحرب، ببدء عمليات محدودة فى الجنوب اللبنانى أشبه بـ«جس النبض» خاصة وسط

الصواريخ الإيرانية فقدت جزءًا كبيرًا من قدراتها قبل دخول إسرائيل، ولم تكن هناك نتيجة عسكرية تكتيكية أو استراتيجية تمت من هذه الرشقة الصاروخية



إسرائيل تريد نصرًا كاملًا وساحقًا على كل الأطراف التى تقف ضدها، فهى تشعر بأن لديها القوة التكنولوجية والعسكرية الكافية لتحقيق ذلك، وتحظى بضمانات أمريكية



الكتل السكانية الكبيرة، وأرى أن لها قدرة فائقة على التجنيد؛ لأن هناك سخطا كبيرًا على الميليشيات فى محور لبنان وسوريا واليمن والعراق، كون أن هناك مجموعة من المدججين بالسلاح باستمرار، ويحملون قضية فلسطين لابتزاز أى أحد، لكنهم لا ينظرون لحال بلدهم الذى يحتاج أولٍ ما يحتاج إلى التنمية، فسوريا على سبيل المثال ممزقة تمزيقا شديدًا، ولبنان يعانى منذ عقود.

هل من الممكن أن يفتح الرد الإسرائيلى المُنتظر متوالية الرد والرد المضاد بين الجانبين؟

هذا يتوقف على طبيعة وشكل الرد الإسرائيلى، خاصة إذا قررت تل أبيب «استكمال التمثيلية»، ففى الحروب من هذا النوع، هناك خلفيات لا تتوقف عن التفاعل مع بعضها البعض. فالأمريكان لا يرغبون فى ضربة ورد إسرائيلى، إذ يرون أن إسرائيل متفوقة فى ساحة المعركة، ويقدمون لها الدعم الكافى الذى يمنعها من التضرر، وبالتالى، لم تتسبب الهجمة الإيرانية فى شيء يُذكر، ومن هنا يتوقف التصعيد عند هذا الحد، هذا هو الموقف الأمريكى، خاصة أن واشنطن لا تريد تصعيدًا كبيرًا، أما الموقف الإسرائيلى، فأنا فى حيرة بعض الشيء، الظاهر هو أنهم يحاولون إرضاء الأمريكيين بالرد على ما قامت به حماس، وحزب الله، والحوثيون، إذ إن الولايات المتحدة لا تريد تصعيدًا يستهدف ضرب طهران، لأنها تدرك أن إيران ليست ضعيفة؛ ففى بعض الأحيان قد تكون أقل قوة، لكنها ليست دولة ضعيفة، وهى تحتاج إلى إظهار قدراتها كجزء من الردع، مع ذلك، لا أتصور أن يحدث هذا التصعيد الآن على الأقل بسبب وجود تخوفات.

من منطلق هذه القراءة.. ماذا تريد إسرائيل الآن؟

إسرائيل تريد نصرًا كاملًا وساحقًا على كل الأطراف التى تقف ضدها، فهى تشعر بأن لديها القوة التكنولوجية والعسكرية الكافية لتحقيق ذلك، وتحظى بضمانات أمريكية، كما أن كل الجماعات التى تواجه إسرائيل تعتمد على سياسات ذات طبيعة دينية، وفى بعض الأحيان تعطيل كامل للدولة كما هو الحال فى لبنان واليمن، وترى أمريكا أن «الضرب فى تلك الجماعات مباح».

لكن مع ذلك، ففى الولايات المتحدة، يوجد جناح تقدمى فى الحزب الديمقراطى يضغط بشدة لدعم الفلسطينيين، والضغط على إسرائيل، ومنع تسليحها، لكن هذا الضغط غير مؤثر ومحدود، ومن ثمّ فإن إسرائيل تمتلك المفتاح الحقيقى للتصعيد، ومن الواضح أنها تتحكم فيه، وتعمل وفق استراتيجية عمليات محددة، خاصة منذ فشلها فى التنبؤ بما حدث فى السابع من أكتوبر، وعدم استشعار مخاطر الاستيطان والاستيلاء على الأراضى والإذلال المستمر للفلسطينيين.

حماس نفذت عملية السابع من أكتوبر كبداية لحرب شاملة على إسرائيل، وقد نفذوا استراتيجياتهم لكنهم فاجأوا الإسرائيليين بالمدى الذى وصلت إليه الأنفاق فى فلسطين ولبنان، والتكنولوجيا الخاصة بها وطرق استخدامها التى لم تكن فى الحسبان، ولذلك، يتحرك الإسرائيليون بحذر، جولة بعد أخرى.

فبعد تدمير قدرات حماس، اتجهوا نحو اغتيال قيادات حماس وحزب الله، ثم قاموا بعمليات توغل برى محدودة فى جنوب لبنان،

غزة 365 يوماً من العدوان «تقاوم»



مع استمرار وجودهم فى محور صلاح الدين والبحث عن الأنفاق، القوات الرئيسية لإسرائيل اتجهت إلى الجبهة اللبنانية، كما باتت العمليات الجوية تتركز فى الضاحية الجنوبية، وعلى الحوثيين، وبالتالى باتت استراتيجية إسرائيل تقوم على «القضم أولا، ثم الهضم، والبلع».

فى المقابل.. ماذا كانت تريد حماس بعد «طوفان الأقصى»؟

لا نعرف أبدًا استراتيجية الطرف الآخر، ولا نملك معلومات عن خطط حماس لما كانوا ينوون فعله يوم 8 أكتوبر، هم خططوا فقط لما جرى فى السابع من أكتوبر 2023، ولكن لم يكن هناك أى تخطيط أو إعداد لليوم التالى. بدا الأمر وكأنه استدراج لإسرائيل إلى حرب مدن، ثم اصطيادهم وفق مبدأ حرب الشوارع، وهذا كما أظن مبدأ حزب الله أيضًا، وقد نجحوا فى استدراج القوات الإسرائيلية إلى كمائن، حيث قتل 9 جنود إسرائيليين فى كمين لحزب الله. وبشكل عام، قتل حوالى 600 عسكرى إسرائيلى خلال الحرب، وهو رقم كبير بالنسبة لإسرائيل، لكن بالمقارنة مع عدد الضحايا المدنيين الفلسطينيين الذى وصل لنحو 42 ألف شخص، فالفارق هائل.

بعد عام على 7 أكتوبر 2023.. هل نحن فى انتظار عام جديد من الحرب على جبهات مختلفة؟

أعتقد أن إسرائيل تحاول إنهاء حربها خلال هذا العام أو أوائل العام المقبل على أقصى تقدير، لكننا لا ننتظر عامًا آخر من الحرب، ويتضح أن كافة الأطراف فى حالة انتظار لما سيحدث، لأن هناك استراتيجية إسرائيلية تهدف إلى تفكيك محاور «جبهات المقاومة»، كما يُطلق عليها.

إسرائيل لديها نقاط ضعف تعمل على مراعاتها، ومنها أن الاقتصاد الإسرائيلى شبه متوقف، خاصة مع استخدام الحد الأقصى للتجنيد وقوات الاحتياط، وتشغيل تلك القوات بالخدمة لفترات طويلة، فضلًا عن استهلاك كميات ضخمة من الأسلحة فى حملتها العسكرية، وبالتالى لن يتحمل الاقتصاد الإسرائيلى فترة أخرى طويلة من الحرب دون نمو. الأمر الآخر هو أن الثمن الدولى المدفوع كان كبيرًا من ناحية الصورة الذهنية لإسرائيل لدى الغرب، مع سقوط آلاف المدنيين الذين استشهدوا فى هذه الحملة العسكرية.

الإسرائيليون يدركون أن هناك سقفًا دوليًا للسمعة السلبية ضدهم، وهم يدرسون هذا جيدًا، لديهم أيضًا سقف فى هذه الحملة العسكرية، وسيكون لهم استراتيجية للتعامل مع وقف إطلاق النار وما بعده.

مع تعثر المفاوضات على مدار أشهر للوصول إلى هدنة فى غزة.. هل تنتهى ولاية بايدن الحالية دون التوصل لوقف إطلاق النار بالمنطقة؟

كما ذكرت، الهدف الإسرائيلى هو إنهاء الحملة نهاية العام الجارى أو بداية العام المقبل، مع العلم أن جو بايدن سيظل فى السلطة حتى 20 يناير من العام المقبل، وبالتالى يوم الانتخابات لا يعنى نهاية رئاسته، بل على العكس، إذا فازت كامالا هاريس فى الانتخابات الأمريكية، فهذا يعنى استمرار إدارة ديمقراطية لأربع سنوات مقبلة، مما يفرض قيودًا أكبر على إسرائيل، خاصة أن «هاريس» تحدثت علانية عن ضرورة وقف العمليات العسكرية وحماية المدنيين، وهى تُدرك أن إسرائيل نجحت فى الدفاع عن نفسها، وأن قدرات بلادها تُمكنها من الدفاع ضد أى تهديد، وهم يدعمون استخدام التطور الذى جرى خلال العام المنقضى للوصول إلى حل الدولتين، وهذا تصريح مهم ومفيد يجب تشجيعه.

بعد اغتيال نصرالله والتسلسل الهرمى للقيادة فى حزب الله، اعتقد البعض أن إيران ربما تخلت عن أقوى أذرعها.. كيف تنظر لذلك؟

ليس تخليًا، لكن ربما أذرعها فشلت فى حماية نفسها، فلا توجد أى جهة تساعد أخرى وتكون مكلفة بحمايتها بنسبة 100فى المائة، هناك أيضًا أمر آخر، وهو أن القيادات الدينية التى تم اغتيالها يكون لديها نوع من التسليم والتواكل.

قيل إن حسن نصرالله حضر جنازة أحد رفاقه فى الضاحية ثم دخل إلى ملجئه تحت الأرض، وبالتالى كان الاختراق كبيرًا، فعندما يكون المجتمع قائمًا على الذعر، يصبح هناك تجنيد لجواسيس بثمن بخس، وفى تصورى فإسرائيل قامت بتشغيل شبكتها الاستخباراتية وعملائها لجمع المعلومات.



تداعيات العدوان الإسرائيلى على جنوب لبنان





الدمار فى كل مكان بقطاع غزة

إيران لن تستطيع حماية كافة عناصر حزب الله، لكنها لن تتخلى عنهم، خاصة أنهم يمثلون «دفاعًا متقدمًا» عنها فى حال فكرت إسرائيل فى الهجوم على طهران، الضربة المقبلة لإسرائيل ستكون بمثابة «قرصة أذن» أخرى لإيران، وهى من تقدم «الطعم» هذه المرة.

إذا كان الأمر كذلك.. فمَن قدَّم «الطُعم» فى 7 أكتوبر يوم «طوفان الأقصى»؟

ما جرى فى 7 أكتوبر كان طُعمًا إيرانيًا بهدف إفساد «التطبيع» العربى الإسرائيلى، وبشكل خاص الاتفاقيات بين إسرائيل والسعودية، ونجحوا فى ذلك على الأقل فى الوقت الحاضر، لكن هذه المرة، تقدم إسرائيل الطعم لإيران لتدفعها للرد مجددًا، لتكون الفرصة فى النهاية لتدمير سلاحها النووى، وهو الهدف الأقصى لإسرائيل، الأمر الذى يعتبرونه إهانة للنظام القائم فى إيران واتهامه بالفشل وإهدار موارد البلاد على أهداف لا تعود بأى نفع على الإيرانيين، وفى بعض الأماكن، هناك تذمر واضح ضد ما تقوم به إيران فى المنطقة، خاصة من القومية العراقية التى ترفض بشكل قاطع تدخلات طهران ومحاولتها إدارة العراق وفق أهدافها الاستراتيجية، مثل الطريقة التى تستخدم بها الحشد الشعبى.

تداعيات الحرب لا تزال متواصلة على كافة دول المنطقة،

> تل أبيب لديها نقاط ضعف تعمل على مراعاتها، ومنها أن الاقتصاد الإسرائيلى شبه متوقف، خاصة مع استخدام الحد الأقصى للتجنيد وقوات الاحتياط

وبشكل خاص مصر، خاصة الحديث عن خسارة قناة السويس لنحو 6 مليارات دولار منذ اندلاع الصراع.. كيف تنظر للموقف المصرى الراهن فى هذا الوضع المأزوم؟

احتجمت الحرب، ونحن نعمل على حل الأزمة الاقتصادية الداخلية، ونجحنا فى ذلك عبر الاستثمارات الإماراتية والسعودية، والكثير من العقلانية فيما يخص القطاع الخاص وتطبيق وثيقة سياسة ملكية الدولة، وهذا جعل الدولة تتحمل ما جرى فى قناة السويس والخسائر التى تعرَّضت لها، لكننى أعتقد أن الوضع لن يكون أمرًا وقتيًا، كما قامت الدولة بتنفيذ سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية، وهذا أمر ستقدره الأجيال المقبلة بشدة.

لكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن معسكر «المقاومة والممانعة» هو معسكر إسلاموى «إخوانى على شيعى»، ويسعى لتدمير المنطقة والإضرار بمصر، لذا، يجب أن يكون هناك ائتلاف من الساعين للسلام والتنمية، مع وضع إسرائيل عند حدها، لأن هذه الميليشيات أعطتها الفرصة للتوسع كما لم يحدث من قبل، وأعطت مبررات للمتطرفين فى إسرائيل لزيادة استعمار الضفة الغربية من خلال الاستيطان والإرهاب المباشر، وبالتالى، يجب تشكيل ائتلاف عربى بين الدول العربية المهتمة بقضية التنمية والسلام، وهذا ما سعت إليه مصر حين عقدت قمة مصر للسلام مع بداية اندلاع هذا الصراع، وحاولت تجميع الدول لتجنب تدمير المنطقة برمتها.

لكن مع استمرار المزاعم والأكاذيب الإسرائيلية فيما يخص الدور المصرى.. ما التداعيات المتوقعة؟

هذا الفصل من الخلاف سيُغلق بعد فترة، لأنه يدخل فيه الجانب الأمريكى الذى طالما أكد على إيجابية الموقف المصرى فى هذه الأزمة، كما أن هناك اتجاهًا داخل إسرائيل لا يزال يعتبر ما جرى فى السابع من أكتوبر مشكلة كبرى، ويزعمون كذبًا أن الأسلحة كانت تُهرَّب عن طريق مصر لحماس، وهذا غير صحيح على الإطلاق، فكل ما قامت به قوات الاحتلال خلال وجودها فى محور صلاح الدين هو الإعلان عن فوهات لأنفاق من الجانب الفلسطينى، لكن هذه الأنفاق أغلقت بشكل كامل من الجانب المصرى حماية للأمن القومى المصرى، ولم يَعُد هناك نفق يعمل بين قطاع غزة ومصر.

لكن هناك مؤشرًا آخر، فعلى الرغم من المزاعم التى يذكرها رئيس الوزراء الإسرائيلى نتنياهو، فإن تصريحات وزير الدفاع يوآف جالانت والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية لا تتفق مع ذلك، وعلينا أن نفهم أن تلك الاختلافات بين المستوى السياسى والعسكرى فى إسرائيل مهمة، وأنها ليست «تمثيلية داخلية»، لأنهم يوجهون حديثهم للإسرائيليين أيضًا، وبالتالى، لم يذكر أحد أن مصر تنسحب من المفاوضات أو يلومها على أى شىء.

تصريحات نتنياهو عبارة عن مزايدات فيما يخص الدور المصرى، وهى محض افتراءات وأكاذيب غير صحيحة لا تدخل فى عقل الأفراد أو الإدارات السياسية، ومصر تتابع كل ذلك وتتمسك بمواقفها، وتحمى أمنها القومى بكل قوة.

أخيرًا.. فى بداية العام الجارى ذكرت لى تنبؤك لما سيحدث فى هذا الصراع بأنه «سيكون ذروة المآسى الكبرى فى الإقليم».. هل لا نزال عند هذه الذروة؟

سأكون متفائلًا بأن يشهد العام المقبل محاولات الخروج من مآسى العام الحالى.

أحمد جمعة



نتنياهو يخذل بايدن



رفض نتنياهو نصيحة بايدن بعدم الرد على إيران والاكتفاء بملاحقة حزب الله فى لبنان، مقابل تقديم حزمة مساعدات أمريكية ضخمة لإسرائيل تفوق كل ما حصلت عليه فى حربها ضد أهل غزة، التى تُقدر بما يفوق ثلاثة أرباع تكلفة هذه الحرب حتى الآن، وهو ما ساعد إسرائيل على الاستمرار فى الحرب حتى حلول العام الثانى لها.. ولذلك اضطرت الإدارة الأمريكية للقبول بالرد الإسرائيلى على الهجمات الصاروخية الإيرانية، وركزت جلّ اهتمامها على إقناع إسرائيل بأن يتفادى هذا الرد المنشآت النووية والنفطية، وذلك حتى لا تنشب حرب مباشرة بين إسرائيل وإيران بتدحرج الرد على الود واتساع المواجهة، لدرجة فقدان كل من إسرائيل وإيران القدرة على أن تظل مواجهة محدودة، وهو ما قد يورط أمريكا فى هذه المواجهة لأنها تلزم نفسها بالدفاع عن إسرائيل، ويود بايدن أن تجرى الانتخابات الرئاسية بعد نحو ثلاثة أسابيع فى هدوء، ومن دون أن تتأثر هاريس سلبا بحرب مفتوحة بين إسرائيل وإيران.



بقلم: عبدالقادر شهيب

ولكن حتى الآن، لم تنجح أمريكا فى إقناع إسرائيل بتجنب استهداف المنشآت النفطية فى إيران، رغم أن ذلك سيكون له تأثيره المباشر على سعر النفط عالميا وبالتالى داخل أمريكا، وسيعانى منه الأمريكيون، وبالتالى سوف يكون له تأثيره على تصويتهم فى الانتخابات سلبا على هاريس مما يفقدها أصواتًا، هى فى أشد الحاجة إليها فى هذه الانتخابات الآن، فى ظل المنافسة المحتدمة مع ترامب على أصوات ناخبى الولايات المتأرجحة.. وعندما سُئل وزير الدفاع الإسرائيلى بعد لقائه مع وزير الدفاع الأمريكى عن الرد الإسرائيلى، قال إن كل الخيارات مطروحة على الطاولة، بما فى ذلك الخيار النووى والخيار النفطى أيضا.

لذلك يعول بايدن على إقناع نتنياهو فى حديثه التليفونى -اليوم الأربعاء- بتجنب المنشآت النووية والنفطية فى إيران، وأن يستهدف الرد الإسرائيلى منشآت عسكرية ومخابراتية إيرانية فقط؛ حتى تظل المواجهة بين إسرائيل وإيران ملحومة لا تنفلت إلى مواجهة مفتوحة وشاملة، وتكون فى المنطقة حرب إقليمية تتورط فيها أمريكا على غير رغبة منها.

لكن بايدن الذى أجل اتصاله التليفونى مع نتنياهو حتى اليوم لضيقه من عدم إنصاته لنصائحه سوف يجد صعوبة كبيرة فى إقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بما يرغب ويريد.. فإن نتنياهو يرى أن ما تبقى من أيام على إجراء الانتخابات الأمريكية يعد فرصة يجب أن يستغلها إلى أقصى حد ممكن فيما يريد، خاصة ما يتعلق بما رآه تغييرا للشرق الأوسط للتخلص أو الحد من القدرات العسكرية الإيرانية.. وقد زادت رغبته هذه كثيرا بعد الهجوم الصاروخى الذى تعرضت له إسرائيل الأسبوع الماضى، الذى يبدو أنه أزعج نتنياهو؛ نظرا لأنها هى وأمريكا وبريطانيا لم تستطع التصدى إلا لنسبة غير كبيرة من الصواريخ الإيرانية، لذلك أصاب عدد من الصواريخ الإيرانية قاعدتين عسكريتين فى إسرائيل لم تعترف بإصابتهما إسرائيل إلا متأخرا وبعد الإعلان الإيرانى، وهو ما عدل فى توازن الرعب بين إيران وإسرائيل، بعد أن كان نتنياهو يتصور بعد اغتيال أمين عام حزب الله أن هذا التوازن تم التخلص منه، وأنه بدأ فعلا بالهجوم على لبنان صياغة شرق أوسط جديد، لا خطر فيه للقدرات العسكرية الإيرانية على إسرائيل.

والأغلب أن نتنياهو فى مكالمته التليفونية مع بايدن سوف يتمسك ليس فقط بحق إسرائيل فى الرد على الهجوم الصاروخى الإيرانى، وإنما بحق إسرائيل وحدها كى تختار ما تستهدفه إيرانيا فى هذا الرد.. فإن نتنياهو الذى وصم ماكرون بالعار لأنه طالب بحجب السلاح عن إسرائيل لن ينصت لنصائح الرئيس الأمريكى العجوز والذى يقضى آخر أيامه فى البيت الأبيض.. كما لن يسيل لعاب نتنياهو لإغراءات بايدن بزيادة ضخمة فى المساعدات الأمريكية لإسرائيل، وسوف يتمسك نتنياهو الذى لديه منذ سنوات خبرات متراكمة فى التعامل مع الأمريكان بحق إسرائيل فى اختيار ما تستهدفه من منشآت إيرانية عسكرية ومدنية فى ردها.. باختصار سيقول نتنياهو لبايدن مع الاحترام لشخصكم والتقدير لدعمكم: إننا نملك قرارنا وسنحدد بأنفسنا ردنا على إيران.. أى سيخذل نتنياهو بايدن.



د.أشرف الشرقاوى:

«اقتصاد إسرائيل» ينزف و«السياحة» تسجل «صفر أرباح»

عام من الحرب منذ أحداث السابع من أكتوبر 2023، أو ما يُعرف باسم «طوفان الأقصى»، شنها الاحتلال الإسرائيلى على قطاع غزة الذى تحول إلى مقبرة لنحو 50 ألف شهيد فلسطينى من بينهم 17 ألف طفل، وغيّرت ملامح المنطقة؛ إذ تصاعدت المواجهات بين إسرائيل والعديد من جبهات المقاومة.

الدكتور أشرف الشرقاوي، أستاذ الدراسات الإسرائيلية، تحدث لـ«المصور» حول تداعيات الحرب على جميع المستويات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فى دولة الاحتلال الصهيونى على مدار عام كامل، وقدم تحليلاً شاملاً لفاتورة الحرب التى تتكبدها «تل أبيب» والذين يقفون فى صفها، وكان الحوار التالى:

حوار أجرته: دعاء رفعت





بعد عام كامل من الحرب، كيف أثرت أحداث السابع من أكتوبر على الخريطة السياسية فى إسرائيل، وهل سنشهد تغييرات كبيرة بالمشهد السياسى المستقبلى؟

لا يمكن أن نعتبر أن هناك تغييرًا حدث فى المشهد السياسى والحزبى فى إسرائيل نتيجة للحرب، فالواقع يفيد بأن المجتمع الإسرائيلى يتجه إلى التطرف بشكل متزايد منذ عام 1977، ولكن ما يوحى بوجود انقسام فى المجتمع الإسرائيلى هو مشكلة وجود أسرى إسرائيليين لدى حماس وحركات المقاومة فى غزة، ونتيجة لهذا نشأت مجموعة تمثل الأغلبية ترى أن الأسرى لا يجب أن يكونوا عائقًا أمام المصلحة القومية، بل ويرى قطاع منها، وعلى رأسه القادة السياسيون والعسكريون، أنه من المفضل قتل الأسرى الإسرائيليين تجنبًا لتقديم تنازلات فى المفاوضات بخصوصهم، وهذا القطاع يضم جميع الأحزاب المشاركة فى الحكومة، ولو كان أحد هذه الأحزاب يعارض هذا التوجه الذى يقوده رئيس الوزراء ووزير الدفاع، لكان انسحب من الحكومة على الأقل؛ تجاوبًا مع القطاع الذى يؤيده من الجمهور الإسرائيلى.

أما القطاع الثانى، وتقوده أسر الأسرى مع تضامن جزئى من أحزاب المعارضة، فيرى أنه يجب التوصل لصفقة لإعادة الأسرى الإسرائيليين، ثم يمكن استئناف الحرب بعد ذلك بأى ذريعة، ويتفق الطرفان على الهدف، الذى أعلنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهو طرد الفلسطينيين من غزة إلى سيناء لتوسيع رقعة إسرائيل واستيطان غزة بالكامل، وربما كان أبلغ دليل على هذا هو صمت هذه الأسر فى مواجهة الهجمات الدموية على غزة فى بداية الحرب، ظنا منهم أنها ستسبب ضغطا عسكريًا يتسبب فى إطلاق سراح الأسرى والاستسلام غير المشروط.

غير أنه فى ضوء الفشل الظاهر حتى الآن فى تحقيق أى من أهداف الحرب، ونظرا لما أسفر عنها من تآكل قدرة إسرائيل على الردع وعلى حجم المعارك، ولا سيما فى مواجهة مجموعات مسلحة محدودة القوة وليس لديها قوات جوية ولا دفاع جوى، وبعد أن استنفدت إسرائيل كل ما لديها من قدرة على استخدام القوة وبدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا وأستراليا والهند بأسلحة كثيرة وقوات، فربما نشهد فى الفترة التالية لانتهاء الحرب إعادة صياغة للمشهد السياسى لا يبتعد فيه اليمين كثيرا عن السيطرة على مقاليد الحكم فى إسرائيل، حيث إن المرشح الأبرز ليحل محل رئيس الوزراء هو فى الغالب وزير الخارجية الأسبق أفيجدور ليبرمان، الذى ينتمى إلى حزب «إسرائيل بيتنا»، والذى يشتبه البعض فى انتمائه إلى المافيا الروسية فى إسرائيل، وامتنع «ليبرمان»، عن المشاركة فى حكومات الحرب الإسرائيلية التى دعا مرارا للمشاركة فيها، ربما إدراكا منه أنه فى اللحظة التى سيطلب الجمهور فيها التغيير سيريد مرشدًا لم يتورط فيما يعتبره إذلالا عسكريا لإسرائيل فى مواجهة إيران ومحور المقاومة والحركات الجهادية الصغيرة.

ما مدى تأثير حرب عام كامل على الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، وهل تغيرت العقيدة العسكرية الإسرائيلية فى التعامل مع الفصائل الفلسطينية؟

رغم مرور عام على الحرب، فإنه يبدو أن العقيدة العسكرية للجيش الإسرائيلى خلال هذه الفترة لم تشهد تغييرًا ملحوظا، ربما نظرًا للهدف الرئيسى الذى تحدد للحرب، فلا يزال الجيش الإسرائيلى يعتمد على إمكانية الضغط على حركات المقاومة عن طريق القصف المكثف والقتل المتعمد للمدنيين وتدمير البنية الأساسية للزراعة والصناعة والتجارة وتدمير المرافق الحيوية من مياه وكهرباء ومستشفيات ومؤسسات تعليمية وأكاديمية، وربما كان سبب استمرار هذه الاستراتيجية هو أن هدف الحرب المعلن حسبما حدده نتنياهو، فى أول كلمة له قبل بداية حرب غزة، هو الترحيل الجماعى للفلسطينيين إلى سيناء، وبالتالى فإن الجيش الإسرائيلى يحاول إرهاب الفلسطينيين المدنيين وإجبارهم على الهروب فى اتجاه سيناء، ودليل هذا هو استمرار القوات الجوية الإسرائيلية فى مهاجمة جموع الفلسطينيين فى المخيمات التى يتجمعون فيها ومهاجمة التجمعات التى تنتظر للحصول على بضع زجاجات مياه أو بعض الطعام ومهاجمة أماكن تعتبر تجمعات للأطفال.

هل هناك إحصائية بحجم الخسائر الاقتصادية التى تكبدتها إسرائيل بسبب حرب غزة 2023، وكم يبلغ حجم الإنفاق العسكرى خلال وبعد الحرب؟

يبلغ حجم الإنفاق العسكرى على الحرب منذ بدايتها حتى اليوم مليار شيكل يوميا فى المتوسط، هذا بخلاف المساعدات العسكرية الأمريكية التى بلغ متوسطها حمولة ثلاث سفن شحن كل يومين، بالإضافة إلى عشرات المليارات التى أقرها الكونجرس وغيرها من المساعدات التى ترسلها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بتعليمات مباشرة من وزير الدفاع بعيدا عن تصديق الكونجرس، ويُضاف إلى هذا مشاركة القوات الجوية الألمانية مشاركة فعلية فى قصف غزة ومشاركة الطيران العسكرى البريطانى بطائرات استطلاع حسب مواقع الملاحة الجوية الدولية، ومشاركة حاملتى طائرات أمريكيتين وسفن حربية من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا والدعم من كندا وأستراليا.

أما عن الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الحرب، فيصعب تقديرها بشكل نهائى الآن، لكن يكفى على سبيل المثال أن



غزة «تقاوم» 365 يوماً من العدوان



نعرف أن الاقتصاد الإسرائيلى كان يفترض به أن يحقق معدل نمو خلال العام المنصرم يُقدر بحوالى 4 فى المائة حسبما كان مخططا له، وانتهى به الأمر إلى تراجع بنسبة 2 فى المائة حسب تقديرات الخبراء، ومن المنتظر أن تؤثر الحرب على نسب النمو التى كان مخططا لها للسنوات الثلاث القادمة، حيث ستتراجع هذه النسب فى العام الأول بمقدار النصف، وفى العامين التاليين بمقدار الربع حسب التقديرات النظرية لوزارة الاقتصاد الإسرائيلية، وإن كنت أعتقد أن نسبة التراجع ستزيد على هذا كثيرا وليس فقط فى السنوات الثلاث الأولى، بل ولمدة عقد كامل.

بالطبع هناك خسائر مباشرة واضحة تماما الآن؛ من بينها على سبيل المثال انهيار قطاع الزراعة بشكل كامل، حيث كان هذا القطاع قائما على العمال الأجانب الذين نزح أغلبهم من إسرائيل فرارًا بحياته بسبب الحرب، وكانت النتيجة أن إسرائيل تستورد الآن نسبة تصل إلى 95 فى المائة من طعامها، ولا يقتصر الأمر على قطاع الزراعة فقد تلقى قطاع السياحة ضربة قاصمة، فبعد أن وصل عدد السياح فى إسرائيل عام 2022-2023 إلى 10 ملايين سائح انخفض فى أشهر الحرب ليصل إلى «صفر»، وأغلقت أغلب شركات السياحة التى تعمل فى جلب السياح أبوابها، وفصلت موظفيها.

كذلك قطاع الهجرة الذى كان يسهم فى ازدهار الاقتصاد الإسرائيلى عانى هو الآخر الكثير، وكان هذا القطاع يوفر 2.1 فرصة عمل مقابل كل مهاجر يصل إلى إسرائيل، وفى فترة الحرب توقفت الهجرة إلى إسرائيل تماما وبدأ ميزان الهجرة العكسية يزيد، حيث نزح من إسرائيل فى فترة الحرب نحو 550 ألف يهودى إلى أوربا والولايات المتحدة وأغلبهم لا ينوى العودة، ولم يكن قطاع الإلكترونيات بمنأى عن الخسائر، وهذا القطاع كان معروفا بأن إسرائيل تحتل مكان الريادة فيه بصادرات تتجاوز الخمسين مليار دولار، غير أن الحرب واستدعاء بضع مئات الآلاف من جنود الاحتياط للخدمة فى الجيش تسببا فى عدم قدرة الشركات الإسرائيلية على الوفاء بالتزاماتها، وبالتالى خسرت عقودا باهظة الثمن حلت محلها فيها فى أغلب الأحوال شركات هندية، ولا يكاد يكون هناك

حجم الإنفاق العسكرى على الحرب يبلغ منذ بدايتها حتى اليوم مليار شيكل يوميا فى المتوسط، هذا بخلاف المساعدات العسكرية الأمريكية



مجال من المجالات لم تحدث فيه خسائر، وخسر الكثيرون وظائفهم بسبب تزايد أيام الخدمة فى الاحتياط فزادت البطالة وزاد عدد مَن يُصرف لهم إعانات بطالة، مما أدى لزيادة حجم العجز فى ميزانية الدولة.

وقد سبب سوء أداء الاقتصاد الإسرائيلى والحرب فى تخفيض التصنيف الائتمانى لإسرائيل خلال فترة الحرب وحدها ثلاث مرات، كان آخرها بدرجتين مرة واحدة عقب قصف إسرائيل بالصواريخ الإيرانية، ومن المنتظر بالطبع أن تستمر الخسائر فى الاقتصاد حتى بعد الحرب، حيث يقدر الخبراء عدد المنشآت التى تم تدميرها كليا أو جزئيا خلال فترة الحرب حتى الآن بنحو عشرة آلاف منشأة ستحتاج إلى ترميم أو إزالة وإعادة بناء. ويكفى أن نعرف أنه فى حرب 2006 أمام حزب الله التى دامت أقل من شهرين بلغت تكلفة إعادة الإعمار فى إسرائيل 30 مليار دولار، خطط لها الإسرائيليون بخطة خمسية.

كيف أثرت المشاركة المتزايدة لجبهات متعددة، مثل حزب الله فى الشمال والضفة الغربية، على سير المعركة وتوازن القوى؟

كانت مشاركة حزب الله فى الحرب رمزية فى البداية، لكن بعد أن تبين أبعاد الكارثة التى تدبر لها إسرائيل فى غزة، زادت وتيرة المشاركة وزاد عدد الصواريخ والمسيّرات التى يستخدمها حزب الله فى قصف إسرائيل إلى الحد الذى أدى إلى نزوح حوالى نصف مليون من سكان شمال إسرائيل من مستوطنات الشمال، ووطنت الحكومة بعضهم فى الفنادق التى خلت نتيجة لتوقف السياحة، ثم اضطرت إلى عمل مخيمات للباقين، ولا شك أن هذا فى حد ذاته شكل عبئا على الحكومة الإسرائيلية التى كانت تعتقد أن الحرب مع غزة ستكون بمثابة نزهة لا تستغرق سوى بضعة أسابيع، لكن المفاجأة كانت فى صمود المقاومة فى غزة لمدة عام.

كما أن انضمام حزب الله وجماعة أنصار الله الحوثيين فى اليمن والمقاومة فى الضفة الغربية -التى تشهد فعليا انتفاضة ثالثة وقمعا وحشيا من جانب إسرائيل، وصل إلى حد قصف طولكرم بالطيران- وهذا الدعم للغزاويين فى حرب الإبادة الشرسة التى يتعرضون لها، شغل القوات الأمريكية والبريطانية عن المشاركة الفعالة فى الحرب ضد غزة على النحو الذى حدث فى الأشهر الأولى، لتتجه أغلب جهودهم للتعامل مع الحوثيين.

أما الحوثيون، فقد تسبب نشاطهم فى إغلاق كامل لميناء إيلات وفصل نسبة كبيرة من العمال فيه نظرا لعدم وجود أى عمل فى الميناء، وتسببوا أيضا فى خسائر اقتصادية لإسرائيل والدول التى تدعمها من خلال قصف السفن التى تخالف الحظر وتحاول الوصول إلى إيلات، ولا شك أن جبهات الإسناد كلها لها أهميتها المادية وإن كانت أهميتها المعنوية أكبر بكثير، فكأنها تقول للغزاوية «إنكم لستم وحدكم وإن تضحياتكم مقدرة، وإننا الآن فى نفس المركب معكم وبإرادتنا الكاملة».

كيف تقيّم إسرائيل الأداء الاستخباراتى والأمنى فى توقع ومنع هذه الأحداث، وهل سيتم تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة التهديدات فى المستقبل؟

فى التقييم الإسرائيلى المعلن هناك إخفاق استخباراتى كامل حدث فيما يتعلق بغزة. لكن الواقع هو أن هناك إخفاقا سياسيا فى المقام الأول، فهناك عدة تحذيرات مخابراتية وردت إلى القيادة السياسية الإسرائيلية ولم تأخذها على محمل الجد، ربما لأنها كانت تخطط أصلا لغزو غزة سعيًا للاستيلاء على احتياطى الغاز فى البئر المقابلة لغزة التى تُقدر بنحو 1.4 تريليون قدم مكعب والاحتياطى فى بئر أكبر تحت غزة نفسها، وربما يشهد على هذا قيام الحكومة الإسرائيلية بعد بداية الحرب بثلاثة أسابيع بنشر مناقصة لاستخراج الغاز من ثمانية مواقع ساحلية منها ثلاثة أمام شاطئ غزة، والخلاصة أن الإخفاق هنا سياسى -سواء بقصد أو بغير قصد- قبل أن يكون مخابراتيا، وأعتقد أن هناك دراسة تجرى لهذا الإخفاق لتجنب تكراره فى المستقبل.

كيف أثرت هذه الأحداث على العلاقات الإسرائيلية مع الدول الأخرى، خاصة تلك التى كانت تعمل على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وما مقدار المكسب الذى حصلت عليه المقاومة فى دعم القضية الفلسطينية؟

لا شك أن الحرب أثرت بشدة على علاقات إسرائيل الدولية وزادت من العزلة الإسرائيلية فى العالم، ولا سيما على ضوء حرب الإبادة الجماعية التى تشنها ضد الفلسطينيين.

والأهم من كل هذا الزخم الذى حظيت به القضية الفلسطينية التى عادت للحياة مرة أخرى فى العالم كله، حيث شهدنا انطلاق مظاهرات فى أغلب دول العالم وخاصة فى أوربا والولايات المتحدة -رغم الحظر الذى تفرضه سلطات بعض هذه الدول.





أوقفت المساعدات واعتدت على «الأونروا».. ومنعت «جوتيريش» من دخول قطاع غزة..

بلطجة إسرائيل لقطع الحياة عن الفلسطينيين

عام من مسلسل الإجرام والبلطجة والإبادة والتطهير العرقى، لاحتلال يتبجح ولا يختبئ، يتباهى بالجريمة الكاملة وقتل الأبرياء، غير عابئ بحساب أو عقاب، رغم مقتل ما يقرب من 17 ألف طفل، و11 ألف امرأة غير الرجال والشيوخ والشباب وذلك خلال عام واحد. فمنذ العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، فى 7 أكتوبر الماضى، وإسرائيل تواصل فرض سياسة القوة لمنع الحياة عن الشعب الفلسطينى.. فمشاهد البلطجة تنوعت، واتخذت أشكالًا متعددة، طالت شاحنات المساعدات الإنسانية، ومسئولين فى الأمم المتحدة، ووكالات الإغاثة، وأى دولة تدين أو تعترض على الاستفزازات الإسرائيلية التى تتصاعد بشكل يومى ليس على فلسطين فقط، بل امتدت إلى لبنان، لجر المنطقة إلى «حرب مفتوحة» لا أحد يعلم مداها.

تقرير يكتبه: وليد عبدالرحمن

فمع بداية «حرب غزة» منعت دولة الاحتلال وصول أى مساعدات للفلسطينيين، صحيح أن تل أبيب فى بداية الحرب، كانت تسمح بدخول المساعدات للشعب الفلسطينى، لكن الشاحنات كانت تمر إلى قطاع غزة بشق الأنفس، وكانت تظل لأيام أمام معبر رفح من الجانب الفلسطينى حتى يُسمح لها بالمرور، ما دفع الدول وفى مقدمتهم مصر أن ترسل المساعدات الإنسانية للفلسطينيين عبر الجو والبحر.

ومنذ تفجر الحرب الإسرائيلية على غزة كان لمعبر رفح دور رئيسى فى إدخال الإغاثة الإنسانية وبعض الإمدادات التجارية إلى القطاع، قبل أن تُكثف إسرائيل هجومها العسكرى على الجانب الفلسطينى من المعبر، فى مايو الماضى وتسيطر عليه.

ومنذ ذلك التاريخ، تتراكم المساعدات بشكل متزايد على الطريق فى المسافة بين الجانب المصرى من المعبر ومدينة العريش غربى رفح الفلسطينية والتى تعتبر نقطة وصول للمساعدات الدولية.

وكانت السلطات الإسرائيلية منذ بدء الحرب تتولى تفتيش المساعدات التى تدخل القطاع بدقة، وتقع نقطة التفتيش الرئيسية عند معبر كرم أبوسالم الحدودى مع إسرائيل فى أقصى جنوب شرق القطاع، كما توجد نقطة تفتيش أخرى فى بلدة نيتزانا الإسرائيلية الواقعة على بعد حوالى خمسين كيلومترًا شرق كرم أبوسالم.

الفظائع الإسرائيلية بشأن المساعدات، كشفتها «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» فى مذكرة أرسلتها إلى وزير الخارجية الأمريكى، أنتونى بلينكن، فى أكتوبر الجارى، وصفت حالات التدخل الإسرائيلى فى جهود الإغاثة، بما فى ذلك قتل عمّال الإغاثة، وتدمير المنشآت الزراعية، وقصف سيارات الإسعاف والمستشفيات، والاستيلاء على مستودعات الإمدادات، ورفض السماح بشكل روتينى للشاحنات المحمّلة بالطعام والدواء بالدخول.

كما تتواصل يوميًا الدعوات العربية والدولية والأممية بضرورة التصدى لمنع دخول المساعدات للقطاع ووقف البلطجة والقسوة الإسرائيلية. وشدد أنطونيو جوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، خلال زيارته لمدينة العريش، فى مارس الماضى، على «ضرورة سماح إسرائيل بدخول شاحنات المساعدات المكدسة على الجانب المصرى من الحدود مع القطاع. وقال حينها إن «أكثر من نصف الفلسطينيين فى قطاع غزة أى ما يقارب 1.1 مليون شخص استنفدوا إمداداتهم الغذائية بالكامل ويواجهون جوعًا كارثيًا».

وأضاف «جوتيريش» أن الفلسطينيين فى قطاع غزة يعانون من مستويات مخيفة من الجوع والمعاناة وهذه الكارثة برمتها من صنع الإنسان ومن الممكن وقفها. وأشار إلى أن هذا هو أكبر عدد من الأشخاص الذين يواجهون جوعًا كارثيًا يسجله نظام التصنيف المتكامل للأمن الغذائى على الإطلاق فى أى مكان وفى أى وقت.

وشددت مصر فى أكثر من مناسبة خلال الشهور الماضية على «ضرورة تعزيز المساعى الدولية على المستويين السياسى والدبلوماسى لإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة عبر المسارات الأكثر مباشرة فى ظل التحديات التى تشهدها عمليات تدفق المساعدات». وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسى أكثر من مرة أن «معبر رفح مفتوح 24 ساعة طوال أيام الأسبوع، لكن الإجراءات التى تتخذها إسرائيل للسماح بدخول المساعدات تُعرقل العملية».

مواقف «جوتيريش» الدائمة من رفض ممارسات الاحتلال بحق الشعب الفلسطينى، دفعت سلطات إسرائيل لمنعه من دخول تل أبيب. وقال وزير الخارجية الإسرائيلى، يسرائيل كاتس، الشهر الجارى، إن «جوتيريش» «شخص غير مرغوب فيه»، متهمًا الأمين العام للأمم المتحدة بـ«التحيز ضد إسرائيل» على حد زعمه.



وبموجب القرار الإسرائيلى فإنه «تم منع الأمين العام للأمم المتحدة من دخول قطاع غزة والضفة الغربية». ما دعا مجلس الأمن الدولى إلى تأكيد دعم «جوتيريش». وشدد المجلس المكون من 15 عضوًا على أن أى قرار بعدم التعامل مع الأمين العام للأمم المتحدة أو الأمم المتحدة «غير منتج»، وخاصة فى سياق التوترات المتصاعدة فى الشرق الأوسط، وطالب مجلس الأمن بضرورة أن تتمتع جميع الدول الأعضاء بعلاقة مثمرة وفعالة مع الأمين العام للأمم المتحدة، وأن «تمتنع عن أى إجراءات من شأنها أن تقوض عمله وعمل مكتبه».

وبحسب رأى السفير جمال بيومى، مساعد وزير الخارجية الأسبق، فإن إسرائيل طوال تاريخها وهى تمارس البلطجة؛ لكن زادت وتيرتها مع «حرب غزة» بسبب أن بنيامين نتنياهو يُدرك أنه لو توقفت الحرب، لن يهرب من العقاب سواء داخل إسرائيل، أو خارجها، وسوف تطارده جرائم الحرب التى ارتكبها بحق الشعب الفلسطينى.

وأضاف السفير «بيومى» أن «نتنياهو يرى أن استمرار الحرب فى المنطقة يعنى الأمان له ولحكومته، خصوصًا فى ظل التغاضى الأمريكى عن ما يقوم به رئيس الحكومة الإسرائيلية فى القطاع». ووفق «بيومى» الآن «هناك ما يقرب من 41 مليون قتيل، 70 فى المائة منهم أطفال، لأن الاحتلال يتعمد قتل الأطفال لأنهم المستقبل، وكذا يقتل النساء، ويهدم المنازل على الجميع دون تفرقة بين مدنى وعسكرى، ويدفن الأسرى تحت التراب، فى تحدٍ صارخ للقانون الدولى، والقانون الإنسانى».

البلطجة الإسرائيلية امتدت أيضًا إلى تصنيف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونـروا) التابعة للأمم المتحدة كـ«منظمة إرهابية» فى يوليو الماضى، حيث نص القرار الإسرائيلى على «منع الوكالة من العمل فى الأراضى الإسرائيلية، وتجريد موظفى (الأونروا) من الحصانات والامتيازات القانونية الممنوحة لموظفى الأمم المتحدة فى إسرائيل، وتصنيف (الأونروا) منظمة «إرهابية» وقطع العلاقات معها».

وهنا تحدث السفير «بيومى» عن أن «البلطجة الإسرائيلية سوف تستمر خلال الشهور المقبلة، وتهدد المنطقة بأكملها، فى ظل الصمت الأمريكى على ممارسات الحكومة الإسرائيلية». ولفت إلى أن «الخطر الكبير ليس فى الحكومة اليمينية المتطرفة؛ لكن فى جهل وزرائها لأبسط قواعد القانون الدولى، لدرجة أن اعتراف وزير إسرائيلى مثلًا بامتلاك إسرائيل القنبلة الذرية».



غزة «تقاوم» 365 يوماً من العدوان



مستشفى المعمدانى..

جرت وقائعها فى 17 أكتوبر2023، وأدت لاستشهاد 500 فلسطينى معظمهم من النساء والأطفال الذين لجأوا إلى المستشفى هربا من القصف

مخيم جباليا..

وقعت فى 31 أكتوبر 2023 فى مربع سكنى بمحاذاة المستشفى الإندونيسى فى مخيم جباليا، ووصل عدد ضحاياها إلى 400 شهيد ومصاب أغلبهم من الأطفال

مستشفى الشفاء..

فى أواخر مارس 2024، وجرى خلالها إعدام أكثر من 300 فلسطينى من النازحين والأطقم الطبية والموظفين الحكوميين بالمجمع الطبي، إضافة إلى اعتقال نحو ألف آخرين



النصيرات..

فى 8 يونيو 2024، وأسفرت عن استشهاد 274 فلسطينيا، إضافة إلى مئات الجرحى فى واحدة من أكبر المجازر التى تعرض لها القطاع خلال العام الأول من العدوان بعد عملية طوفان الأقصى





مدرستى الفاخورة وتل الزعتر..

وقعت المجزرتان فجر يوم 18 نوفمبر 2023 وسقط فيهما أكثر من 250 شهيدا

المواصي..

دبر لها جيش الاحتلال فى 13 يوليو 2024 فى منطقة المواصى الساحلية جنوبى غرب قطاع غزة، وأسفرت عن سقوط نحو 90 شهيدا و300 جريح، نصفهم أطفال ونساء

حرب غزة.. عام مجازر دولة الاحتلال

45000 شهيد | **100000** مصاب

حصيلة العدوان الإسرائيلى وفقا للسلطات الصحية فى قطاع غزة



مستشفى كمال عدوان..

حدثت فى 16 ديسمبر2023، وخلفت استشهاد وإصابة عشرات المرضى والجرحى والأطقم الطبية والنازحين الذين لجأوا إلى المستشفى الواقع فى منطقة بيت لاهيا



مدرسة التابعين..

فى 10 أغسطس 2024 بمدرسة التابعين شرق مدينة غزة، وخلفت سقوط أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين والمفقودين معظمهم من الأطفال والنساء

مخيم الشاطئ للاجئين..



سقط فيها العديد من الضحايا المدنيين وتدمير4 مساجد.. وصفت وزارة الصحة الفلسطينية الغارات الجوية على مخيم الشاطئ للاجئين بأنها «مذبحة ضد حى بأكمله».



الطحين..

قامت بها سلطات الاحتلال فى 29 فبراير 2024 بدوار النابلسى شمال قطاع غزة، وسقط فيها نحو 120 شهيدا فلسطينيا وجرح نحو ألف آخرين

مخيم المغازى..

ارتكبها جيش الاحتلال فى 24 ديسمبر2023، وأدت إلى استشهاد 70 فلسطينيا معظمهم من الأطفال والنساء، فى غارة جوية إسرائيلية دمرت مجموعة منازل مأهولة فى مخيم المغازى

«محرقة الخيام»..

أبشع جريمة للمحتل الإسرائيلى فى غزة.. ومن ضحاياها أكثر من 100 شهيد ومصاب فى قصف لخيام النازحين شمال غرب رفح الفلسطينية



إعداد: مروة سنبل





مع انتهاء حرب الظل بين إسرائيل وإيران التى دخلت بمواجهة مباشرة لأول مرة مع دولة الاحتلال منذ ما يقرب من أربعين عامًا، تلوح فى الأفق احتمالات نشوب حرب نووية بين بلدين يهددان أمن الطاقة العالمى وتغيير خارطة المنطقة بأكملها، وربما تداعيات أخرى لا طاقة للشرق الأوسط باحتمالها. وفى حديثه للمصور، حلل الدكتور محمد محسن أبو النور، رئيس المنتدى العربى لتحليل السياسات الإيرانية سيناريوهات التصعيد العسكرى بين الطرفين.. فإلى نص الحوار.

حوار: أمانى عاطف

د. محمد محسن أبو النور:

دخول المنطقة فى حرب إقليمية «وارد»

بداية.. هل يمكن أن يتطور التصعيد العسكرى الذى يشهده الشرق الأوسط حاليًا إلى دخول المنطقة فى حرب إقليمية؟

بالتأكيد التصعيد العسكرى يضع الشرق الأوسط بالكامل على شفا حفرة من الحرائق المروعة، لا سيما وأن هذه المعارك ستندلع بين دولتين نوويتين، دولة برنامجها النووى مكتمل وهى إسرائيل ودولة لديها برنامج نووى محتمل وهى إيران، لذلك أتصور أن التصعيد سيكون تصعيدًا غير محسوب بين الطرفين، وهذا التصعيد يهدد بإغراق المنطقة بحرب إقليمية سوف تشترك فيها أطراف إقليمية أخرى ثم تتدحرج القوى الدولية الكبرى إلى هذه الحرب وربما تتحول إلى حرب عالمية ثالثة ما لم يلتزم الجميع بإنهاء هذه الجولة من الصراع.

إلى أى مدى سيتصاعد الصراع، وهل الولايات المتحدة ستشارك بشكل مباشر أكثر فى الدفاع عن إسرائيل؟

طبعا الصراع سيتصاعد لكن ذلك بناء على الضربة الإسرائيلية المحتملة وهناك رد سيحدث من إسرائيل على الحملة الصاروخية الإيرانية، ولكن إلى أى مدى سوف تفكر إسرائيل فى الرد وكيف ومتى؟، وهل ستستهدف المنشآت النفطية أم النووية أم البنى التحتية فى إيران، أم ستقوم بعمليات سرية وستغتال شخصيات بعينها من تلك التى على قوائم الاغتيالات؟ هذا هو الذى سيتوقف عليه شكل الصراع فى المستقبل، لأن إيران بالتأكيد سوف ترد، وجميعنا تابعنا الرسالة التى أرسلتها إيران عبر قطر إلى الولايات المتحدة والتى كانت مفادها أنها إذا تلقت ردا من إسرائيل فإنها سترد ردا كبيرا وقاسيا عليها، وبالطبع أمريكا ستشارك ولكن بشكل غير مباشر سوف تدعم الجيش الإسرائيلى فى كل ما يحتاجه من مال وسلاح وعتاد، وأعتقد أنها لن تشارك فعليا بقوات أمريكية ما لم تتعرض إسرائيل لهزيمة مؤكدة من إيران هذا فى حال توسع نطاق الحرب الإقليمية بين إيران وإسرائيل.

ماذا عن تصريحات الرئيس الإيرانى مسعود بزشكيان والحديث عن السلام وفى الوقت نفسه جدد تهديده لإسرائيل؟

بالتأكيد طبعا هذا الرجل إصلاحى، وكان يستهدف الانفتاح مع الولايات المتحدة الأمريكية ورفع العقوبات وفتح الأسواق أمام البضائع الإيرانية وتخفيف حدة الأزمات الاقتصادية الداخلية لأن الرئيس بزشكيان كان يريد أن يلتزم بوعوده التى أطلقها فى الحملة الانتخابية، ولكن تسارع الأحداث والسلوك الإسرائيلى العدوانى والإجرامى فى غزة ولبنان دعا القوى المحافظة التى بيدها القرار العسكرى فى إيران إلى اتخاذ قرار الرد العسكرى على إسرائيل بعد اغتيال إسماعيل هنية ثم اغتيال حسن نصر الله.



بعد إطلاق 200 صاروخا هل سيكون هناك مزيد من العمليات الإيرانية ضد إسرائيل؟

بالتأكيد ستكون هناك المزيد من العمليات الإيرانية على إسرائيل إن صعدت الأخيرة وردت على هذه العملية، لكنها إن اكتفت عند هذا الحد وانتهت هذه الجولة من الصراع سوف ننتظر لنرى شكل الجولة المقبلة من الصراع بناء على تصعيد من أحد الطرفين، وأتصور أن الطرف الذى سيبدأ بالتصعيد هو الطرف الإسرائيلى.

ما الرسالة التى تريد طهران إرسالها بعملية «الوعد الصادق 2»؟

إيران تريد إيصال رسالة مفادها أنها قادرة على استهداف تل أبيب، وأن لديها تكنولوجيا عسكرية متقدمة فى مجال الصواريخ الباليستية، وبالتالى إيران خرجت خارج الحدود لتدافع عن أمنها القومى وعن مساحتها الجغرافية وعن مشروعها الإقليمى فى منطقة غربى آسيا، لذلك أتصور أن الرسالة الإيرانية كانت حادة جدا وواضحة بأنها تريد أن تكبح جماح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذى كان عندما يفرغ من لبنان وفلسطين واليمن كان بالتأكيد سيتجه إلى إيران لتصفية ما يقوله هو ووزير دفاعه بأنها هى رأس الأخطبوط فى الإقليم.

هل الهجوم الإيرانى نجح فى حشد النخبة السياسية المنقسمة فى البلاد؟

نعم بالتأكيد نجح الهجوم الإيرانى فى ذلك الأمر، وهذا الهجوم الذى كان ناجحا وأصاب بعض أهدافه، لكن إسرائيل لم تعلن عن الخسائر حتى الآن، كما وحد الداخل الإيرانى حتى أولائك الذين لا ينتمون للنظام ولا يؤمنون بولاية الفقيه فى الأساس وحّدهم حول ضرورة مواجهة إسرائيل، لأن الصمت الإيرانى عن إسرائيل جعلها تتمادى فى عدوانها على ملفات كثيرة من بينها الداخل الإيرانى نفسه الذى شهد كما رأى الجميع عمليات اغتيال وتفجير وسرقة ملف نووى وعمليات بوليسية كثيرة جدا.

هل إعادة بناء قيادة حزب الله وقوته ستشكل تحديات بالغة لطهران؟

إيران تواجه مشكلة فيما يتعلق بإعادة ترتيب الأوراق الداخلية فى حزب الله، فالأمين العام الجديد هو صهر قاسم سليمانى وهو ابن عم حسن نصر الله وهو شقيق لمدير مكتب حزب الله فى طهران، وبالتالى الأوضاع الداخلية لحزب الله ذات أهمية قصوى الآن، وبالنسبة لفيلق القدس وهى وحدة قوات خاصة للحرس الثورى الإيرانى وهى مسئولة عن العمليات خارج الحدود، عليه أن يبحث عن قيادات عسكرية جديدة وأن يعيد بناء المكتب السياسى والمكتب العسكرى بالكامل فى حزب الله، كما عليه أن يعيد الترتيبات الأمنية وإجراءات الأمن الوقائى كل ذلك ضرورى فى المرحلة المقبلة حتى لا تتمكن إسرائيل من إحداث نصر عسكرى وسياسى فى جنوب لبنان الآن وهى قاب قوسين أو أدنى من محاولة الاجتياح البرى للبنان.



بقلم: فادى عاكوم
كاتب صحفى لبنانى

لبنان فى حالة حرب مع دولة إسرائيل، لبنان كدولة لم يكن يريد هذه الحرب لأنه ليس مستعدًا لها، وبالتالى معظم اللبنانيين من كافة الأطياف يرفضون هذه الحرب، باستثناء القاعدة الشعبية لتنظيم حزب الله لكنها فى الوقت نفسه تطالب الدولة اللبنانية بتقديم الدعم له.

لبنان.. الخلاص بيد الجيش

حين بدأت الحرب الجديدة كان 85 فى المائة من الشعب اللبنانى تحت خط الفقر، وتشير التقديرات الجديدة إلى ارتفاع النسبة إلى أكثر من 90 فى المائة مع زيادة كبيرة بتدهور أوضاع العائلات، التى كانت قد فقدت قدرتها الشرائية منذ سنتين، بعد انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية، وإفلاس المصارف، وتبخر أموال المودعين، واليوم ينزح أكثر من مليون وربع المليون لبنانى من مناطقهم بالجنوب والبقاع والهرمل والضاحية الجنوبية لبيروت إلى المناطق الآمنة نسبيا فى مناطق جبل لبنان والشمال وسوريا، يعانون من أوضاع مزرية فعليًا، كون لا الدولة اللبنانية قادرة على تحمل نفقات دعم النازحين، ولا حتى الجمعيات الأهلية والمحلية وبعض الأفراد، الذين بادروا منذ اليوم الأول للحرب لمساعدة أبناء وطنهم.

مسألة النازحين أنتجت مشهدًا قلما شهده لبنان وهو حالة التآخى والتضامن بين أبناء الشعب اللبناني، إذ تم تناسى الخلافات السياسية والانقسامات الطائفية، وتم خلال الأيام الأولى استيعاب دفعات النازحين بشكل شبه كامل، لكن مع استمرار الغارات الإسرائيلية بدأت الأمور تسير نحو الأسوأ، إلى أن رأينا آلاف اللبنانيين يباتون فى الشوارع بعد هروبهم من شبح الموت.

وبالتزامن مع تدهور الوضع الأمنى والإنسانى عادت قضية انتخاب رئيس للجمهورية إلى الواجهة بتحرك جاد من رئيس مجلس النواب نبيه برى ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، لإيجاد مرشح توافقى بالتشاور مع رؤساء الطوائف والكتل السياسية والنيابية اللبنانية، ويصر «برى» على أن يحصل المرشح التوافقى على 86 صوتا من أصوات النواب خلال جلسة الانتخاب.

وتتجه الأنظار إلى العماد جوزيف عون قائد الجيش اللبنانى كمرشح توافقى لأسباب عديدة، فالعماد عون يعتبر من الشخصيات التوافقية التى تقف على مساحة واحدة من الجميع دون استثناء، كما أثبت خلال الفترة الماضية على قدرة وحكمة قيادة الجيش اللبنانى وإبقائه خارج دائرة الصراعات السياسية الداخلية، حتى إن الجيش اللبنانى يعتبر فى الوقت الحالى من المؤسسات الحكومية القليلة التى حافظت على سمعتها داخليا وخارجيا، بالإضافة إلى الثقة الإقليمية والدولية.

ولا بد من القول إن المرحلة المقبلة تحتاج إلى شخصية كالعماد عون لإدارة البلاد، خاصة أن للجيش اللبنانى الدور الأهم مع وجود توجه لبنانى حكومى وسياسى للحل السياسى والدبلوماسى للأزمة الحالية، من خلال تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم 1701، والذى يلعب الجيش اللبنانى الدور الأبرز لتنفيذه من خلال انتشاره فى مناطق الجنوب اللبنانى، وصولا إلى الحدود مع دولة إسرائيل والتنسيق المباشر مع قوات الأمم المتحدة؛ لمنع أى استفزازات واعتداءات إسرائيلية محتملة.

وتعتبر مسألة نشر الجيش اللبنانى أمرًا حيويًا بل مصيريًا للدولة اللبنانية والشعب اللبناني، كون الخطوة التالية ستكون قضية سلاح حزب الله وقرار الحرب والسلم الذى يطالب لبنانيون بإعادته إلى الدولة اللبنانية، علما بأن هذا المطلب ليس مطلبًا لبنانيًا فحسب بل مطلب إقليمى ودولى، ويعتبر من الشروط الأساسية من قِبل بعض الدول الداعمة والمانحة لدعم لبنان وضخ الأموال والمساعدات والاستثمارات إليه لإنقاذ الاقتصاد.

ويدعم الحل الدبلوماسى فى لبنان العديد من الدول بشكل جدى خاصة مصر وفرنسا، فمصر ومنذ اليوم الأول للحرب الجديدة فى لبنان دعت بضرورة التوجه نحو الحلول السياسية وعدم الانجرار إلى الحرب التى لن تؤدى إلا للنتائج الكارثية وهو ما حصل فعلا، ويتم التعويل كثيرا فى لبنان على الدبلوماسية المصرية، إن كان من خلال المحادثات الدولية لتهدئة الأوضاع، أو إن كان الأمر يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، كون مصر تعتبر من الدول القليلة إن لم نقل الوحيدة التى تقف على مسافة واحدة من جميع الأطياف فى لبنان، وتستطيع التواصل مع الجميع لتقريب وجهات النظر لاتخاذ قرار موحد ينهى هذه الأزمة.

مصر تعتبر من الدول القليلة إن لم نقل الوحيدة التى تقف على مسافة واحدة من جميع الأطياف فى لبنان، وتستطيع التواصل مع الجميع لتقريب وجهات النظر لاتخاذ قرار موحد ينهى هذه الأزمة

لكن تبقى المسألة الأهم وهى الشعب اللبناني، فلبنان حاليا يعانى من انهيار اقتصادى كامل مع توقف الاقتصاد بكافة نواحيه، فلا معاملات تجارية ولا قطاعات إنتاجية عاملة، وحتى القطاع السياحى الذى كان القطاع الوحيد الذى يؤمّن بعض الأموال للخزينة اللبنانية وجيوب اللبنانيين توقف هو الآخر، فى وقت تتحمل فيه الدولة اللبنانية الوزر الكامل والمسئولية لمساعدة النازحين وتأمين كافة مستلزمات الحياة، فالحكومة مسئولة بشكل مباشر عن ألف مركز إيواء للنازحين، وهى عبارة عن مدارس وجامعات تم تحويلها لاستيعاب النازحين، فى ظروف معيشية صعبة جدا، مع نقص حاد بالمواد الضرورية والأساسية وصولا إلى المواد الصحية، مع تحذيرات جادة من انتشار الأمراض المعدية بسبب الاكتظاظ فى هذه المراكز وعدم توفر مواد التنظيف والأدوية الضرورية فى هكذا حالات.

والحديث عن النازحين لا يتعلق فقط باللبنانيين، بل يشمل أيضا حوالى مليون لاجئ سورى هربوا من سوريا بسبب الحرب الدائرة ظنا منهم أن لبنان ملجأ آمن، واللافت أن عددا قليلا منهم عاد إلى سوريا، إلا أن الغالبية ترفض العودة بشكل قاطع، بالإضافة إلى نصف مليون فلسطينى موزعين على مخيمات اللجوء الموزعة فى مختلف المناطق اللبنانية، التى تعرض البعض منها للغارات الإسرائيلية بشكل متكرر، مما دفع قاطنيها للهروب نحو المناطق الآمنة.

الحرب الجديدة على لبنان أثبتت أنه لا سلام ولا مستقبل إلا إعادة بناء الدولة اللبنانية والالتزام بالدستور اللبنانى والالتفاف حول الجيش اللبناني، وفتح حوار مجتمعى جديد على غرار اجتماعات الطائف التى تمت بعد الحرب الأهلية ووضعت أسسا سياسية للتعاطى الداخلي، فالمرحلة الحالية تحتاج فعليا إلى وضع أسس جديدة لبناء جمهورية جديدة، بعيدا عن المهاترات السياسية والانقسامات التى إن لم تتوقف، فالنتيجة ستكون كارثية على الجميع.

غزة «تقاوم» 365 يوماً من العدوان





عزيزى القارئ.. إذا كان عمرك بين 50 و60 فلا شك أنك استمعت إلى واحد من شعارات الإخوان والتيار الإسلامى على الأقل مثل: (لبيك يا أقصى أو افتحوا الحدود لنجاهد فى سبيل الله أو قرأت استيكرات لعبد الرسول سياف رجل الإخوان فى أفغانستان وهو يقول إنه بعد تحرير كابول سيذهب لتحرير القدس. أو ربما طالعت تقويمهم السنوى الذى حمل صورة المسجد الأقصى وكتب تحته «فتحها عمر وحررها صلاح الدين فمن لها الآن؟» ولو أن عمرك ما بين 30 و50 فمن المؤكد أنك استمعت لهتافهم الشهير «على القدس رايحين شهداء بالملايين» فى مسيراتهم أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو الثانية.

بقلم: طارق أبو السعد

أين أصحاب شعار «على القدس رايحين شهداء بالملايين»؟

أما لو كان عمرك من 20 إلى 30 فلا شك أنك شاهدت شباب الجماعة الإرهابية وهم يسيرون فى اعتصام رابعة المسلح وغيره ويحملون لافتات أنهم مشاريع شهداء ليس من أجل فلسطين ولا من أجل المسجد الأقصى ولا حتى جنين أو غزة، بل شهداء من أجل عودة جماعتهم للحكم.

هذه هى الحقيقة وهذا هو الواقع، فالإسلاميون يرفعون شعاراتهم عن تحرير فلسطين واستعادة المسجد الأقصى فى كل الأحوال وفى كل المناسبات، وصدعونا بشعاراتهم بأن غايتهم تحرير القدس، وأن أسمى أمانيهم الجهاد ضد إسرائيل، لكن وساعة الجد وعندما دقت طبول الحرب تبخروا واختبأوا وراء شاشات الكمبيوتر يجاهدون عبر الإنترنت.

كشفتهم تجربتهم فى الحكم، ففضحت شعاراتهم وأظهرتهم على حقيقتهم هم مجرد حناجر فارغة، يقولون ما لا يفعلون، لا يؤمنون بشعاراتهم ولا يقدمون من أنفسهم وأموالهم لصالح القضية، فطوال عقود كانوا يتهمون الحكومات المتعاقبة بالخيانة للقضية، وزعموا أنهم إذا تولوا الحكم سيعلنون الجهاد وسيتدفق الإخوان من كل دول العالم لفلسطين، من أجل تحريرها من قبضة دولة الاحتلال.

وعندما تولوا الحكم، لم يطلقوا رصاصة واحدة على إسرائيل ولم يوجهوا حتى خطابًا شديد اللهجة للقيادة الإسرائيلية، بل على العكس أرسلوا رسائلهم المهننة بقيام دولة إسرائيل فى رسالة مرسى الشهيرة إلى صديقه بيريز، وفى عهدهم وقع اعتداء قوى من قوات الاحتلال ضد غزة، فضغطت حكومة الإخوان على الفلسطينيين ليقبلوا بشروط إسرائيل.

قبل أشهر اقتحم جنود دولة الاحتلال غزة، ولم يتحرك إخوانى أو داعشى أو أى أحد من الجماعات الإسلامية لنصرة أهل غزة، وصنعوا لأنفسهم معركة وهمية اسمها «المقاطعة» واليوم يعانى أهل لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية لم نجد أيا منهم يطلق رصاصة واحدة تجاه إسرائيل، تبخروا جميعًا، واختفى أصحاب شعار «على القدس رايحين شهداء بالملايين».

الواقع أثبت أن الإخوان وكافة تيار الإسلام السياسى اتخذت من مناصرتهم للقضية الفلسطينية ستارا للتخفى وخداع الجماهير لتحقيق مخططاتهم لتدمير الدول التى تمتلك جيوشًا وطنية ويمكن أن تكون مصدر تهديد لإسرائيل.

ففى سوريا وقبل 13 سنة، رفع الإرهابيون شعارات الثورة والحرية، وأعلنوا أن الطريق إلى القدس يمر من دمشق أولًا، وأن تحرير فلسطين مرهون بهدم الدولة السورية، وتحت هذه الشعارات مزقوا وطنهم ودمروا البنى التحتية وهجروا شعبهم وقتلوا العديد منهم، ثلاث عشرة سنة تدفقت عليهم الأسلحة والمقاتلين من كل دول العالم، ولم يهاجموا دولة الاحتلال ولم يرسلوا انتحاريهم وذئابهم المنفردة لتفجير تل أبيب بل صوبوا فوهات بنادقهم إلى صدور شباب أوطانهم.

وتكرر الأمر فى العراق، فزعموا أن الطريق إلى القدس يمر ببغداد أولا، وأن عليهم تحطيم الجيش وكأن تعطيل مؤسسات الدولة وتفجير الأسواق والمساجد، والدخول فى احتراب داخلى سيحرر القدس ويعيد فلسطين عربية.

أما فى ليبيا، فقد حولها الإسلاميون بعد ثورتهم، لوكر لكل الجماعات الإرهابية المطاردة من كل دول العالم، وسرقوا ونهبوا مقدرات ليبيا النفطية، وعاثوا فى الأرض فسادا ونظموا عمليات التهريب والاتجار فى كل ما هو ممنوع، ودخلوا فى حروب جهوية وشغب قبلى أفقد الليبيين الأمن والأمان.

ورغم السلاح والعتاد وهتافهم للقدس، لم تشن هذه الجماعات حربًا ولو ذرًا للرماد على إسرائيل، بل سخرت إمكانياتها لهدم الدولة المصرية من الجانب الغربى، وفى عهدهم تحولت ليبيا إلى منصة ينطلق منها الإرهابيون إلى دول الجوار لينفذوا عملياتهم الإرهابية ضد الآمنين، وزعموا أن هذه هى الخطوة الصحيحة نحو هزيمة إسرائيل.

وفى اليمن حدث ولا حرج، فمن أطلقوا على أنفسهم ثوارا قرروا أن خطوتهم الصحيحة للثورة هى حل الجيش، وتفكيكه لميليشيات قبلية، وإسقاط الوحدة والعودة لمربع اليمن الشمالى واليمن الجنوبى، وأن التفكيك هو خطوتهم نحو هزيمة دولة الاحتلال الإسرائيلية.

بعد سيطرة ميليشيات الحوثى الموالية لإيران، لم يساندوا القضية الفلسطينية بقدر ما كانوا يساندون الميليشيات الإيرانية فالرشقات الصاروخية التى أطلقوها وملأوا الدنيا ضجيجًا بها لم تدفع القضية الفلسطينية للأمام، بل خدمت إسرائيل أكثر فى دعاياتها للعالم الغربى بأنها هى المعتدى عليها، فتعاطف الرأى العالمى معهم، وخسرنا نحن الحرب الدعائية.

وحتى إغلاق الحوثيين لباب المندب أمام التجارة العالمية، كانت حركة طائشة، لم تؤثر على اقتصاد إسرائيل ولا على العالم، بل تركت آثارًا سلبية على «مصر» الدولة العربية التى تناصر القضية الفلسطينية من أول لحظة على كافة المحاور، وفى نفس الوقت الدولة الوحيدة التى تأثر اقتصادها بتدخل اليمن فى الأحداث، وكأنها هى المقصودة وليست إسرائيل.

> لو كان عمرك من 20 إلى 30 فلا شك أنك شاهدت شباب الجماعة الإرهابية وهم يسيرون فى اعتصام رابعة المسلح وغيره ويحملون لافتات أنهم مشاريع شهداء ليس من أجل فلسطين ولا من أجل المسجد الأقصى ولا حتى جنين أو غزة، بل شهداء من أجل عودة جماعتهم للحكم



وفى مصر، عندما أراد الإرهابيون لها السوء، لم يجدوا غير شعارات «على القدس رايحين شهداء بالملايين» و«لبيك يا قدس» و«من للمسجد الأقصى» لأنه وببساطة هذه الشعارات تلامس عاطفة المصريين الذين يضعون القضية الفلسطينية فى سويداء القلب، كما أن الزخم الجماهيرى للقضية، يفتح لهم البوابة الملكية للتسلل لعقول وقلوب الجماهير، كما تمكنهم من إخفاء مشروعهم التخريبى ومؤامراتهم ضد الدولة ومؤسساتها.

فاستهدفوا تفكيك الجيش الوطنى المصرى، ربما لأنه الجيش الوحيد الذى تمكن من إنزال هزيمة ساحقة مهينة بالجيش الإسرائيلى فى 6 أكتوبر 1973، لولا يقظة أبطالنا فى القوات المسلحة الذين انتبهوا للمخطط الجهنمى، وأبطلوه، ثم ظهر وجه الإخوان القبيح بعد ثورة 30 يونيه، بتحريض، جماعة أنصار بيت المقدس» حليفتهم الإرهابية، بمهاجمة أهداف مصرية فى سيناء، كما سخروا كل قواتهم وقدراتهم وأسلحتهم وذئابهم المنفردة والمجتمعة، لمهاجمة الجيش الوطنى المصرى، كل هذا للضغط على المجلس العسكرى والشعب المصرى ليعود مرسى للحكم.

ومع أحداث غزة الأخيرة، وقفت مصر ضد مخطط إسرائيل بكل وضوح وشجاعة شهد لها العالم، فحمت القضية الفلسطينية من الذوبان، ومنعت تهجير الفلسطينيين، وعقدت المؤتمرات التى تظهر وحشية الإسرائيليين ضد المدنيين ودفعت بآلاف الشاحنات التى حملت معونات طبية وانسانية للمنكوبين من أهل غزة، ودخلت فى مفاوضات لصالح الشعب الفلسطينى، ورأى العالم أجمع تعنت الجانب الإسرائيلى فلم يسمح للمساعدات بالدخول، حتى وقف الأمين العام للأمم المتحدة على المعبر وأعلن فى بيانه أن دولة الاحتلال هى التى تمنع بشكل واضح وغير إنسانى دخول المساعدات، ورغم هذا اصطف الإخوان وحلفاءهم مع إسرائيل فى مخططاتهم الدعائية ضد مصر، وروجوا أن مصر هى التى تحاصر غزة لا إسرائيل.

سيظل الإسلام السياسى متهمًا ومدانًا بالعمالة غير المباشرة لإسرائيل وأحيانًا المباشرة، فلن ينسى الضمير العربى أن الإخوان وكل فصائل الإسلام السياسى أشعلوا حروبًا داخلية، وحاولوا إسقاط الدول، وهدم ومؤسساتها، ونجحوا فى تفكيك بعض الجيوش الوطنية، وأدخلوا العالم العربى فى دوامة الفوضى وغياب الأمن والأمان وعدم الاستقرار، كما قاموا بتقزيم القضية الفلسطينية وتفتيت الرأى العام العربى، وكل هذا لا يخدم إلا المشروع الصهيونى.



يتواصل التعاون بين مؤسسة «حياة كريمة» ومبادرة «ابدأ» لدعم الفكر التكافلي والعمل من أجل الآخر، والمساهمة فى سد الاحتياجات الأولية لدى الفئات الأكثر احتياجاً في مصر، والارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين وبخاصة في القرى، وتوفير فرص عمل بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في القرى والمناطق الأكثر احتياجًا، وكذا توطين الصناعات الوطنية للاعتماد على المنتج المحلى وتقليل الواردات، وذلك من خلال تعزيز دور القطاع الخاص الوطني في توطين العديد من الصناعات الكبرى والمتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

بقلـم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

«حياة كريمة» و«ابدأ»..

معـا لدعـم الفكـر التكـافلى

فالبرنامج القومى لتطوير قرى الريف المصرى المعروف باسم «حياه كريمة»، هو مشروع قومي عملاق يهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للفئات المجتمعية الأكثر احتياجا، وتوفير عيشة كريمة فى ضوء التنمية الشاملة والبناء المستمر الذى تشهده جميع القطاعات. ويهدف البرنامج إلى تطوير كافة القرى المصرية «حوالى 4600 قرية» من خلال تطوير مراكز إدارية بالكامل (175 مركزاً موزعة على 20 محافظة)، وتم تقسيم القرى الأكثر احتياجا المستهدفة وفقا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

ويتم تنفيذ البرنامج القومى لتطوير قرى الريف المصرى «حياة كريمة» على 3 مراحل رئيسية وهى، المرحلة الأولى وتشمل القرى ذات نسب الفقر من 70 في المائة فما أكثر (القرى الأكثر احتياجا وتحتاج إلى تدخلات عاجلة). والمرحلة الثانية تشمل القرى ذات نسب الفقر من 50 إلى 70 في المائة (وهي القرى الفقيرة التي تحتاج لتدخل لكنها أقل صعوبة من المجموعة الأولى). أما المرحلة الثالثة فهى القرى ذات نسب الفقر أقل من 50 في المائة (وهي قرى تواجه تحديات أقل لتجاوز الفقر).

وتتلخص المعايير الأساسية لتحديد القرى الأكثر احتياجًا بمبادرة «حياة كريمة» في ضعف الخدمات الأساسية من شبكات الصرف الصحي وشبكات المياه. وانخفاض نسبة التعليم وارتفاع كثافة فصول المدارس. والاحتياج إلى خدمات صحية مكثفة لسد احتياجات الرعاية الصحية. فضلاً عن سوء أحوال شبكات الطرق. وارتفاع نسبة فقر الأسر القاطنة في تلك القرى.

أما محاور المبادرة فتتمثل في توفير سكن كريم عبر رفع كفاءة المنازل، وبناء أسقف، وبناء مجمعات سكنية في القرى الأكثر احتياجًا، ومد وصلات مياه وصرف صحي وغاز وكهرباء داخل المنازل. وبنية تحتية من خلال إنشاء مشروعات متناهية الصغر وتفعيل دور التعاونيات الإنتاجية في القرى. وخدمات طبية عبر بناء مستشفيات ووحدات صحية وتجهيزها من معدات وتشغيلها بالكوادر الطبية. وخدمات تعليمية من خلال بناء ورفع كفاءة المدارس والحضانات وتجهيزها وتوفير الكوادر التعليمية وإنشاء فصول محو الأمية. وكذا تمكين اقتصادي من تدريب وتشغيل من خلال مشروعات متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر وإنشاء مجمعات صناعية وحرفية وتوفير فرص عمل.

وأيضاً تدخلات اجتماعية وتنمية إنسانية: عبر تدخلات اجتماعية تشمل بناء وتأهيل الإنسان وتستهدف الأسرة والطفل والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن ومبادرات توعوية. وتدخلات بيئية: من خلال جمع مخلفات القمامة مع بحث سبل تدويرها.

فمن أجل تحسين معيشة المواطن، توسعت مبادرة «حياة كريمة» واندمجت في مبادرة «ابدأ- حياة» بهدف التطوير وزيادة فرص العمل في القرى والنجوع.



وأطلقت مؤسسة «حياة كريمة» مبادرة «ابـدأ- حياة» بالتعاون مع المبادرة الرئاسية «ابدأ»، والتي هدفت إلى تدريب السيدات المعيلات على حرفة الخياطة والتفصيل، حتى تصبح مصدر رزق لهن والاندماج في سوق العمل بحيث تتحول الحرفة إلى مصدر رزق من خلال بيع منتجاتهن.

وحظيت المرأة المصرية في الجمهورية الجديدة باهتمام مباشر من الرئيس عبد الفتاح السيسي لتمكينها وحمايتها، وقد تمتعت المرأة المصرية خلال السنوات الماضية بفرص كبيرة في تولي المناصب السيادية والقيادية ودوائر صنع القرار في مختلف قطاعات الدولة، واستطاعت بالفعل أن تثبت كفاءتها وجدارتها.

وقد تمكنت مبادرة «ابدأ- حياة» من تحقيق العديد من الإنجازات في مجالات البحث والتطوير والتدريب بهدف تحقيق التمكين الاقتصادي للشباب من خلال برنامج تدريبي مهني متكامل. وذلك من خلال تدريب الشباب على صيانة المعدات الثقيلة بأنواعها المختلفة وقيادتها وتشغيلها، واستغلال طاقة وقدرات الشباب وتطوير قطاع التشييد والبناء، فضلا عن توفير فرص عمل مختلفة للشباب.

وانطلقت مبادرة «ابدأ- حياة» في محافظة الغربية تحديدا في كفر الزيتون لتعليم السيدات المعيلات حرفة الخياطة والتفصيل. وفي محافظة سوهاج قدمت المبادرة دعمًا فعالًا من خلال تسهيلات تأهيل العمالة حسب احتياجات سوق العمل المحلي والعالمي. كما وقعت المبادرة عدة بروتوكولات تعاون مع عده جهات بهدف وضع السياسات والخطط الاستراتيجية لإنشاء مراكز التدريب الحرفي والتخصصي، لتدريب الشباب على حرف التشييد والبناء وقيادة وصيانة المعدات الثقيلة مما يسهم في تنمية وتطوير قطاع التشييد والبناء وتوفير فرص عمل عديدة.

ولا شك أن هـذه المبادرة وغيرها تأتي في إطـار اكتمال «الحياة الكريمة» فدعم الشباب والـمرأة المعيلة ورفع الوعي والتثقيف لدى الفئات المستهدفة، بالإضافة إلى تدريبهم على مهارات التسويق وريادة الأعمال لتحقيق التمكين الاقتصادي لدعم الشباب والسيدات في المحافظات المختلفة، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وزيـادة معدلات التشغيل وتقليل معدل البطالة وتحسين مستوى الدخل.

ولعل تلك الخطوات التي تتخذها الدولة المصرية وبتوجيهات القيادة السياسية تؤكد بلا شك أن الدولة المصرية عازمة على استكمال طريقها نحو الإصلاح والتنمية لتحقيق مصلحة المواطن المصري، وأنها قادرة على تخطي جميع الصعاب والتحديات بالإرادة والعزيمة المصرية.

على بساط الجغرافيا والقدرات التنافسية العالمية وتطويع ديناميكية عبقرية المكان فى نقلة نوعية فى ملف الاستثمار ومع التقييم الفنى والدلالة الضمنية للمؤشرات الاقتصادية الإيجابية لهذا المشروع التخطيطى الجديد بتوليفة سحرية لإعادة تأهيل وتطوير التموضع الجغرافى المتميز لمصر العظيمة وبمنتهى الموضوعية نموذج ملهم للعلاقات الدولية بين مصر والإمارات.



بقلم: د.وفاء على

«رأس الحكمة».. اقتصاد وطنى مستدام بمقومات تنافسية مرنة

إن الحديث عن الاستثمارات الأجنبية المباشرة هو الشغل الشاغل للعالم، خصوصًا أن العالم كله أمام معادلة اقتصادية وسياسية شديدة التعقيد بعد عملية الإكراه الاقتصادى التى يعانى منها العالم على خلفية تداعيات التشديد النقدى التى مارسها الفيدرالى الأمريكى والتى جعلت رؤوس الأموال فى كل دول العالم تذهب إلى حيث الفائدة الأعلى.

إلى أن فعلتها مصر رغم كل التحديات والأقاويل الكثيرة لتقول كلمتها بصوت عال هنا القاهرة، رغم كل التوترات الجيوسياسية، وهى الشراكة المصرية الإماراتية لتحقيق أحلام كبيرة بمشروع تنموى عملاق هو مشروع «رأس الحكمة» المبهر سياسيا والقائم على الشفافية والحوكمة، وهناك جموع من المستثمرين يتابعون هذا المشهد الذى لم يتوقعه أحد لقد أصبح اسم رأس الحكمة، هو حديث العالم خلال الفترة الماضية، وبات الكلمة الأولى لوسائل الإعلام وتعليقات المراقبين والمؤسسات المالية، وقد أحدث الرقم الاستثمارى الفاعل جلبة فى كل أروقة الاستثمار العالمى.

وقعت مصر والإمارات أكبر اتفاقيات بزيارة رئيس دولة الإمارات العربية شراكة لتطوير مدينة رأس الحكمة غربى الإسكندرية، فى واحدة من أكبر الصفقات الاستثمارية فى تاريخ البلاد بالنسبة لملف الاستثمار المباشر. فى رحلة البحث عن النمو المستدام فى ظل التعمير الكفائى الذى خططت له الدولة حتى عام 2052 وقد مهدت الدولة الطريق ووضعت على رأس أولياتها درجة الجاهزية مع إدراك عامل الوقت ومبدأ الأهمية النسبية بالنسبة للمشروعات مع التحرك على كل الأصعدة لزيادة حجم الاستثمار على مدار السنوات الماضية سواء محليا أو عربيا أو دوليا، وقد نجحت فى بناء قدرتها التنافسية، لذلك جاء مشروع مدينة «رأس الحكمة» لتحقيق الاستقرار الاقتصادى فى هذه المرحلة الصعبة التى يمر بها العالم أجمع.

رؤى نحو النمو المستدام

لاشك أن الأحلام كبيرة ولكنها ليست بعيدة، فهذا المشروع العملاق، سعت به الدولة المصرية لبناء اقتصاد وطنى مستدام يتمتع بمقومات تنافسية مرنة رغم كل الظروف كان لدينا إرادة لبناء قاعدة خاصة لتشجيع مجتمع الأعمال بصفة عامة للتوسع فى الاستثمارات المباشرة. فالعلاقة المتأصلة الجذور بين مصر وحكومة وشعب الإمارات وأبناء زايد الخير هم شركاؤنا فى منصة الشراكة المصرية الإماراتية منذ عام 2019 مع صندوق أبوظبى التنموى، ومن هنا كانت البداية لفتح آفاق أكبر لهذه الشراكة طويلة الأجل والتى ستدار على مدار المشروع 150 مليار دولار. فهناك جوانب مالية للشق العاجل فى السداد المالى يقدر بسداد الجانب الإماراتى لـ 35 مليار دولار مقدمًا على أن يكون لمصر 35 فى المائة من أرباح المشروع على مدار عمره الزمنى.

وهذا المشروع يمثل شراكة بين هيئة المجتمعات العمرانية المصرية وشركة أبوظبى التنموية القابضة (ADQ)، وهذا المبلغ العاجل سيتم سداده مقدما ويشمل 11 مليار دولار ودائع إماراتية فى البنك المركزى، وسيتم التنازل عنها وتحويلها إلى الجنيه المصرى لاستثمارها وهو ما يعنى إسقاطها من بند الديون الخارجية على مصر.

توصيف المشروع

«رأس الحكمة» هذه المنطقة الساحلية التى تمتد على 350 كيلو مترا تقريبا فى شمال غرب القاهرة، هذا الاستثمار يعد خطوة محورية نحو ترسيخ مكانة رأس الحكمة كوجهة رائدة من نوعها كمركز مالى ومنطقة حرة مجهزة ببنية تحتية عالمية المستوى لتعزيز إمكانات مصر لمشروع تنموى به مقاصد تعليمية كالجامعات، وأيضًا مقاصد سياحية تضع مصر على الخريطة العالمية للسياحة باستهداف المنطقة لأكثر من 8 ملايين سائح.. وسيشغل المشروع التى تمتد مساحته على نحو 170,8 مليون متر مربع وهو بمثابة مدينة من مدن الجيل الأحدث التى تشمل بشكل رئيسى المرافق السياحية والمناطق الاستثمارية إلى جانب ذلك المساحات السكنية والتجارية والترفيهية، بالإضافة إلى الجامعات التكنولوجية ووسائل الاتصال الدولى بالمنطقة. وتهدف منصة الشراكة المصرية الإماراتية من خلال محفظة شراكاتها المتنوعة وشركائها الدوليين إلى تعزيز المميزات الجاذبة لمدينة رأس الحكمة كمدينة ذكية تتمتع بأحدث التقنيات الرقمية و التكنولوجية.

وانطلاقا من التوصيف الحالى للمشروع فهو نقلة نوعية متكاملة لتوافر الحلول الخاصة بالبنية التحتية والطاقة والمياه والعقارات التى من شأنها تحقيق امتيازات سريعة الوتيرة للاقتصاد المصرى. فليس أدل على ذلك من تصريح (جولدن كان ساكس) أن هذه الصفقة كافية لسداد الفجوة التمويلية لمصر لأربع سنوات قادمة وانخفاض معدل المضاربات على الدولار كعملة. وأتى هذا التصريح عقب الإعلان مباشرة فقد تفاجأ العالم بهذا الرقم، وكيف استطاعت الدولة المصرية أن تجعل من مشروع رأس الحكمة مشروعا قوميا جاذبا للاستثمار، فهى من حيث الأيديولوجية يجب أن نكون نقطة لقياس مؤشر الأداء وضمانا أعلى معايير للجودة ووضع التوقيتات فى إطار نوع من الحوكمة لهذا المشروعات طويلة الأجل.

والسؤال الهام هو: ما الردود الإيجابية من تلك الشراكة الكبيرة غير المسبوقة؟

والإجابة ستأتى لتفنيد المكاسب التى سيحققها الاقتصاد المصرى فى المرحلة القادمة.

التوازن النقدى: أن الصفقة الاستثمارية جاءت فى الوقت المناسب كأحد المساعى الجادة لمجابهة العديد من الأزمات التى تؤرق الاقتصاد المصرى وضخ السيولة النقدية التى تحتاجها، حيث يعد المشروع وجهة متكاملة، من حيث توافر كل الأصعدة المردود الإيجابى على كل القطاعات والمجالات باقتصادنا المحلى. ولاشك أن المشروع سيدعم الاقتصاد المصرى للعبور من أزمة التداعيات، سواء الداخلية أو الخارجية والتى تعرضت لها مصر لأحداث تراجعات متتالية للدولار أمام الجنيه المصرى فى السوق





الموازيـة التـى سـتنال ضربـة قاصمـة فضـخ 35 مليـار دولار خـلال شـهرين، هـو أمـر ليـس بالسـهل أو الهيـن وهـو ليـس متوقعـا، وهـذا هـو سـوق المعنويـات القاطعـة، الأمـر الثانـى هـو تخفيـف العبء عـن كاهـل الجنيـه المصرى الـذى عانـى فـى الفترة السابقة، خصوصـا أن الرقـم العاجـل يمثـل قيمـة مساوية للاحتياطـى النقـدى بأكملـه.

إزالـة جـزء مـن أعبـاء الديـون الخارجيـة: لاشـك أن تخفيـف عبء الديـن هـو الــ 11 مليـار دولار الوديعـة الإماراتيـة التـى كانـت موجـودة بالاحتياطـى النقـدى وتحويلهـا إلـى مـا قيمتهـا بالجنيـه المصـرى سـيكون نقلـة نوعيـة فـى تخفيـف الديـون الخارجيـة وتحويلهـا إلـى تنميـة مسـتدامة داخـل الدولـة المصريـة، وبالتالـى تخفيـف الفجـوة الدولاريـة الموجـودة حاليـا، خصوصـا إذا صاحـب هـذه الاسـتثمارات تنميـة للمـوارد الدولاريـة.

فالشـراكة مـع كيانـات كبـرى سـيكون لهـا مـردود إيجابـى علـى الاقتصـاد خصوصـا فـى مواجهـة أزمـة الـدولار، حيـث يؤسـس المشـروع لانطلاقـة جديـدة لعـدوى الاسـتثمار المباشـر، فهنـاك دلالـة أمـام المسـتثمرين أن مصـر تسـعى إلـى توسـيع النطـاق فـى الشـراكات..

هـذا بالإضافـة إلـى قـرب الاتفـاق مـع صنـدوق النقـد الدولـى، ممـا يعطـى إشـارات إيجابيـة لجـذب مزيـد مـن الاسـتثمارات الأجنبية المباشـرة، حيـث إن الاسـتثمار فـى حـد ذاتـه هـو العصـا السـحرية والحـل الأمثـل للتدفقـات النقديـة علـى المدييـن المتوسـط والطويـل الأجـل لتعزيـز قـدرة الاقتصـاد المصـرى فـى مواجهـة الصدمـات والأزمـــات الاقتصاديـــة العاليـة.

المشروع نقلة نوعية متكاملة لتوافر الحلول الخاصة بالبنية التحتية والطاقة والمياه والعقارات التى من شأنها تحقيق امتيازات سريعة الوتيرة للاقتصاد المصرى. فليس أدل على ذلك من تصريح (جولدن كان ساكس) أن هذه الصفقة كافية لسداد الفجوة التمويلية لمصر لأربع سنوات قادمة وانخفاض معدل المضاربات على الدولار كعملة

زيـادة فـرص التشـغيل: بالإضافـة إلـى الشـق المالـى العاجـل المتمثـل فـى الــ 35 مليـار دولار، بالإضافـة إلـى الشـق بعيـد المـدى علـى مـدار المشـروع هـو 150 مليـار دولار هنـاك جانـب تنمـوى حقيقـى لهـذه الشـراكة تترجـم فـى شـكل زيـادة فـرص العمـل، سـواء العمالـة الفنيـة أو التشـييد والبنـاء أو العمالـة الإداريـة، فهـو يسـتوعب مئـات مـن فـرص العمـل تصـل إلـى 750 ألـف وظيفـة فـى مراحـل مختلفـة، ممـا يحقـق التنميـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة سـريعة الوتيـرة والاسـتدامة.

تحقيـق مسـتهدفات التنميـة المسـتدامة للدولـة: لاشـك أن توفيـر السـلع والمنتجـات، فـكل المشـروعات الكبيـرة تحتـاج إلـى مدخـلات مـن السـلع والمنتجـات اللازمـة كمـواد خـام للمشـروع، وأيضـا توفيـر السـلع والمنتجـات المحليـة، ممـا يـؤدى إلـى مـا يسـمى تعميـق الصناعـة الوطنيـة مـن خـلال هـذه الكيانـات العملاقـة، ممـا يتطلـب التركيـز علـى الصناعـة وترتيـب الأولويـات لتـدور عجلـة الإنتـاج لتحقيـق أكبـر تنميـة مضافـة مـن هـذا المشـروع فمـع رفـع معـدلات التشـغيل يتطلـب الأمـر ربـط معـدلات الإنتاجيـة بهـذا المشـروع الـذى يعمـل معـه بشـائر الخيـر.

ومـن هنـا نقـول إن الاسـتفادة الحقيقيـة مـن الحصيلـة الدولاريـة تأتـى مـن الاسـتخدام الأمثـل لصالـح الاقتصـاد الوطنـي، فليـس الأمـر توفيـر السـيولة فقـط، وإنمـا توظيـف هـذه السـيولة فـى التعميـر الاحتوائـى الشـامل، وعلـى كل رجـال الصناعـة والإنشـاءات المقـاولات أن يلزمـوا الجاهزيـة لتلـك الصفقـة التـى سـتفتح فرصـا واعـدة أيضـا لزيـادة الاسـتثمارات المحليـة والأجنبيـة لخدمـة مثـل هـذه المشـروعات الضخمـة، والتـى سـتساعد علـى اسـتقرار سـعر الصـرف والقضـاء علـى السـوق الموازيـة التـى أرهقـت رجـال الصناعـة فـى تدبيـر العجلـة لشـراء مدخـلات الإنتـاج، خصوصـا أن الدولـة ستشـهد قريبـا مزيـدا مـن الصفقـات المماثلـة، فنحـن لدينـا انفتـاح علـى الاسـتثمار المباشـر، وهـذه رسـالة إلـى جمـوع المسـتثمرين أن مصـر لديهـا الجاهزيـة لأن يربحـوا الآن وفـى المسـتقبل.

لقـد حرصـت الدولـة المصريـة علـى وضـع خطـة لاسـتغلال الحصيلـة الدولاريـة مـن المشـروع، فهنـاك خطـة وظفتهـا الدولـة المصريـة لاسـتغلال هـذه المـوارد الاسـتغلال الأمثـل حتـى تعـود علـى الصناعـة والتصديـر مـن أجـل إعـادة الـدولار مـرة أخـرى إلـى روافـد الاقتصـاد المصـري، وسـيكون هنـاك مبالغـة لحظيـة مـن القيـادة السياسـية التـى تنظـر بحكمـة وتسـتطيع الخـروج مـن الأزمـة بحلـول خـارج الصنـدوق، بالشـراكة مـع كيانـات اسـتثمارية واقتصاديـة عملاقـة علـى المسـتوى المحلـى الخارجـي، وهـذه المشـروعات ليسـت مجـرد اسـتثمار سـياحى، وإنمـا هـى علامـة فارقـة فـى إحـداث نقلـة متكاملـة للمـدن الذكيـة مـع إحـداث تفاهـم بيّـن السياسـات الصناعيـة والزراعيـة والماليـة والنقديـة وسياسـات الاسـتثمار وسـوق العمـل.

تراجع معدلات التضخم

إن ضـخ الاسـتثمارات بهـذا القـدر غيـر المتوقـع، الـذى يمثـل دولابـا للنجـاح المصـري، وهـو بدايـة ملحميـة ودليـل مهـم علـى قـوة الاقتصـاد المصـرى وثقـة المسـتثمرين فـى السـوق المصـرى كذلـك كبـح جمـاح التضخـم، فشـهادة الثقـة فـى حـد ذاتهـا كفيلـة لعمليـة الاسـتقرار المالـى والنقـدى وهـى ثقـة مـن المسـتثمر أن الدولـة المصريـة جـاد فـى تحقيـق مسـتهدفاتها، ممـا ينعكـس علـى جميـع الاقتصـاد الكلـى وتخفيـض معـدلات التضخـم، ممـا يعـود بالإجابـة علـى المواطـن المصـرى الـذى عانـى كثيـرا خـلال الفتـرة السـابقة، وهـذه الشـراكة تهـدئ مـن عواصـف التضخـم غيـر المبـررة وارتفـاع الأسـعار مـع دوران عجلـة الإنتـاج، فالصفقـة تدعـم الجنيـه المصـرى بـدون شـك، خصوصـا مـع إعـادة توجيههـا إلـى تلبيـة احتياجـات المصنعيـن والمتتجيـن للإفـراج عـن مسـتلزمات الإنتـاج بالجمـارك للمسـاهمة فـى عـودة انسـيابية الإنتـاج إلـى جانـب تأميـن اسـترداد السـلع الاسـتراتيجية للدولـة، والتحـرك نحـو دعـم العملـة المحليـة أمـام الـدولار لتتضيـق الخنـاق علـى السـوق المـوازى واسـتقرار السـوق الـذى بـدوره يسـهم فـى مكافحـة التضخـم.

مجتمعات عمرانية جديدة

ليـس الأمـر فـى الرفاهيـة فقـط، وإنمـا نحـن أمـام مشـروع عمرانـى خدمـى بـه مـدارس وجامعـات ومستشـفيات ومبـان إداريـة ومنطقـة حـرة خدميـة تحتـوى علـى صناعـة تكنولوجيـة وصناعـات خفيفـة وخدمـات لوجسـتية لخدمـة المدينـة، فضـلا عـن إنشـاء حـى مركـزى للمـال والأعمـال مـن أجـل اسـتقطاب الشـركات العالميـة لتكـون موجـودة فـى هـذه المدينـة.

نتائـج إيجابيـة لتحسـين التصنيـف الائتمانـي: أن ثقـة الكيانـات الكبـرى فـى الاقتصـاد المصـرى، إنمـا يمثـل انتعاشـة اقتصاديـة كبـرى وسـوف يكـون انفراجـة لتحسـين درجـة التصنيـف الائتمانـى بعـد تحسـن المؤشـرات الاقتصاديـة، وضـخ اسـتثمارات جديـدة فـى جسـد الاقتصـاد الوطنـى أن جـاز التعبيـر، ممـا سـيؤدى إلـى زيـادة معـدلات النمـو الاقتصـادى وتخفيـض نسـبة الديـن الخارجـى بنحـو 22 فـى المائـة.

السـياحة الثقافيـة: إن وضـع مؤشـرات لتوطيـن صناعة السـياحة فـى مصـر بهـذا المشـروع وضمـن المخطـط الاسـتراتيجى القومـى لإنشـاء مارينـا لليخـوت، بالإضافـة إلـى نـوع جديـد مـن السـياحة الثقافيـة التـى سـوف تأتـى بفضـل الكفـاءات البشـرية المصريـة التـى سـوف تعمـل بهـذا الملـف، والتـى سـوف تضـع مصـر علـى المقاصـد السـياحية العالميـة. أن المشـهد العـام يدفعنـا إلـى قـراءة جديـدة لشـراء المسـتقبل المرتبـط بالاسـتثمار المسـئول الـذى يرتبـط بالناتـج القومـى والنشـاط الاقتصـادى لنكـون مـن العلامـات التجاريـة العالميـة.



لا يختلف أحد مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، فيما أعلن، بأن مصر تخطط لإعادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام إلى مستوياته الطبيعية، اعتبارًا من عام 2025، بالتعاون مع الشركاء الأجانب.

وتحديدًا، فإن هذا التخطيط، يستهدف أن يكون ذلك فى صيف 2025، حتى تكون هناك وفرة فى إنتاج الغاز الطبيعى لمحطات الكهرباء فى صيف 2025، حيث يزيد استهلاك الكهرباء فى الصيف بمعدلات كبيرة.

بقلم: غالى محمد

حتى لا تصل واردات الغاز إلى 6 مليارات دولار سنوياً

استعداد حكومى لصيف 2025

التحرك لزيادة إنتاج الغاز الطبيعى وطاقات جديدة من الكهرباء الشمسية وترشيد الاستهلاك



وعندما يحدد رئيس الوزراء، إعادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام إلى مستوياته الطبيعية، اعتبارًا من 2025، فهذا لأنه سوف يكون بمثابة عنق الزجاجة، إذ لم يزد إنتاج الغاز الطبيعى بصفة خاصة بالتعاون مع الشركاء الأجانب، ويكون هناك اضطرار لزيادة واردات الغاز الطبيعى المسال عما تم استيراده بشكل عاجل فى صيف 2024، ومن ثم زيادة الاعتمادات من النقد الأجنبى، حتى لا تعود ظاهرة تخفيف الأحمال فى الكهرباء، ولا سيما أن الحكومة قررت عدم العودة لهذا الأمر مرة ثانية حتى الآن.

وعندما يحدد رئيس الوزراء عام 2025، لإعادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام إلى معدلاته الطبيعية، فهذا ليس من فراغ، وإنما بناءً على محددات رقمية.

تلك المحددات، إذا استمرت، تعنى أن ينخفض إنتاج الغاز الطبيعى عن المعدلات الحالية.

فإذا كان الإنتاج من الغاز الطبيعى، قد وصل حتى هذا الأسبوع إلى نحو 4.6 مليار قدم مكعب فى اليوم، مقابل معدلات طبيعية من قبل 7.2 مليار قدم مكعب فى اليوم، قبل عامين، فإن الإنتاج سوف يصل إلى نحو 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم مع بداية صيف 2025، حيث إن معدل التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول يصل إلى نحو 14 فى المائة شهريًا.

وإذا ما وصل الإنتاج من الغاز الطبيعى إلى نحو 4 مليارات قدم مكعب فى صيف 2025، والذى سوف يصل فيه الاستهلاك إلى نحو 8 مليارات قدم مكعب فى اليوم، فهذا يعنى أن هناك عجزًا فى الكميات المتاحة للاستهلاك لمحطات الكهرباء والمصانع، يقترب من 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم، ومن ثم لا بديل عن سد هذا العجز، بزيادة استيراد الغاز الطبيعى والمازوت أيضًا.

وبالفعل، يتم استيراد نحو مليار قدم مكعب يوميًا من الغاز الإسرائيلى مخطط زيادتها إلى 1.3 مليار قدم مكعب فى اليوم، فضلًا عن زيادة كميات الغاز المسال إلى ما يقرب من مليارى قدم مكعب فى اليوم، وذلك فى حالة الاستعانة بمركب ثان «للتغييز» بجوار المركب الأول «للتغييز» والذى يوجد بالفعل فى ميناء العين السخنة، والاتجاه إلى زيادة استيراد كميات المازوت.

وكل هذا يعنى زيادة الاعتمادات لاستيراد الغاز الطبيعى، لتتجاوز 6 مليارات دولار، سواء عبر الأنابيب من إسرائيل، أو مسالًا من مصادر مختلفة.

وإذا أضفنا زيادة الواردات من المازوت أو خام الزيت لزيادة معدلات التشغيل فى معامل التكرير المحلية، فهذا يعنى أن تزيد الاعتمادات إلى نحو 7 مليارات دولار للاستيراد حتى لا تعود ظاهرة تخفيف الأحمال ويتم توفير الغاز الطبيعى بمعدلات طبيعية للصناعة، خاصة مصانع الأسمدة التى تعتمد فى الإنتاج على الغاز الطبيعى كمادة خام.

وهذا الرقم، الذى سوف يصل إلى نحو 6 مليارات دولار

> إذا ما وصل الإنتاج من الغاز الطبيعى إلى نحو 4 مليارات قدم مكعب يومياً فى صيف 2025، والذى سوف يصل فيه الاستهلاك إلى نحو 8 مليارات قدم مكعب فى اليوم، فهذا يعنى أن هناك عجزًا فى الكميات المتاحة للاستهلاك لمحطات الكهرباء والمصانع ومن ثم لا بديل عن سد هذا النقص باستيراد المزيد من الوقود

فـى العـام، يعـد رقمـًا ضخمـًا، خاصـة أنـه لـن يقابلـه أدنـى تصديـر لشـحنات مـن الغـاز الطبيعـي، حتـى فـى فصـل الشـتاء الـذى ينخفـض فيـه اسـتهلاك الكهربـاء، لأنـه مـن المقـرر أن يشـهد هـذا الشـتاء إعـادة توفيـر شـحنات الغـاز الطبيعـى للشـريك الأجنبـى - إذا أمكـن- مـن منافـذ تصديـر الغـاز فـى إدكـو ودميـاط، والتـى وافـق الشـركاء علـى وقـف تصديرهـا خـلال صيـف 2024، بسـبب ظـروف القـوة القهريـة، وحاجـة محطـات الكهربـاء وبعـض المصانـع لتلـك الشـحنات التـى توقـف تصديرهـا، ومـن ثـم هنـاك التـزام علـى وزارة البتـرول بتوفيـر تلـك الشـحنات وليـس قيمـة نقديـة.

تلـك الصـورة وهـذه الأرقـام التـى جعلـت رئيـس الـوزراء الدكتـور مصطفـى مدبولـي، التحـرك مـن الآن لصيـف 2025 علـى أكثـر مـن محـور لكـى لا نصـل إلـى عنـق الزجاجـة فـى توفيـر كافـة أنـواع الطاقـة فـى 2025.

أول هـذه المحـاور، مـا أعلنـه رئيـس الـوزراء بـأن مصـر تخطـط لإعـادة إنتـاج الغـاز الطبيعـى والزيـت الخـام إلـى مسـتوياته الطبيعيـة مـن عـام 2025.

وإن كنـا لا نختلـف مع هـذا الهـدف الاسـتراتيجي، فـإن رئيـس الـوزراء لـم يحـدد تلـك المعـدلات الطبيعيـة لإنتـاج الغـاز الطبيعـى أو الزيـت الخـام، ولـم يقـل إن هـذا المعـدل الطبيعـي، هـل هـو زيـادة الإنتـاج مـن الغـاز الطبيعـى اليومـى إلـى أى رقـم، وهـل مـا سبق أن وصـل إلـى أكثـر مـن 7 مليـارات قـدم مكعـب فـى اليـوم، فـى ظـل عنفـوان إنتـاج حقـل ظهـر، أم أقـل مـن ذلـك؟

وهـل هـذا المعـدل الطبيعـى الـذى سـبق أن تـم الإعـلان عنـه دون تحديـد رقـم، بـأن مصـر حققـت الاكتفـاء الذاتـى مـن إنتـاج الغـاز الطبيعـي، علمـًا بـأن الحديـث دائمـًا عـن أى رقـمٍ للاكتفـاء الذاتـى هـو رقـم ديناميكـى وغيـر ثابـت، ويختلـف طبقـا لمعـدلات الاسـتهلاك وبالتالـى معـدلات الإنتـاج الحقيقيـة خـلال فتـرة زمنيـة محـددة.

وإذا كان الواقـع يؤكـد أن الإنتـاج الحالـى مـن الغـاز الطبيعـى قـد وصـل حتـى هـذا الأسـبوع إلـى 4.6 مليـار قـدم مكعـب فـى اليـوم، فإنـه مـن الصعـب أن يزيـد إلـى معدلاتـه الطبيعيـة السـابقة، بدايـة مـن 2025، حتـى إلـى أكثـر مـن 6 مليـارات قـدم مكعـب فـى اليـوم خـلال هـذه الفتـرة القصيـرة، ولـن نقـول إلـى 7 مليـارات قـدم مكعـب فـى اليـوم.

وكلنـا نتمنـى أن نعـود إلـى هـذه الأرقـام، لكـن العوامـل الفنيـة الخاصـة لصناعـة البتـرول علـى المسـتوى العالمـى، ومـن ثـم علـى المسـتوى المحلـي، لا يمكـن أن تسـاعد فـى تحقيـق هـذه الأرقـام حتـى يونيـو 2025.

ويكـون التحـدى أمـام المهنـدس كريـم بـدوى وزيـر البتـرول والثـروة المعدنيـة، هـو وقـف التناقـص فـى معـدلات الإنتـاج الحاليـة بسـبب التناقـص الطبيعـى فـى إنتـاج الحقـول، وزيـادة الإنتـاج بشـكل سـريع بالتعـاون مـع الشـركاء الأجانـب، لكـى لا ينقـص الإنتـاج فـى صيـف 2025، إلـى نحـو 4 مليـارات قـدم مكعـب فـى اليـوم، والعمـل علـى أن يصـل إنتـاج الغـاز الطبيعـى إلـى أكثـر قليـلا مـن 5 مليـارات قـدم مكعـب فـى اليـوم.

نعـم، هنـاك تحـركات قويـة مـن جانـب الحكومـة للانتظـام فـى سـداد مسـتحقات الشـركاء الأجانـب ممـا يعمـل علـى عـدم زيادتهـا مـرة أخـرى، فضـلاً عـن تحـركات المهنـدس كريـم بـدوى وزيـر البتـرول والثـروة المعدنيـة لتحفيـز الشـركاء الأجانـب علـى عمليـات البحـث والاسـتكشـاف وتنميـة الاكتشـافات الجديـدة.

ومـع استجابة الشـركاء الأجانـب لتلـك التحـركات، فالملاحـظ أن وزيـر البتـرول لـم يتـورط فـى الحديـث خـلال تصريحاتـه الكثيـرة جـداً جـداً عـن أى رقـم للزيـادات المنتظـرة فـى إنتـاج الغـاز الطبيعـى والعـودة إلـى المعـدلات الطبيعيـة، وذلـك لأن وزيـر البتـرول، بعيـدًا عـن التصريحـات السياسـية والإعلاميـة، يـدرك خطـورة الحديـث عـن أى رقـم لمعـدلات الزيـادة المنتظـرة فـى إنتـاج الغـاز الطبيعـى وكذلـك الزيـت الخـام، إلا إذا كان هـذا قـد حـدث بالفعـل، وأصبحـت الحقـول جاهـزة لضـخ الغـاز الطبيعـى فـى الشـبكة القوميـة للغـازات الطبيعيـة.

ورغـم أن العديـد مـن خبـراء البتـرول، يـرون أن تحـركات وزيـر البتـرول مـع الشـركاء الأجانـب، وبسـبب العوامـل الفنيـة الخاصـة لصناعـة البتـرول، لـن تؤتـى ثمارهـا قبـل عاميـن، لكـن هنـاك مَـن يـرى مـع استجابة الشـركاء الأجانـب لتحـركات وزيـر البتـرول، أنـه يمكـن تحقيـق زيـادة فـى إنتـاج الغـاز الطبيعـى علـى الأقـل لتعويـض التناقـص الطبيعـى فـى إنتـاج الحقـول الـذى يصـل إلـى نحـو 14 فـى المائـة شـهريًا وحتـى فـى صيـف 2025.

وفـى جميـع الأحـوال لـن أتحـدث عـن العـودة لمعـدلات الإنتـاج الطبيعيـة فـى الزيـت الخـام والتـى يتحـدث عنهـا رئيـس الـوزراء، خاصـة مـع تدنـى إنتـاج الزيـت الخـام إلـى أقـل مـن 500 ألـف برميـل يوميـًا، ولا سـيما أن وزيـر البتـرول لـم يتحـدث حتـى الآن عـن أيـة أرقـام يمكـن العـودة إليهـا فـى إنتـاج الزيـت الخـام ومـن قبلـه الغـاز الطبيعـي.



رئيس الوزراء يتحدث عن عودة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام إلى سابق معدلاته الطبيعية فى 2025، ووزير البترول لم يحدد أى أرقام حتى الآن انتظاراً لقيام الشركاء الأجانب بتكثيف البحث وتنمية الاكتشافات الجديدة




رئيس الوزراء ينتظر عودة الإنتاج إلى معدلاته الطبيعية

التحدى الأكبر والعاجل أمام وزير البترول هو زيادة إنتاج الغاز الطبيعى لتعويض التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول والذى يصل إلى 14 % سنويا


وزير البترول يتحفظ على أى أرقام وينتظر

المحـور الثانـى لرئيـس الـوزراء للاسـتعداد لتوفيـر الطاقـة فـى صيـف 2025، مـا سـبق أن أعلـن عنـه بتنفيـذ العديـد مـن مشـروعات الطاقـة الشمسـية، بمعرفـة مسـتثمرين عـرب وأجانـب لإضافـة 4 جيجـا كهربـاء مـن الطاقـة الجديـدة والمتجـددة فـى صيـف 2025، ترتفـع إلـى إضافـة 6 جيجـا مـن الكهربـاء مـن الطاقـة الجديـدة والمتجـددة خـلال عاميـن.

وهـذا المحـور إن تحقـق وفقـًا لتأكيـدات رئيـس الـوزراء، مـن الممكـن أن يـؤدى إلـى خفـض واردات الغـاز الطبيعـى والمـازوت لمحطـات الكهربـاء فـى صيـف 2025

ومـن ثـم تنخفـض الاعتمـادات التـى يمكـن أن تذهـب لزيـادة واردات الغـاز المسـال حتـى لـو تمـت الاسـتعانة بمركـب ثـانٍ «للتغييـز»؛ لأن المرحلـة القادمـة وتطـورات الأحـداث فـى المنطقـة تحتـم تنويـع مصـادر اسـتيراد الغـاز الطبيعـى عبـر الأنابيـب والغـاز المسـال.

لا بديـل عـن أن تكـون هنـاك خطـط طـوارئ لكـى تحتـل الطاقـة الجديـدة والمتجـددة مكانـة مهمـة وسـريعة قبـل صيـف 2025 فـى منظومـة وفـرة الطاقـة، ودون ذلـك لا بديـل عـن زيـادة واردات الغـاز المسـال والمـازوت، وبالطبـع قبـل هـذا زيـادة الإنتـاج المحلـى مـن الغـاز الطبيعـى دون الإسـراف الشـفهى فـى تصريحـات فقـط.

المحـور الثالـث لرئيـس الـوزراء فـى خطـة الحكومـة للاسـتعداد لصيـف 2025، هـو التوسـع فـى إجـراءات ترشـيد اسـتهلاك الطاقـة بصفـة عامـة والكهربـاء بصفـة خاصـة، بعيـدًا عـن العـودة لظاهـرة تخفيـف الأحمـال فـى الكهربـاء.

وبالفعـل إذا كانـت هنـاك خطـط ترشـيد اسـتهلاك الطاقـة والكهربـاء، فإنهـا يمكـن أن تـؤدى إلـى خفـض اسـتهلاك الكهربـاء وبالتالـى انخفـاض واردات الغـاز المسـال، وانخفـاض الاعتمـادات اللازمـة مـن العمـلات الصعبـة لاسـتيراد الغـاز الطبيعـى والمـازوت.

كل هـذا يكشـف عـن تحـرك الحكومـة مـن الآن، لتوفيـر الطاقـة والكهربـاء خـلال صيـف 2025 دون اللجـوء إلـى تخفيـف الأحمـال، لكـن الأخطـر أن هـذا يتطلـب زيـادة الاعتمـادات مـن العمـلات الصعبـة لاسـتيراد الغـاز الطبيعـى والمـازوت، إلـى أن تبـدأ زيـادة إنتـاج الغـاز الطبيعـي، أيـًا كانـت معـدلات الزيـادة، حتـى لـو كانـت الزيـادة العاجلـة هـى وقـف التناقـص الطبيعـى فـى إنتـاج حقـول الغـاز الطبيعـى.



على الرغم من المحاولات الحثيثة التى تبذلها الجهات المسئولة عن قطاع الزراعة فى مصر، لأجل النهوض بملف الإرشاد الزراعى، ومنحه «قُبلة الحياة» مرة أخرى، نظراً للدور شديد الأهمية الذى كان يلعبه، إلا أن غياب المرشد الزراعى لا يزال مستمراً عن المشهد حتى الآن، بل إن بعض المزارعين «قيّموا» الوضع الحالى له بـ«صفر إرشاد» !

بقلم: **محمد الحنفى**

ولا يزال غياب دور الإرشاد الزراعى مستمراً!

لا شك أن القطاع الزراعى الآن قد أصبح بحاجة ماسة إلى عودة الإرشاد، واستئناف ممارسة دوره المهم، لأنه باختصار حلقة الوصل بين الفلاح والجهات البحثية الزراعية الحديثة.

فالمُرشد الزراعى يا سادة هو المصدر الوحيد الآمن لتزويد الفلاحين بالمعلومات والتقنيات الزراعية الحديثة الصحيحة التى تساعدهم على زيادة الإنتاج وتحسين جودته .

ودوره المهم، طويل المدى، يبدأ من مرحلة إرشاد الفلاح لكيفية اختيار البذور والتقاوى المعتمدة والمنتقاة والمبكرة النضج قليلة استهلاك المياه والمقاومة للأمراض والآفات والتغيرات المناخية، وتطبيق الممارسات الزراعية الجيدة، واستخدام الميكنة الزراعية الحديثة، وتطوير نظم الرى الحقلى بالأراضى القديمة واستخدام نظم الرى الحديثة بمناطق الاستصلاح الجديدة، جنباً إلى جنب مع تطوير نظم الإرشاد التسويقى لصغار المزارعين وضمان حصولهم على قروض ميسرة لإقامة مشروعات صغيرة للتصنيع الزراعي، ومحطات فرز وإعداد الخضر والفاكهة، والتوعية والتعريف بأهمية الزراعة التعاقدية بجوار أماكن الإنتاج، ناهيك عن التدريب على تقنيات الزراعة الحديثة وإدارة المزارع ورفع الكفاءة والمهارة الزراعية، إلى جانب تقديم الدعم الفنى والتوجيهى بهدف التغلب على مشاكل الرى والمكافحة المتكاملة للآفات والأمراض، وصولاً إلى أساليب ووسائل تخزين وتسويق المحاصيل !.

أتصور أن البعض ممن عاشوا عصر ازدهار دور المرشد الزراعى لا يزالون يتذكرون مشهده، وهو يتجول بين الحقول راكباً دراجته البخارية طوال العام، غير مكترث بقيظ الصيف أو زمهرير الشتاء، يتفقد الزراعات كما الطبيب، يتفحصها ويكتشف أمراضها فى مراحل مبكرة، ويضع لها الحلول العلاجية العاجلة، ناهيك عن قيامه بالرد على تساؤلات واستفسارات الفلاحين وتقديم كافة أشكال الدعم الفنى لهم على أرض الواقع!

فى الماضى كان المرشد الزراعى عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه داخل الجمعيات الزراعية بفروعها المنتشرة فى عموم القرى والنجوع، لكنه اختفى خلال العقود الماضية لأسباب عدة، أهمها نقص العنصر البشرى على خلفية خروج أعداد كبيرة من المهندسين القدامى بعد بلوغهم سن التقاعد، وفى المقابل توقفت عمليات تعيين مهندسين زراعيين جدد، وكما قال الدكتور يحيى متولي، أستاذ الاقتصاد الزراعى الذى فاجأنى بمعلومة مذهلة حين أشار إلى أنه منذ عام 1980 لم يتم تعيين مهندس واحد من خريجى الزراعة رغم وجود معهد الإرشاد الزراعى فى أسيوط الذى يقوم بتخريج مئات الخريجين سنوياً إلى جانب أقسام الإرشاد بكليات الزراعة، الأمر الذى نتج عنه فراغ كبير تسبب فى أضرار وخسائر لحقت بالإنتاج الزراعى!

لا شك أننا جميعا نؤمن بدور الإرشاد الزراعى باعتباره عاملًا مهمًا لتجويد الزراعة وتطويرها وزيادة إنتاجها وتحقيق الأمن الغذائى، والحد من فاتورة الاستيراد الضخمة وزيادة حجم الصادرات الزراعية فى ظل الظروف الصعبة التى يشهدها العالم نتيجة الأزمات السياسية والاقتصادية والتغيرات المناخية وغيرها.

بالفعل لم يعد أمامنا خيار آخر سوى عودة دوره من جديد، التى تبدأ بتوفير العنصر البشرى وعدم الاتكاء كثيراً على مسألة ما استجد من تكنولوجيا فى هذا المجال مثل استحداث منظومة الإرشاد الإلكترونى أو المنصات الرقمية والاكتفاء بها. صحيح أن معظم الفلاحين «80 فى المائة منهم» يمتلكون هواتف جوالة، لكن أغلبهم لا يجيدون التعامل مع الإنترنت أو بمعنى أدق، لديهم أمية إلكترونية وربما يحتاجون إلى دورات تدريبية مكثفة !

لا شك أن مسايرة التطور التقنى واستخدام تكنولوجيا المعلومات والسوشيال ميديا، فى إطار سياسة التحول الرقمى فى تقديم الخدمات الإرشادية الزراعية، لابد أن تمضى جنبًا إلى جنب مع الإرشاد التقليدي، وهذا ما يفعله وزير الزراعة مشكوراً، فقد وجه مؤخراً بتشغيل 305 مراكز إرشادية تمت إقامتها من خلال المبادرة الرئاسية لتطوير قرى الريف المصرى «حياة كريمة» بالتعاون مع مركز البحوث الزراعية، حتى تؤدى أدواراً هامة لخدمة المزارعين، بداية من توفير وتقديم كافة مستلزمات الإنتاج الزراعي، مرورا بكل عمليات الزراعة، بما فيها الخدمات الإرشادية المتكاملة، نهاية بعمليات الحصاد وتسويق المحاصيل بأسعار مجزية، فى سبيل رفع العبء عن كاهل المزارعين وزيادة دخولهم وتحسين مستوى معيشتهم .

أعلم علم اليقين أن وزير الزراعة علاء فاروق يبدى اهتماماً خاصاً بملف الإرشاد الزراعى وتطويره لأجل تقديم كافة أوجه الدعم الفنى للمزارعين، والتواصل المباشر معهم من داخل الحقول، فعقب أدائه اليمين الدستورية وتوليه حقيبة وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى أفصح عن ذلك من خلال تصريحات واضحة ومباشرة، وكثيراً ما أشار فى أكثر من مناسبة إلى أن المرشدين الزراعيين والباحثين بمركزى البحوث الزراعية والصحراء أمامهم مسئولية عظيمة ولابد من عودتهم إلى ممارسة عملهم فى الحقول مع المزارعين وليس المكاتب، وتلك خطوة مهمة ننتظر تحقيقها فى أقرب وقت !

ولتفعيل تلك التصريحات.. أتمنى أن يُعاد فتح باب التعيينات مرة أخرى أمام المهندسين الزراعيين، إيماناً بأهمية العنصر البشرى فى مجال الإرشاد الزراعى الذى يواجه فراغاً كبيراً على مدى أكثر من أربعة عقود مضت، حتى تتمكن الدولة من تحقيق رؤية القيادة السياسية بالنهوض الكامل بالقطاع الزراعى الذى توليه اهتماماً خاصاً ربما لم يشهده من قبل.

وختاماً أقول.. سيبقى المُرشد الزراعى «مُعلم الفلاح» الذى تقع على عاتقه مسئولية توعيته وتدريبه على تطبيق الممارسات الجيدة بدءًا من الزراعة وانتهاءً بالإنتاج والحصاد، كما قال الدكتور علاء عزوز رئيس قطاع الإرشاد الزراعى بوزارة الزراعة، ومن ثم لابد أن يعود لأداء دوره بقوة.. من جديد.


المصوّر
الاقتصادى
أحدثها الجنيه الإلكترونى
«المركزى» ورحلة
«الرقمنة المالية»
"الضبعة النووية"..
محطة المستقبل
تخزين الأرز
يحرم المصريين من
«هبوط الأسعار»
CCESS
MMC
إشراف: بسمة أبوالعزم

النفط يجنى مكاسب أزمات «الشرق الأوسط»

تقرير: سلمى أمجد

ارتفاعات مستمرة فى أسعار النفط بعد أن تعهدت إسرائيل بالرد على إيران، مما أدى إلى إحياء المخاوف من أن إمدادات الطاقة العالمية قد تتعطل جراء نشوب حرب واسعة النطاق فى الشرق الأوسط.

اقتربت العقود الآجلة لخام القياس العالمى «برنت» إلى 80 دولارا للبرميل، فى حين صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكى إلى 76 دولاراً للبرميل، لتتداول عند أعلى مستوى فى أربعة أسابيع، محققة أعلى مكسب أسبوعى لها منذ أواخر مارس 2023.

ووفقًا لـ«بى بى سي»، أى ارتفاع ممتد فى أسعار الطاقة من شأنه أن يزيد من احتمالات ارتفاع أسعار البنزين وزيادة فواتير الغاز والكهرباء، مما يرفع معدل التضخم. وحتى الآن هذا العام، كان الطلب الأضعف من الصين والإمدادات الوفيرة من المملكة العربية السعودية سببًا فى خفض أسعار النفط، لكن تصعيد العنف فى الشرق الأوسط والتهديد باتخاذ المزيد من الإجراءات يلاحق الأسواق الآن.

ويجمع بين النفط وإيران علاقة وثيقة، فهى سابع أكبر منتج للنفط فى العالم، وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية، وثالث أكبر عضو فى منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، إذ تضخ حوالى مليونى برميل يوميًا، أى حوالى 2 فى المائة من الإمدادات العالمية. مما يُسلط الضوء على الدور الحاسم الذى تلعبه إيران فى التأثير على اتجاهات سوق النفط.

وفى هذا السياق، أوضح الدكتور مصطفى البزركان، مستشار فى الأسواق النفطية وشئون الطاقة، أن «ارتفاع أسعار النفط سيؤثر على كافة الاقتصادات العالمية التى تعانى من التضخم، وسيدفع الارتفاع إلى خفض أكثر لأسعار الفائدة للسيطرة على التضخم الذى لن ينخفض كما كان متوقعًا، كما سيؤثر على سلاسل الإمدادات فى حال تأثرت طرق شحن النفط أو البضائع مما يهدد الاقتصاد العالمى بالركود فيما إذا استمرت الأسعار لعدة أشهر فوق 90 دولارًا للبرميل».

«د.مصطفى»، أضاف أن «أسعار النفط قفزت بنسبة 5 بالمائة مع تهديدات إسرائيلية باستهداف منشآت نفطية إيرانية، وذلك الارتفاع يمثل أكبر زيادة أسبوعية منذ بداية 2023، وستواصل أسعار النفط مسيرة ارتفاعها التى بدأت بداية الأسبوع الحالي، وفى حال تنفيذ إسرائيل أى ضربة لمنشآت نفطية إيرانية سترتفع الأسعار لتتجاوز 80 دولارًا للبرميل، أما السيناريو الذى سيأخذ أسعار النفط لتتجاوز 100 دولار وهو الاندفاع نحو عرقلة الملاحة عبر مضيق هرمز، وهو السيناريو الذى لا ترغب به الدول المنتجة للنفط، وكذلك الدول المستهلكة للنفط».

وتابع: تتمثل الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز، أحد أهم الممرات المائية فى العالم، فى تأثيره على تدفقات النفط فى الخليج العربى، حيث يمر من خلاله حوالى 40 فى المائة من الإنتاج العالمى من النفط. لذلك فى حالة استهدافه، قد تصل أسعار النفط إلى مستويات قياسية جديدة، متجاوزة أعلى مستوى قياسى بلغ قرابة 150 دولارًا للبرميل فى عام 2008.



أحدثها الجنيه الإلكترونى

«المركـــزى».. ورحلة «رقمنة الخدمات»



كشف تقرير الاستقرار المالى، الصادر عن البنك المركزى فى أكتوبر الجارى، عن الخطط المستقبلية المستهدفة للبنك لاستكمال رقمنة الخدمات المالية داخل القطاع المصرفى، ويستهدف «المركزى» تنفيذ ثلاث خطط رئيسية، وهى «مشروع إصدار العملة الرقمية ومشروع الإقراض الرقمى من خلال محافظ الهاتف المحمول»، إلى جانب منظومة الهوية المالية والتى تهدف التعرف على هوية العملاء إلكترونيًا (E-KYC).

تقرير: أميرة جاد

وفيما يتعلق بمشروع إصـدار العملات الرقمية، كشف «المركزى» أنه تم الانتهاء من المرحلة الأولـى من دراسة المشروع، والتى خلصت إلى إعـداد تقرير الدراسة وتحليل مشروع العملة الرقمية للبنك المركزى المصرى، ويتناول التقرير الجوانب المختلفة للمشروع بدءًا من نظرة عامة على البنية المالية التحتية لأنظمة وخدمات الدفع فى مصر، واعتبارات تطبيق العملة الرقمية للبنك المركزى المصرى بما يشمل الأهداف الاستراتيجية ونماذج العمل وتقييم المزايا والمخاطر، بجانب تطبيق العملة الرقمية، بالإضافة إلى قابلية التطبيق من حيث عوامل الأمن السيبرانى والتقنيات التكنولوجية المستخدمة والجوانب القانونية والتشريعية وكفاءة النظام المالى، بحسب ما جاء فى التقرير الذى قال إن «معظم الدول المتقدمة حاليًا تعكف على دراسة وتطبيق إثباتٍ المفهوم POC Proof Ot Concept، باعتبارها خطوةً مهمةً فى المشروع، ومن هنا بدأ البنك المركزى المصرى فى الإعداد لهذه المرحلة «POC»، حيث تضيف مرحلة إثبات المفهوم أنشطة الجانب العملى التطبيقى إلى الدراسة النظرية لبحث مدى جدوى إطلاق العملة الرقمية وكيفية تطبيقها وتهيئة الكوادر والخبرات لدى الإدارات المرتبطة بالمشروع، وكانت وثيقة أبرز التوجهات الاستراتيجية الصادر عن مجلس الوزراء فى يناير الماضى قد حددت 2030 لإصدار الجنيه الرقمى.

أما مشروع الإقـراض الرقمى من خلال محافظ الهاتف المحمول فأدى إلى إتاحة الاقتراض الإلكترونى لعميل محافظ الهاتف المحمول بصورة لحظية من خلال قناة مؤمنة بناء على السلوك الائتمانى لهم Alternative Credit Scoring وتم إصدار القواعد الخاصة بهذه الخدمة. ويقوم البنك المركزى بالعمل مع الشركة المصرية للاستعلام الائتمانى Score للانتهاء من الجوانب الفنية الخاصة بالمشروع ليتمكن المواطن من الاقتراض بصورة لحظية على مـدار الساعة عن طريق محفظته الإلكترونية.

بينما تسعى منظومة «أعـرف عميلك الإلكترونية» إلى تطوير القطاع المصرفى المصرى من خلال توفير وسيلة

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5218
9 اكتوبر 2024

إلكترونية آمنة لمستخدمى الخدمات المالية تمكنهم من إنشاء هوية مالية إلكترونية تسمح بالتحقق من بيانات العملاء إلكترونيًا بما تمكنهم من فتح حسابات البنوك بشكل إلكترونى عن بعد بدون الذهاب إلى فرع البنك (Remotely)، مما ينعكس بالإيجاب على عملية إدراج عملاء جدد لدى البنوك بطرق إلكترونية سهلة وسريعة وآمنة، وكذلك خفض الإجراءات الورقية، وخفض التكدس على فروع البنوك للتسجيل والحصول على الخدمات المالية.

إدراج البنك المركزى عملية إصدار الجنيه الرقمى ضمن خطط البنك الرقمية يأتى فى سياق دولى تقوم فيه 134 دولة تمثل 98فى المائة من الاقتصاد العالمى تستكشف الآن الإصدارات الرقمية من عملاتها، مع أكثر من نصفها فى مراحل التطوير المتقدمة أو التجريبية أو الإطلاق وهو ما يؤكده البحث الذى أجراه المجلس الأطلسى والذى قامت به جميع دول مجموعة العشرين باستثناء الأرجنتين.

فى السياق نفسه ووفقا لصندوق النقد الدولى، فإن هناك أكثر من 100 بنك مركزى حول العالم يخطط لتطوير وإصدار عملة رقمية خاصة به، على رأسها الاتحاد الأوربى الذى يخطط لإطلاق اليورو الرقمى، والولايات المتحدة التى تُخطط لإطلاق الدولار الرقمى، إضافة إلى الصين التى تُعتبر الرائدة فى ذلك المجال؛ حيث وصل مستخدمو اليوان الرقمى فى أواخر 2021 إلى 140 مليون مستخدم ونحو 1.5 مليون تاجر.

ويُعرِّف الخبير المصرفى ماجد فهمى، رئيس بنك التنمية الصناعية الأسبق، العملة الرقمية بأنها «نسخ رقمية من النقود الورقية التى تُصدرها البنوك المركزية وتنظم العمل بها، ويُتاح استخدام الجنيه الرقمى عبر أجهزة الموبايل فى التحويلات والتجارة وتبادل الأموال بين الأفراد والمؤسسات».

وقال «فهمى»، إن «العملات الرقمية تتمتع بعدد من المميزات أهمها سهولة التتبع من قبل البنك المركزى، وبالتالى مكافحة غسل الأموال وتمويلات الإرهاب، بالإضافة إلى كونها تكافح التهرب الضريبى وتُسهل عملية التحكم فى السيولة داخل الاقتصاد الرسمى».

وأضاف، أن «إصدار جنيه رقمى لا بد وأن تسبقه عدة إجراءات أهمها استكمال الإصلاح الاقتصادى بزيادة الإيرادات وحل مستدام لمشكلة العملة الأجنبية للحفاظ على مستويات آمنة من السيولة المحلية والأجنبية، بالإضافة إلى ضم الاقتصاد غير الرسمى للمنظومة من خلال حوافز مالية وإجرائية متنوعة، إضافة إلى العمل على نشر الثقافة المالية الرقمية، وهو ما يجعل عملية إصدار عملة رقمية أمرًا يمثل جدوى مهمة فى عملية الشمول المالى التى بدأتها مصر منذ سنوات».

فى السياق نفسه، قال الدكتور محمد عبدالعال، الخبير المصرفى، إن «العملة الرقمية تتميز بأنها ليست متقلبة مثل العملات المشفرة، حيث يقوم كل بنك مركزى لكل دولة بإنشاء عملة خاصة به، والإشراف عليها وتنظيم إصدارها، وسيكون الجنيه المصرى الرقمى بمثابة النظير الإلكترونى للجنيه الورقى التقليدى، وسيتم التعامل به من خلال أنظمة الدفع الإلكترونية، وتؤكد هذه الخطوة التزام الحكومة بتبنى التحول الرقمى، وتقليل الاعتماد على المعاملات بالعملة الورقية، ومن المعروف أن العملات الرقمية تختلف عن العملات المشفرة، حيث لا تخضع الأخيرة لأى نوع من أنواع رقابة البنوك المركزية ولا يوجد أى إفصاح عن طبيعة تعاملاتها ولا أصحاب الحيازات من تلك العملات المشفرة، وأشار «عبدالعال» إلى أن الجنيه المصرى الرقمى لا يزال تحت الدراسات الأولية الآن وربما يصدر فى عام 2030.

وبالطبع فى حينه سيصدر له تشريعات تحكم إصداره وفقًا للأصول المتبعة لدى البنك المركزى المصرى».

وبحسب مركز معلومات مجلس الوزراء فإن إصدار الجنيه الرقمى مرهون بوجود بنية تحتية تكنولوجية قوية، مثل شبكات الإنترنت والهاتف المحمول، بجانب تعزيز الاستثمار فى مجالات الذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى والبلوك تشين لتفادى مخاطر القرصنة وتهديد النظام المالى، بجانب معوقات أخرى مثل معارضة الأفراد لاستخدامها بسبب تحكم البنوك فى استخدام تلك العملات.

مشروع «الهوية المالية الرقمية»، والذى يضعه البنك المركزى ضمن خطته الرقمية للشمول المالى يتكامل مع مخطط «البنوك الرقمية» التى يتم تعريفها بقانون البنك المركزى والجهاز المصرفى رقم 194، الصادر لسنة 2020 بأنها «البنوك الرقمية التى تقدم خدماتٍ مصرفية عبر القنوات أو منصات رقمية باستخدام التقنيات التكنولوجية، عبر الإنترنت فقط، وتشمل بعض وظائف المعاملات للنظام المصرفى الأساسى التى تقدمها كافة البنوك التقليدية من فتح حسابات جارية وتوفيرها بجانب طرح أوعية ادخارية طويلة وقصيرة الأجل، وقروض الأشخاص، بالإضافة إلى السحب النقدى، تحويل أموال، إدارة الحسابات، دفع الفواتير، كما تخوض تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، بجانب تمويل المؤسسات والمصانع، بالإضافة إلى القطاعات الإنتاجية الأخرى».

وفى هذا السياق، قال «عبدالعال» إن «البنوك الرقمية تحقق الكثير من المزايا سواء للشركات أو المؤسسات صاحبة تلك البنوك، أو العملاء، حيث تسمح البنوك الرقمية للأفراد بالوصول إلى حساباتهم المصرفية، وإجراء المعاملات فى أى وقت، ومن أى مكان بفضل توفرها عبر الإنترنت على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع، ويتم اعتمادٍ المعاملات بالتوقيع الإلكترونى، كما تعتبر البنوك الرقمية عادةً أقل كلفة من البنوك التقليدية، حيث إنها لا تحتاج إلى هيكل تكاليف مرتفع، وهو الأمر الذى يعكس فى النهاية إمكانية تقديم خدمات ومنتجات بعوائد أفضل أو تكاليف أقل، وبالتالى يكون هناك مجال لتعظيم مؤشرات وهوامش الربحية لمساهمى البنك، وتعزيز المراكز التنافسية لتلك البنوك».

134

دولة تستكشف الإصدارات الرقمية من عملاتها

وتابع: كما تتميز البنوك الرقمية بالقدرة على تنفيذ المعاملات بشكل فورى، وبسرعة أعلى من البنوك التقليدية، كما تتميز بكونها مركزًا للابتكار والتطوير التقنى فى صناعة وفنون الخدمات والمنتجات المصرفية، وعن طريق استخدام تطبيقات وآليات للتشفير المتقدمة لحماية بيانات العملاء وتأمين المعاملات المالية عبر الإنترنت، فإنها توفر قدرًا كبيرًا من الأمان والحماية المصرفية.

يُشار هنا، إلى أنه تأتى خطط المركزى المستقبلية رقمنةِ الخدمات المالية استكمالًا للمنظومة الرقمية التى يعمل عليها البنك المركزى التى يعمل عليها المركزى منذ سنوات والتى نجحت مؤخرًا فى تطبيق نظام مقاصة الشيكات بالصورة EG-CCH، والذى يُعد من أهم أنظمة الدفع التى يحرص البنك المركزى على تطويرها فى المرحلة الحالية بالشكل الذى يُتيح توقف تداول الشيكات الورقية عند مرحلة إيداعها فى البنوك للتحصيل، والاعتماد بدلًا من ذلك على صورة رقمية إلكترونية مؤمنة.

لا تقتصر الرقمنة على الشيكات وإنما امتدت لتعاملات مالية كثيرة داخل القطاع المصرفى، حيث أسس وشغل البنك المركزى «شبكة المدفوعات اللحظية (IPN)» وهى منظومة وطنية لتنفيذ التحويلات اللحظية وربط كافة البنوك العاملة داخل جمهورية مصر العربية، وتُعتبر واحدةً من أهم الإنجازات التقنية التى تقوم بخدمة البنية التحتية للتكنولوجيا المالية، حيث إنها تعتمد على بنية تحتية رقمية تُتيح التكامل مع شركات التكنولوجيا المالية وخلق فرص هائلة لتقديم حلول مبتكرة لكافة فئات المجتمع، وقد تم الإطلاق الفعلى للمنظومة بتاريخ 22 مارس 2022، ومن خلالٍ شبكة المدفوعات الرقمية ثم ربط 34 بنكا من إجمالى 35 بنكا على المنظومة حتى مارس 2024، كما ارتفع عدد المعاملات الخاصة بالخدمة، حيث سجل ما يزيد على 93مليون معاملة خلال الربع الأول لعام 2024 بإجمالى قيم تزيد عن 565 مليار جنيه بحسب بيانات البنك المركزى.



بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

لم يكن للضربة الإيرانية لإسرائيل تأثير على الوضع الأمنى فى المنطقة فقط، ولكن امتد إلى التأثير على الوضع الاقتصادى فى المنطقة بل وفى العالم أجمع. فقد أحدثت الضربة الإيرانية لإسرائيل تقلبات فى الأسواق العالمية ودفعت المستثمرين نحو الملاذات الآمنة، ما أثر على أسواق النفط والذهب والبورصات العالمية.

الضربة الإيرانية وتقلبات الأسواق العالمية

وفيما لا شك فيه أن الأحداث الجارية سيكون تأثيرها المباشر على أسعار النفط، وسط مخاوف المستثمرين من أن يؤدى اتساع رقعة الصراع فى الشرق الأوسط إلى تعطل تدفقات النفط الخام من المنطقة، نظرا لأن البحر الأحمر ومضيق هرمز يعتبران ممرا لجزء كبير من الصادرات النفطية، كذلك سيحدث ارتفاع فى الطلب على النفط فى حال عدم الاستقرار.

أما عن معدن الذهب والذى هو من أكثر الاستثمارات أمانا، فى حال عدم الاستقرار، فقد شهدت تعاملات أول أكتوبر صعودا بأسعار العقود الآجلة للذهب بنسبة 1.15 فى المائة إلى 2690.3 دولار للأونصة، بحسب ما أظهرته التداولات.

ومن المؤكد أن التوترات الجيوسياسية سيكون لها التأثير الأكبر على المعدن الأصفر مع توقعات بأن تصل أسعار الذهب إلى مستويات 2700 دولار للأونصة، وستطغى الأوضاع الجيوسياسية على الأداء لاسيما إذا استمرت أو توسعت.

ولم تكن أسواق المال والبورصات فى منأى عن هذه الأحداث فكانت من المتأثرين بتلك الاضطرابات، حيث تأثرت البورصة المصرية وبورصات الخليج من هذا الحدث، ولكن الأثر كان محدودا خاصة بالبورصة المصرية، والتى انخفض المؤشر الرئيسى لها «Egx30» بالجلسة التالية لبدء الحدث بنسبة 1.67فى المائة ليغلق عند نقطه 31332، ولكن من أكثر البورصات تأثرا بهذه الاضطرابات هى بورصة أمريكا، فقد انخفضت مؤشرات الأسهم الأمريكية خلال تعاملات أولى جلسات شهر أكتوبر وسط تصاعد حدة التوترات الجيوسياسية فى الشرق الأوسط مع شن إيران لهجوم صاروخى على إسرائيل.

وخلال التداول هبط مؤشر «داو جونز» بنسبة 0.75 فى المائة أو 324 نقطة إلى 42005 نقاط مع بداية الأحداث فى المنطقة. فيما انخفض مؤشر «إس آند بى 500» بنسبة 1.35 فى المائة أو 77 نقطة إلى 5684 نقطة، وتراجع «ناسداك» بنسبة 2.15 فى المائة أو 391 نقطة إلى 17797 نقطة.

كما انخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 0.93 فى المائة عند 5708.75 نقطة.

فى حين تراجع المؤشر «ناسداك» بنسبة 1.53 فى المائة إلى 17910.36 نقطة، بينما انخفض المؤشر «داو جونز» بنسبة 0.41 فى المائة ليسجل 42156.97 نقطة.

ولم تختف العملات المشفرة من المشهد، فقد تراجعت أسعار عملة «البيتكوين» الأكثر شهرة فى العالم بنحو 4 فى المائة حيث وصلت إلى 61668.75 دولار.

ونصيحتنا فى هذه الأحداث للمستثمرين هى محاولة تنويع سلة الاستثمارات، ومن الضرورى أن تحتوى على نوع على الأقل من الاستثمارات الآمنة والتى تحافظ على قيمة النقود ومن أهمها المعادن كالذهب.

رغم انخفاضه عالميًا وزيادة المعروض محليًا

تخزين الأرز يحرم المصريين من «هبوط الأسعار»

دفع قرار الهند، أكبر منتج للأرز فى العالم، بتخفيض القيود على الصادرات، إلى حدوث موجة تراجع حاد على مستوى العالم للأسعار، حيث انخفض سعر الطن التايلاندى 11 فى المائة ومن المنتظر حدوث المزيد من الانخفاض، ويتزامن ذلك مع زيادة المساحة المنزرعة بالأرز محليًا لتصل إلى مليون و700 ألف فدان، ورغم ذلك فإن أسعار الأرز المحلى خلال موسم الحصاد الجارى أعلى من الموسم الماضى بسبب زيادة عمليات تخزين الأرز سواء من الفلاحين أو تجار التخزين.

تقرير: بسمة أبوالعزم

الأرز المتداول فى الأسواق حتى نهاية سبتمبر بقية أرصدة موسم «2023- 2024» نتيجة الوفرة لدينا فى الإنتاج من الموسم الماضى، وبالرغم من ذلك ارتفع الأرز فى نهاية الموسم مسجلاً 20 ألف جنيه لطن الشعير، أما الأرز الأبيض فوصل إلى 44 جنيهًا لبعض الماركات، وهذا الوضع أغرى الفلاح لزراعة الأرز فتمت زراعة نحو مليون 29 ألف فدان بشكل رسمى، لكن ما تمت زراعته واقعيًا بعد مخالفات البعض وصل إلى مليون و700 ألف فدان وتم استنباط سلالات جديدة تتحمل التغيرات المناخية، وبالتالى لدينا اكتفاء ذاتى هذا الموسم وسيكون لدينا فائض من الأرز وبالرغم من ذلك لن ينخفض السعر، بدليل أن سعر الطن الشعير حاليًا للأرز العريض 16 ألفا و200 جنيه فى حين كان سعره 13 ألف جنيه الموسم الماضي، أيضًا الأرز الرفيع ارتفع إلى 14 ألفا و500 جنيه بدلاً من 11 ألفا و500 جنيه، وذلك حسبما أكد مجدى الوليلى، عضو غرفة صناعة الحبوب باتحاد الصناعات.

«الوليلى»، أوضح أن سر الزيادة يرجع إلى «المخزن» الذى يتصارع على تخزين الأرز الشعير لرفع السعر، خاصة مع موسم شهر رمضان وزيادة الطلب ثلاثة أضعاف، فتخزين السلع تحول لوسيلة آمنة لاستثمار الأموال يقوم بها بعض مستغلى الأزمات لكافة السلع التى يمكن تخزينها، أيضًا الفلاح يحافظ على تخزين كميات كبيرة من الشعير فى منزله للاستفادة من فروق الأسعار فيما بعد.

فى المقابل، أكد خالد عابد تاجر أرز أبيض، أن المعروض من الأرز حاليًا كميات كبيرة بخلاف الكميات التى يخزنها الفلاحون فى منازلهم بما يحقق استقرارا فى الأسواق، فسعر طن الأرز الشعير رفيع الحبة 15 ألف جنيه، أما عريض الحبة 16 ألفا و200 جنيه.

على صعيد آخر، أشار مصطفى الشهابى صاحب مضرب أرز إلى أن عمليات تخزين الأرز ستكون أقل من العام الماضى، مرجعًا ذلك إلى تحقيق «المخزنين» مكاسب محدودة فى الموسم الماضى، فى حين أن بعض المحاصيل الصيفية سحبت البساط من الأرز لتخزينها وأهمها السمسم، فسعر تخزين الطن منه حاليًا يتراوح بين 60 إلى 70 ألف جنيه فى حين يرتفع سعره بعد بضعة أشهر مسجلاً 130 ألف جنيه كما حدث العام الماضى، أيضًا سعر اللب العباد 25 ألف جنيه ومن المنتظر ارتفاعه ليتراوح بين 70 إلى 80 ألف جنيه، يُضاف إلى ذلك الصويا والفاصوليا وغيرها من البقوليات والتى أدت لتخفيف الضغط على تخزين الأرز، أيضًا الفلاح لا يُعطى الفرصة لتخزين التجار، فهو يبيع كل فترة وفقا لاحتياجاته بما يحقق استقرارًا دائمًا فى سعر الأرز.

«الشهابى»، لفت إلى أن «موسم حصاد الأرز الرفيع شبه انتهى، أما الأرز العريض فهو خلال فترة الذروة حاليًا حيث بدأ 25 سبتمبر، ومن المقرر استمراره حتى بداية نوفمبر المقبل، ويتواكب مع ذلك توافر كميات كبيرة من أرز الموسم الماضى ما زالت مطروحة بالأسواق، أيضًا سيزيد المعروض من الأرز خلال شهر ديسمبر مرة أخرى لأنه موعد دفع الفلاحين للقسط نصف السنوى لقرض الحيازة الزراعية والذى يتكرر مرة أخرى خلال شهر يونيو، وفى هذه الأوقات يطرحون كميات كبيرة من الأرز للحصول على سيولة كافية، وبالتالى كافة المؤشرات تؤكد على توافر الأرز واستقرار سعره طوال الموسم الجديد».





جفاف البرازيل وأعاصير فيتنام تُعكر مزاج عشاق القهوة

ارتفاعات كبيرة تشهدها أسعار البن عالميا، بسبب الجفاف الذى عانت منه البرازيل والأعاصير الشديدة فى فيتنام، ما تسبب فى تعطيل سلاسل توريد البن عالميا إلى حد كبير، ما نتج عنه ارتفاع تكاليف الإنتاج، خاصة أن بعض التقديرات تشير إلى أن انخفاض الإنتاج يصل إلى الخمس، وبالرغم من وجود مخزون من البن داخل مصر يكفى ثلاثة أشهر بالأسعار القديمة، إلا أن عددا من كبار تجار البن رفعوا أسعار البيع بنحو مائة جنيه للكيلو استغلالا للأحداث العالمية.

وقال حسن فوزى، رئيس شعبة البن بالغرفة التجارية، إن أسعار البن على المستوى العالمى تشهد ارتفاعات كبيرة خلال الفترة الحالية، لتصل إلى مستويات غير مسبوقة ولم نشهدها منذ 16 عاما، مؤكدا أن السبب الرئيسى لذلك الارتفاع العالمى يعود إلى تأثر البلاد المنتجة للبن بالجفاف، الأمر الذى أثر سلبا على كمية المحصول المنتج ما أدى لارتفاع الأسعار، خاصة أن دول قارة أمريكا الجنوبية تستحوذ على النصيب الأكبر من زراعة وإنتاج البن على مستوى العالم.

وأوضح حسن، أن الدولة المصرية لم تتأثر بالزيادة الحالية فى أسعار البن عالميا، حيث يشهد استقرارا فى أسعاره بالسوق المحلية بقيم تصل إلى 480 جنيها للبن السادة، و600 جنيه للبن المحوج وهى الأسعار التى حددتها شعبة البن، ويلتزم بها 90 فى المائة من غالبية التجار محليا، أما التجار الذين رفعوا الأسعار، فلم يشتروا بالسعر الجديد.

ولفت رئيس شعبة البن بالغرفة التجارية الانتباه إلى أن البن يعتبر سلعة غير مسعرة جبريًا، بل تخضع لقانون العرض والطلب، مضيفا أن الدولة تمتلك مخزونا كافيا من سلعة البن لمدة تصل إلى 3 أشهر وهو ما يسمح باستقرار الأسعار لحين تراجع أسعاره عالميا، لافتًا إلى أنه فى حالة تجاوز سعره عالميا حد التكلفة، سنضطر حينها لتحريك أسعار البن بما يغطى تكاليف الإنتاج.

وكشف حسن عن أن حجم استهلاك المصريين من البن خلال العام يصل إلى 80 ألف طن، وهو فى زيادة سنويا نظرا لأنواع البن الجديدة التى تجذب عشاق القهوة فى مصر.

جدير بالذكر، أنه يقدر حجم استهلاك البن فى مصر بنحو 31.5 مليون كيلو جراما فى العام الجارى، مقابل 29.8 مليون كيلو جراما خلال 2023، بنسبة زيادة 5.7 فى المائة، وفق توقعات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء.





بعد نجاح بعثة طرق الأبواب

مؤتمر استثمارى «مصرى- بريطانى» لجذب كبرى الشركات الإنجليزية

تقرير: رحاب فوزى

تستهدف الحكومة المصرية جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتسريع نمو الاقتصاد الوطني، ويأتى السوق البريطانى بصفة خاصة، فى مقدمة الأسواق المُستهدفة للاستثمار فى مصر، ويتم حاليًا الترتيب لتنظيم مؤتمر استثمارى «مصرى - بريطاني» مطلع العام القادم، لتعزيز العلاقات الاقتصادية والمالية مع المملكة المتحدة، ومن المقترح أن تضم أجندة المؤتمر توطين عدد من الصناعات المختلفة مع دعوة أكبر عدد ممكن من الشركات البريطانية الكبرى لطرح الفرص الاستثمارية عليها.

وفى هذا السياق، قال حسام هيبة، رئيس هيئة الاستثمار، إن المؤتمر سبقته حملة طرق الأبواب التى أطلقتها الحكومة للتواصل مع الجانب البريطاني، ويعد المؤتمر فرصة مهمة لجذب الاستثمارات البريطانية لمصر، وهى خطوة استراتيجية تهدف إلى إظهار مصر كوجهة استثمارية آمنة وواعدة على المدى الطويل، مشيرًا إلى أن الحملة تم تنظيمها برعاية الحكومة وبالتعاون مع السفارة المصرية فى لندن، حيث شملت سلسلة من الاجتماعات والفعاليات التى جمعَت رجال الأعمال البريطانيين والمصريين فى عدد من المدن الكبرى فى المملكة المتحدة، وتستهدف 100 مليار دولار يتم ضخها عبر مشروعات استثمارية مهمة وحيوية ومن المقرر عقد لقاءات خلال الفترة من 27 إلى 30 نوفمبر فى العاصمة البريطانية لندن ومدينتى مانشستر وليفربول مع رجال أعمال بريطانيين لجذب المزيد من الاستثمارات.

وأكد «هيبة» أن مصر تسعى لجذب المزيد من الاستثمارات البريطانية لدعم الاقتصاد المحلي، الذى يواجه تحديات متعددة منها التضخم، وتعتبر المملكة المتحدة من بين أكبر الشركاء التجاريين لمصر، حيث تقدر الاستثمارات البريطانية فى مصر بحوالى 5.5 مليار دولار خلال السنوات الماضية، تشمل العديد من القطاعات مثل الطاقة، والبنية التحتية، والصناعات التحويلية، والتكنولوجيا والطاقة الخضراء، ومع استمرار الإصلاحات الاقتصادية التى تنفذها الحكومة المصرية، مثل تخفيض الدعم وتحرير سعر الصرف وإقرار قوانين جديدة لتشجيع الاستثمار، ما يعزز من أهمية الاستثمارات البريطانية ضمن خطة الحكومة لتعزيز النمو الاقتصادي.

وأضاف رئيس هيئة الاستثمار، أنه يجب التركيز على عدد من القطاعات الحيوية التى تمثل فرصا ضخمة للتعاون بين الشركات البريطانية والمصرية، من أبرزها الطاقة المتجددة، حيث تشهد مصر تحولا كبيرا فى قطاع الطاقة المتجددة، وخاصة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ومع الاهتمام الكبير من الحكومة بتوسيع الطاقة النظيفة، تعد الشركات البريطانية المتخصصة فى هذه المجالات من أبرز الشركاء المحتملين، واستثمارات الشركات البريطانية فى هذا القطاع، مثل مشاريع الطاقة الشمسية فى منطقة بنبان، تعد مثالًا على التعاون الناجح بين البلدين والذى سوف يتوسع خلال الفترة القادمة بنسبة لا تقل عن 60 فى المائة، وأيضا البنية التحتية والمواصلات، حيث تشهد مصر تطورا غير مسبوق فى البنية التحتية خلال تاريخها، بما فى ذلك إنشاء المدن الجديدة، وتوسيع شبكة الطرق، ومشاريع النقل الكبرى مثل مترو الأنفاق والسكك الحديدية، لذلك هناك فرص كبيرة للشركات البريطانية المتخصصة فى البناء والهندسة فى المشاركة فى هذه المشاريع.

وتابع «هيبة»، أن قطاع التكنولوجيا يعد من أضخم القطاعات التى تجذب الاستثمار البريطانى فى مصر، كونه يشهد نموا سريعا ويتطور يوما بعد يوم، حيث تعد مصر من أكبر أسواق التكنولوجيا الناشئة فى المنطقة، والشركات البريطانية التى تعمل فى مجالات مثل الذكاء الاصطناعى والتحول الرقمى والابتكار التكنولوجى تجد فى السوق المصرى فرصا كبيرة للاستثمار، كذلك قطاعا الصحة والتعليم من المجالات التى تهم الحكومة المصرية والشركات البريطانية على حد سواء خاصة تلك المتخصصة فى التعليم والتدريب المهنى والرعاية الصحية تجد فى مصر سوقا كبيرا لتقديم خدماتها واستثماراتها له مستقبل ناجح لسنوات عديدة قادمة.

وعن المزايا التى تقدمها مصر لجذب الاستثمارات الأجنبية بوجه عام، وفقا لرئيس هيئة الاستثمار، الإعفاءات الضريبية، لافتًا إلى أن الحكومة قدمت حوافز ضريبية كبيرة ومهمة، بما فى ذلك إعفاءات فى بعض المناطق الخاصة، مثل المناطق الحرة والاقتصادية، بالإضافة إلى تخفيضات فى ضريبة الأرباح للشركات المستثمرة، والإصلاحات التشريعية حيث أطلقت الحكومة العديد من الإصلاحات التشريعية لتسهيل الاستثمار، بما فى ذلك تسريع إجراءات تأسيس الشركات، وتخفيف القيود على التحويلات المالية، وتبسيط عملية منح التراخيص.

وفى السياق ذاته، قال فؤاد الدالي، الخبير الاقتصادي، إنه رغم التفاؤل الكبير الذى ساد الأوساط الاقتصادية، إلا أن هناك بعض التحديات التى تواجه الاستثمارات البريطانية فى مصر، وأبرز هذه التحديات، تشمل التضخم وتذبذب أسعار العملات، وهما عاملان يشكلان تحديات كبيرة للمستثمرين البريطانيين، ما يجعل اتخاذ قرارات استثمارية على المدى القصير غير مضمونة، وكذلك ما يعانيه بعض المستثمرين حتى الآن من مشكلات تتعلق بالبيروقراطية، والإجراءات الإدارية الطويلة، وهو ما قد يؤثر على القرار الاستثمارى فى بعض الحالات.

وأضاف الدالي، أنه رغم الاستقرار النسبى فى مصر، إلا أن التوترات السياسية فى المنطقة بل فى العالم تؤثر سلبا على بيئة الأعمال وتزيد من المخاوف بين المستثمرين، ولكن جهود الحكومة المصرية لا تتوقف ودائما تستهدف فتح آفاق جديدة للتعاون خاصة مع الشركات البريطانية وتوسيع نطاق الاستثمارات فى مصر.

«الكهرباء» تستعين بالقطاع الخاص لإنتاج الطاقة من مياه البحر

تقرير: رانيا سالم

تدرس وزارة الكهرباء التعاون مع شركة سيمنس للطاقة فى مجال توليد الطاقة والتوسع فى مشروعات الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر لتقليل انبعاثات ثانى أكسيد الكربون، ويأتى هذا التوجه وفقًا لخطة قطاع الكهرباء للاعتماد على استثمارات القطاع الخاص، حسبما أكد الدكتور محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة.

وفى هذا الصدد، قال الدكتور ماهر عزيز، عضو مجلس الطاقة العالمي، إن الاعتماد على الاستثمارات الخاصة فى الهيدروجين الأخضر لكونه من التكنولوجيات الحديثة، ولهذا ترتفع تكلفتها بشكل كبير، والاعتماد على الاستثمارات الأجنبية يضمن توفير التكنولوجيات الحديثة وتحمل التكلفة الباهظة فى الإنتاج.

وأكـد «عزيز» أن القيادة السياسية كانت واعية، وأطلقت استراتيجية الطاقة وتحديثها فى 2040 وتم تعديل القوانين الخاصة بالاستثمارات فى مجال الطاقة، وأصبح هناك حوافز لجذب الاستثمارات الخاصة، فارتفعت تكلفة إنتاج كيلوجرام من الهيدروجين ليزيد على 5 دولارات، وهو سعر مرتفع مقارنة بسعر كيلووات ساعة للكهرباء، موضحًا أن سعر إنتاج الغاز الطبيعي، يتراوح ما بين 6 إلى 12 دولارا للمليون وحدة حرارية.

وأفاد «عزيز» بأن تكلفة إنتاج الهيدروجين الأخضر ستقل مع عام 2040 بعد أن تنخفض تكلفة وتكنولوجيا الخاصة بإنتاج الهيدروجين، كما حدث فى الطاقة الشمسية، فمنذ بدء تكنولوجيات الطاقة الشمسية كانت تكلفة الكيلووات ساعة 85 سنتا، والآن تكلفة الكيلو وات الساعة 2 سنت.

ميزات متعددة تمتلكها مصر فى إنتاج الهيدروجين الأخضر، وفقًا لتأكيـدات عضـو مجلس الطــاقة العالمى، ومنها إنتاج الهيدروجين الأخضر، والتى تتم عبر تحليل مياه البحر، ونزع الأملاح منها، ليتم تحليلها بعد ذلك إلى هيدروجين وأوكسجين، لهذا يلزم أن تتمركز محطات التحليل الخاصة بإنتاج الهيدروجين على سواحل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، لافتًا إلى أن مصر تمتلك 2936 كم مربع على ساحلى البحرين يمكن استغلالها لإنتاج الهيدروجين.

ويرى «عزيز» أن قطاع الكهرباء المصرى نجح خلال العشر سنوات الماضية فى جذب استثمارات عالمية فى مجال الطاقة، منها المحطات الثلاث العملاقة مع شركة سيمنس الألمانية، ومحطة الضبعة النووية مع الشريك الروسى ممثلا فى شركة روزآتوم، وشركتى cee وهواوى الصينية، وشركة كاتك النرويجية، وشركة تويوتا هيتاشى اليابانية، وهو أمر جيد أن تجذب استثمارات يمكنها نقل وتوطين تكنولوجيا الصناعات الخاصة بالكهرباء والطاقة المتجددة.

وأكد عضو مجلس الطاقة العالمى أن شراكة وزارة الكهرباء مع شركة سيمنس الألمانية مكسب كبير، لأنها واحدة من أكبر 5 شركات على مستوى العالم فى تصنيع الطاقة والكهرباء، والتجربة أثبتت نجاح الشراكة، حيث تم تنفيذ المحطات الثلاث العملاقة بنظام الدورة المركبة فى «البرلس والعاصمة الإدارية الجديدة وبنى سويف»، وعدد من الاستثمارات الأخرى، وغيرها من الاستثمارات منها تشغيل وصيانة المحطات الثلاث وإنشاء مركز لخدمات الطاقة فى منطقة العين السخنة والأكاديمية الفنية المصرية الألمانية، والمركز الرئيسى للتحكم فى شبكة نقل الكهرباء بالعاصمة الإدارية، وهي جميعها استثمارات ناجحة.

وأشار «عزيز» إلى أن مصر وقعت 28 مذكرة تفاهم فيما يتعلق باستثمارات الهيدروجين الأخضر منخفض إنبعاثات الكربون، تحول منها 12 إلى اتفاقية إطارية لتتحول إلى اتفاقيات تنفيذ، مشددًا على أن مصر لديها طموح كبير لإنتاج 9 ملايين طن هيدروجين فى 2040 لتمثل من 5 إلى 8 فى المائة من الإنتاج العالمى.



«الضبعة النووية».. محطة المستقبل

إعداد: رانيا سالم

بخطوات ثابتة يظل العمل قائمًا بمحطة الضبعة النووية المصرية، أحدثها تركيب مصيدة قلب المفاعل للوحدة النووية الثالثة خلال شهر أكتوبر الحالى ليتزامن مع احتفالات نصر أكتوبر العظيم، كما أعلن الدكتور محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة خلال زيارته محطة لينينجراد النووية، التى وصفها بالمحطة المرجعية لمحطة الضبعة النووية. «عصمت» قال إن مشروع الضبعة يحظى بمتابعة يومية من الرئيس عبدالفتاح السيسى لمستجدات التنفيذ والخطة الزمنية وجداول الانتهاء من الأعمال وصولا إلى الربط على الشبكة الموحدة، وأن هناك دعما كاملا ورؤية رئاسية لمواصلة العمل لخفض الاعتماد على الوقود التقليدى وتقليل انبعاثات الكربون.

وزير الكهرباء فى زيارته لمحطة لينينجراد التقى بعدد من شباب المهندسين المصريين من كوادر هيئة المحطات النووية، والذين يؤدون برنامجا تدريبيا وعمليا للحصول على رخص مشغلين وفقًا لاتفاق بناء المحطة النووية بالضبعة وإعداد الأطقم المصرية للعمل.

أول محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية فى مصر، وتبعد حوالى **300** كيلو متر شمال غرب القاهرة.

4 وحدات نووية
مزودة بمفاعلات الماء المضغوط من الطراز الروسى VVER-1200 من الجيل الثالث المطور.

1200 ميجاوات
القدرة الكهربائية المولدة من كل وحدة نووية.

4800 ميجاوات
إجمالى القدرات الكهربائية المولدة من الوحدات الأربع النووية بمحطة الضبعة النووية.

4 عقود
شملت العقد الرئيسى للهندسة والإنشاءات والتوريدات (EPC Contract)، وعقد توريد الوقود النووى (NFS Contract)، وعقد الوقود النووى المستنفد (SNFT Contract)، وعقد دعم التشغيل والصيانة (OSM Contract).

85%
تمويل المشروع من خلال قرض حكومى روسى وفق الاتفاقية المالية الحكومية، يتميز بشروط تمويلية ميسرة تتمثل فى أقل معدل للفائدة.

22 عامًا
سيتم خلالها سداد القرض الروسى بعد الانتهاء من الاستلام الابتدائى للوحدات النووية.

7 مليارات
متر مكعب من الغاز الطبيعى سنويا على الأقل سيتم توفيرها عقب تشغيل كامل وحدات المحطة النووية.

2027
فى النصف الثانى منها بدء التشغيل التجريبى (اختبارات التشغيل والتسليم) للوحدة النووية الأولى.

2028
فى النصف الثانى منها موعد دخول أول وحدة نووية حيز التشغيل التجارى.

60 عامًا
العمر الافتراضى للمحطة النووية ويمكن مدها حتى 100/80 عام.





الخطة الزمنية للمشروع:

2015/11/19
تم التوقيع على كل من الاتفاقية الإطارية الحكومية (IGA) والاتفاقية المالية (CIGA) للتعاون بين كل من الجانبين المصرى والروسى لإنشاء المحطة، بحضور الرئيس السيسى.

2017/12/11
توقيع بروتوكول تفعيل العقود لبداية التنفيذ الفعلى للمشروع فى حضور الرئيس السيسى والرئيس بوتين ودخول العقود الأربعة لمحطة الضبعة النووية حيز النفاذ.

2023/10/6
تركيب مصيدة قلب المفاعل فى الوحدة النووية الأولى من محطة الضبعة النووية لتوليد الكهرباء.

2023/11/19
تركيب مصيدة قلب المفاعل فى الوحدة النووية الثانية من محطة الضبعة النووية لتوليد الكهرباء.

2024/1/23
الصبة الخرسانية الأولى للوحدة النووية الرابعة ووضع حجر الأساس لمشروع محطة الضبعة النووية بالضبعة بحضور الرئيس السيسى والرئيس بوتين عبر الفيديو كونفرانس وهى الخطوة التاريخية والمعلم الرئيسى على مسار تنفيذ مشروع مصر القومى لإنشاء المحطة النووية بالضبعة.

2024/3/8
بدء تركيب الشرائح الثلاث الأولى من وعاء الاحتواء الداخلى لمبنى المفاعل بالوحدة النووية الأولى بمحطة الضبعة.

2024/5/6
الانتهاء من تركيب المستوى الأول من وعاء الاحتواء الداخلى لمبنى المفاعل (12 شريحة) بالوحدة النووية الأولى بمشروع المحطة النووية بالضبعة من قبل المختصين والخبراء من شركة أتوم سترو إكسبورت المقاول العام للمشروع، وبإشراف وتعاون من قبل المهندسين والمختصين بهيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء.

2024/7/2
وصول أكبر معدة رفع ثقيلة Zoomlion الملقبة بـ«الونش العملاق» إلى موقع الإنشاءات بمحطة الضبعة وتعتبر ثانى أكبر معدة رفع متواجدة بموقع المحطة.

2024/10/6
نجاح تركيب مصيدة قلب المفاعل للوحدة النووية الثالثة.



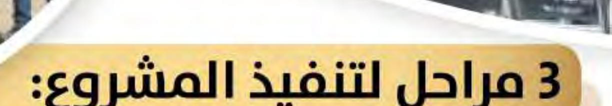
2150
فردًا

سيتم تدريبهم على تشغيل وصيانة وإدارة المفاعلات النووية ضمن أطقم التشغيل والصيانة مع شركة روس أتوم الروسية.

4
مجالات

للمشاركة المحلية 35 فى المائة لأعمال الإنشاء والتشييد 35 فى المائة توريد مواد 25 فى المائة توريد المعدات والمكونات 5 فى المائة أعمال التصميم والمسح.

جائزة الدولة لأفضل فريق عمل
حصد فريق الإشراف على المشروع على جائزة مصر للتميز الحكومى فى 2021.



3 مراحل لتنفيذ المشروع:

المرحلة الأولى التحضيرية:
بدأت منذ ديسمبر 2017 وغطت الأنشطة التى تهدف إلى تجهيز وتهيئة الموقع لإنشاء المحطة النووية.

المرحلة الثانية «الإنشاء»:
تشمل جميع الأعمال الخاصة بالإنشاءات والتركيبات والتدريب والتجهيز لبدء اختبارات التشغيل وتستمر لمدة خمسة أعوام ونصف العام.

المرحلة الثالثة «الاختبارات لما قبل التشغيل»:
تبدأ بعد الحصول على إذن إجراء اختبارات ما قبل التشغيل وذلك حتى التسليم الابتدائى للوحدة النووية والحصول على رخصة تشغيل المحطة. وتصل مدة اختبارات ما قبل التشغيل إلى 11 شهرًا.

المشروع من أفضل ثلاثة مشروعات عالمية من حيث البدء والانطلاقة على مستوى العالم.

«المصور» تحاور الجراح العالمى الدكتور هانى عبدالجواد:

أشعر بـ«الانتصار» بعد كل جراحة.. وقالوا لى «أنت كسرت عقدة الخواجة»

«أنا بقيت إنسانة جديدة».. جملة من الممكن ألا يتوقف عندها البعض، غير أن الذين مروا بتجربة «إيناس» التى نطقت بالجملة السابقة هذه سيدركون قطعًا حجم المعاناة التى ظلت لسنوات تدور فى دائرتها، والأحلام الكثيرة التى ظلت «خارج نطاق التحقق»، والخطوات التى لم تخطها رغم توالى الأيام. لا لشيء إلا لأنها كانت ضمن نسبة الـ**4** فى المائة من الأطفال الذين يُصابون بـ«تشوهات العمود الفقرى»، المرض الذى ظل بمثابة الكابوس للأطفال وأسرهم، حتى بدأت الشهادات تتناقل حول جراح يتقن إجراء جراحات التشوهات، إلى الدرجة التى دفعت كثيرين لمنحه ألقابًا عدة، من بينها «ساحر العمود الفقرى»، و«رجل العمليات الصعبة»، و«طبيب المعجزات»، إنه الدكتور هانى عبدالجواد، أستاذ جراحة العظام، كلية الطب، جامعة الأزهر.

حوار أجرته: إيمان النجار

«شكرًا كتير يا دكتور.. أنت غيرت حياتى.. أنا كنت بعيش حالة من اليأس وملازمة الحبوب المسكنة.. ربنا يبشرك بالجنة.. بنتى بقت واحدة تانية بعدما كانت فى عداد الموتى».. الدعوات السابقة، جميعها خرجت من قلوب الحالات المرضية وذويهم الذين استقبلهم «د. هانى»، بعضهم جاء من محافظات بعيدة بعدما وصلت إلى مسامعهم إنجازات «ساحر العمود الفقرى»، والبعض الآخر شاءت الأقدار أن تضع أمامه واحدًا من مقاطع الفيديوهات الكثيرة التى تعجّ بها مواقع التواصل الاجتماعى لحالات مرضية نجح «د. هاني» فى إبعادها عن «فخ المرض»، ولأن الأحاديث تمتلك أجنحة فإنه سرعان ما ذاع صيت «د. هانى» فى البلدان العربية، فبدأ الأشقاء العرب يتوافدون عليه بعدما سدت فى وجوههم كل الطرق، بل هناك بعضهم ذهب إلى أفضل الأماكن الطبية فى العالم ولم يجد حلًا لحالته المستعصية، لكن «د. هاني»، وعلى مدار عشرين عامًا، دائما كان يستقبل الجميع بابتسامة هادئة، ويمنحهم أملًا بـ«الغد الأفضل» و«مستقبل خالٍ من التشوهات».

«المصور»، التقت «د. هانى»، الذى تحدث عن مشكلة تشوهات العمود الفقرى ومعدلات حدوثها وشروط نجاح جراحتها، مشيرا إلى تغير حياة أصحابها بعد الجراحة، وخلال الحديث تذكر أصعب الحالات التى مرت عليه وأغربها، مؤكدا أن «كل حالة تعد بمثابة انتصار».

«بالنسبة لأمراض العمود الفقرى فى الأطفال الشائع بينها هو تشوهات العمود الفقري، قد تكون اعوجاجا، تحدبا، من بينها حالات تنشأ من وقت الميلاد نتيجة وجود مشكلات خلقية فى الفقرات، أو تنشأ لأسباب متعددة كأن تكون ثانوية لأمراض أخرى، لكن الأغلب أنها تظهر فى طفلٍ يكون طبيعيا حتى عشر سنوات، وتظهر المشكلة بعد 10 سنوات، إذا قد تحدث منذ الميلاد، وقد تحدث فى كل فترات النمو»، من هنا بدأ «د. هاني» حديثه عن تشوهات العمود الفقرى.

وعن معدلات الإصابة فى مصر، أوضح «أن 4 فى المائة من كل الأطفال يعانون من مشكلة اعوجاج العمود الفقرى، ونفس النسبة فى العالم، فالنسبة تتراوح من 3 إلى 5 فى المائة وبالتالى متوسط الإصابة 4 فى المائة بين الأطفال، وهناك نماذج كثيرة لحالات لاعوجاج العمود الفقرى، وأسباب مثل هذه الحالات تكون بسبب تشوهات خلقية أو تكون ثانوية لأمراض أخرى مثل مرضى الأورام الليفية العصبية أو ضعف أعصاب والعضلات يصاحبها اعوجاج للعمود الفقري».

كذلك، تحدث «د. هانى» عن معدلات نجاح جراحات اعوجاج العمود

الفقري، مشيرًا إلى «أن معدلات نجاح جراحات العمود الفقرى لو أُجريت فى الوقت الصحيح وبالطريقة الصحيحة، تصل إلى 99 فى المائة، المشكلة التى تجعل الأمور والوضع أكثر صعوبة هى تأخر الحالات إلى أن تصل لمراحل خطيرة جدا فتصبح الجراحة خطيرة جدا، وكلما تأخرت الحالة تعقدت أكثر».

«أنا عايزة أشكرك جدا دكتور هاني أنا دلوقتى بقالى أربع شهور وخمس أيام بعد العملية، بس بجد أنا بساعد ماما فى كل حاجة وبروح المدرسة وعايشة كأنى مش عاملة عملية، أنا حياتى تغيرت 180 درجة وبقيت مبسوطة من الفرحة ربنا يسعدك ويارب يبشرك بالجنة ويجبر بخاطرك».. ما سبق لا يتعدى كونه نص رسالة شكر لإحدى الحالات لخصت التغيير الذى يحدث بعد الجراحة، والتى علق عليها «د. هاني»، قائلا: «يمكن القول إن إعادة تصحيح وتعديل استقامة العمود الفقرى للشباب والأطفال الذين يعانون من مثل هذه التشوهات يمكن أن تُحدث تغييرًا كبيرًا فى حياتهم، سواء من حيث تعزيز ثقتهم بأنفسهم، أو من حيث تحسين نوعية حياتهم بصورة عامة ومساعدتهم على استئناف حياتهم والمشاركة فى الأنشطة».

يُشار هنا إلى أنه فى مصر جراحات اعوجاج العمود الفقرى متقدمة جدا وتحضر حالات من كل أنحاء العالم لإجراء هذه الجراحات، ففى ظل التطورات العلمية المستمرة فى القطاع الصحي، أصبح بإمكان الأطباء التعامل مع حالات العمود الفقرى وإجراء الجراحات بكفاءة عالية وبأقل قدر من المخاطر.

قاعدة «الوقاية خير من العلاج»، بحسب «د. هاني» لا تنطبق على حالات اعوجاج العمود الفقرى، لأنه مرض مثل الضغط والسكر، فليس معنى القيام بممارسة الرياضة مثلا لا يحدث الاعوجاج، لكن كون الشخص يمارس الرياضة فهذا مهم جدا للجسم بصفة عامة، لكن الاعوجاج مرض يصيب نسبة معينة من الأطفال، وله مراحل مختلفة الخطورة، وهناك مراحل لا نجرى تدخلا لها ولكن ننصح بممارسة الرياضة والمتابعة مع الطبيب، ومراحل تستوجب استخدام الحزام، وحالات أخرى أكبر تتطلب تدخلا جراحيا، والتدخل الجراحى منه مراحل بسيطة ومراحل متقدمة.

خلال سنوات رحلته، لم يغِب عن خاطره أول إنسان حلم وتمنى ما هو عليه، وتنبأ أنه سيكون أستاذ دكتور و«أستاذ دكتور مش عادي»، هذا الإنسان هو والده، فى وقت كان فيه «د. هاني» لا يزال طالبا فى المرحلة الابتدائية فى إحدى المدارس الحكومية بقرية من قرى محافظة البحيرة، الأب كان لديه يقين غير عادى وزرع هذا اليقين بداخل الابن، حتى أصبح حلم الأب هو حلم الابن الذى لا يرضى عنه بديلا، وتحقق الحلم ليصبح أول طبيب بقريته، ومع كل خطوة يخطوها يترحم «د. هاني» على رجل زرع بداخله عزيمة لا تنقطع، أفادته وأفادت الكثير من المرضى الذين قدر الله شفاءهم على يديه.

وعن هذه الرحلة، قال «د. هانى»: الرحلة منذ البداية، عُينت بالجامعة معيدا أو مدرس مساعد جراحة عظام بكلية الطب بجامعة الأزهر، فى البداية كنت تخصص جراحة عظام، ثم اخترت منذ فترة النيابة، وكان ذلك منذ أكثر من عشرين سنة تخصص جراحات العمود الفقري، والرحلة دائما تكون صعبة فى البداية، لأننى أردت اختيار جزء معين لأكون شديد التخصص به، وهذه كانت المعضلة فى البدايات، لكن بفضل الله تخطيت هذه المشكلات، وتخصصت فى جراحات العمود الفقري، وحصلت على درجة الماجستير والدكتوراه فى تخصص جراحة العمود الفقري، وحصلت على زمالات من جامعة مونتريال فى كندا فى جراحات العمود الفقرى فى الأطفال والكبار وهذه كانت البداية، حتى وصلت لهذه المرحلة الحالية.

«د. هانى» لا يمتلك حصرًا دقيقًا لعدد الحالات التى عالجها على مدار العشرين عامًا الماضية، غير أنه قال: أستطيع أن أجزم أنه أكبر عدد حالات أجرى فى العالم، فعلى سبيل المثال فى أكبر مركز فى العالم من الممكن أن يجرى جراحتين أو ثلاثا بحد أقصى من جراحات العمود الفقرى فى اليوم، فى حين أننى من الممكن أن أجرى 6 حالات فى اليوم من جراحات تشوهات العمود الفقرى، ولعل أقربها الممر الشرفى بأحد المستشفيات بدبى بعد إجراء عدد حالات قياسية وغير مسبوقة فى ثلاثة أيام بلغت 11 حالة، وقيل لى «أنت كسرت عقدة الخواجة».

«دلال» من الإمارات العربية الشقيقة، تعانى من اعوجاج بالعمود الفقرى، وترددها على أطباء كثيرين زاد من خوف والدتها، لقولهم إن العملية ستستغرق من 8 إلى 10 ساعات وأنها ضعيفة ولن تتحمل الجراحة، لتصل إلى «د. هانى» ويجرى لها الجراحة خلال ساعة و20 دقيقة وتحقق نتيجة باهرة، وكانت والدتها قد طلبت تصوير العملية لتعم الفائدة للآخرين.

الوقت الذى تستغرقه الجراحة مصدر خوف للأهل، وهنا قال «د. هاني»: «بالنسبة للفترة التى تستغرقها الجراحة، فبها معضلة، فآخرون ممكن الحالة معهم تستغرق من 4 إلى 8 ساعات وممكن أكثر فى الجراحة الواحدة، وبفضل الله ممكن تستغرق معى من ساعة ونصف الساعة إلى ساعتين».

الحالات الأصعب، حالات كثيرة، لأنه لأسباب عديدة، وبفضل الله ارتبطت شهرة «د.هانى» بإجراء الحالات الصعبة والمعقدة، وتحضر الحالات من مختلف دول العالم، منها حالة هند من الإمارات، إيناس


إيناس قبل العملية وبعدها

قاعدة «الوقاية خير من العلاج» لا تنطبق على حالات اعوجاج العمود الفقري، لأنه مرض مثل الضغط والسكر، فليس معنى القيام بممارسة الرياضة مثلا لا يحدث الاعوجاج


هند قبل وبعد الجراحة

أكبر مركز فى العالم من الممكن أن يجرى جراحتين أو ثلاثا بحد أقصى من جراحات العمود الفقرى فى اليوم، فى حين أننى من الممكن أن أجرى 6 حالات فى اليوم من جراحات تشوهات العمود الفقرى

من السودان، هنا من مصر، أحمد من مصر، وكلها حالات مسجلة وموثقة صوتا وصورة.

«هند» من الحالات الصعبة المحفورة على جدران ذاكرة «د. هاني» وكانت بالنسبة له معركة اليوم، و«هند» تبلغ من العمر 18 عاما، من الإمارات كانت تعانى من تشوه بالعمود الفقرى عبارة عن اعوجاج شديد مع تحدب شديد جدا لدرجة تؤثر على وظائف التنفس، وبدأت معاناتها منذ كان عمرها ستة أشهر، بحث أهلها عن الحل لسنوات حتى فى دول أوربية، وظلت بألمانيا ستة أشهر بحثا عن حل دون جدوى لخطورة الحالة، والتوقع بأن الجراحة ستنتهي بالموت أو الشلل، ومرت سنوات والحالة زادت سوءا، وطرق أهلها أبواب 14 مستشفى خلال هذه السنوات دون جدوى.

ممر شرفى بعد إجراء عدد قياسى من الجراحات

شاهدت «هند» الحالات التى يجريها «د. هاني» فطلبت من أسرتها الذهاب له لتبدأ رحلة جديدة معه وتنتهى بإجراء الجراحة ونجاحها، ومن الفرحة تبكى الأم وتقول إنها عاشت 18 سنة غير متخيلة أن هذه اللحظة ستتحقق، لتعود ابنتها للمشى بعد 18 عاما.

كذلك، ستظل حالة «هنا» الطفلة المصرية أحد أهم الأمثلة على أن المستحيل من الممكن أن يكون واقعًا وممكنًا، وستظل فى ذاكرة «د. هانى» كأحد أهم إنجازاته، لا سيما أنه صنفها كإحدى أخطر جراحات وتحدب العمود الفقري، فكانت تعانى من اعوجاج شديد بالعمود الفقرى وتحدب شديد، وهذا جعل الحالة فى عداد المستحيلات، معاناتها بدأت منذ الولادة حتى سن 12 سنة».

وهنا قال «د.هاني»: «كل مريض له معى قصة خاصة، وتوجد قصص كثيرة تلمسنى وتؤثر فى أسجلها على صفحتى على مواقع التواصل الاجتماعى الفيسبوك، أما المفاجآت فى هذه الحالات، فأحيانا نكون متوقعين مخاطرة عالية جدا، وربنا يكرمنا وتعدى بسلاسة وهذه تحدث كثيرا، وبعد كل جراحة هذا يعد بمثابة انتصار، أشعر بنشوة كبيرة جدا، وبعد ذلك نستعد مباشرة للحالة التى تليها».

«د. هانى»، الذى يطرق أبواب عيادته المرضى من مختلف الدول منها الإمارات، السعودية، السودان، العراق، لبنان، الكويت، اليمن وحالات من فرنسا وإنجلترا وأمريكا وكندا ودول أخرى، يتذكر حالة «إيناس» الطفلة السودانية، التى ظلت فترة تمشى منحنية فى مستوى أكثر من مستوى الركوع، ولم تنَم على ظهرها لمدة عام ونصف العام نظرًا لتقوسها، وهى حالة يمكن وصفها بأنها نادرة، وقد نجحت العملية التى أجراها له «د. هانى» وفى أول زيارة لـ«إيناس» لمصر، وقفت أمامه سعيدة، وقالت «أنا بقيت إيناس جديدة».

و«لأن الجزاء من جنس العمل»، فإن الاحتفاء بـ«ساحر العمود الفقري»، تجاوز حدود مصر، وأصبح «د. هانى» حاضرًا على منصات التكريم فى العديد من الدول، فمنذ عدة أيام كرم أمير المدينة المنورة صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود العالم المصرى الدكتور هانى عبدالجواد أستاذ العمود الفقرى بجامعة الأزهر، وذلك على هامش مشاركة الأخير بمؤتمر المدينة المنورة الدولى بجامعة طيبة. ووفق تصريح للدكتور عبدالله الشنقيطى عميد كلية علوم التأهيل الطبى بجامعة طيبة السعودية، رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر بأن أعضاء اللجنة والمحاضرين بالمؤتمر جميعا من مختلف الدول اختاروا بالإجماع الدكتور هانى عبدالجواد لتكريمه نظرا لتفوقه الملحوظ فى جراحات العمود الفقرى بمصر والوطن العربى خلال السنوات الماضية، ولما حققه من طفرة غير مسبوقة فى مجال جراحات العمود الفقري، ونال سمعة طيبة داخل مصر وخارجها، ليقدم أملا جديدا لمرضى اعوجاج العمود الفقري، بعد نجاح عملياته الخطرة، كما يستقبل «عبدالجواد» بالقاهرة حالات من كافة أنحاء العالم ما يمثل خطوة جديدة نحو الترويج للسياحة العلاجية بمصر.

افتتاح رئاسى فى ذكرى أكتوبر

الأكاديمية العسكرية.. عرين الأبطال

طفرة غير مسبوقة تشهدها القوات المسلحة المصرية بمختلف أفرعها الرئيسية خلال العقد الأخير، وذلك فى إطار حرص القيادة السياسية على بناء قوة عسكرية تحقق الردع، إيمانا منها بأن القدرة على الدفاع عن أمن مصر القومى لا تتأتى إلا من خلال قوات مسلحة قادرة وفعالة ومدربة ومتطورة تستطيع أن تؤمن وتحمى مقدرات الأمة المصرية ومصالحها فى الداخل والخارج.

ومنذ تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي، مقاليد الحكم، أخذ على عاتقه مسئولية تحديث وتطوير القوات المسلحة المصرية، لتكون قادرة على استيعاب كافة المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، حيث وجّه بإنشاء القيادة الاستراتيجية برؤية وروح وطنية مغايرة على أن تضم مجمعًا عسكريا يتوافق مع متطلبات المرحلة، بل ويتفاعل مع ما يحدث من تطور معرفى وتقنى، وما أجملها من لفتة وطنية بأن يتم حفل افتتاح الأكاديمية العسكرية المصرية خلال الاحتفال بالذكرى 51 لنصر أكتوبر المجيد.

تحقيق: منار عصام



ويحسب للرئيس السيسى، اهتمامه المتواصل بملف توطين الصناعات العسكرية وتسليح عناصر القوات المسلحة المصرية بالعلم والمعرفة، وانطلقت فى عهده عملية تطوير شاملة لم يسبق لها مثيل لكل المنشآت التعليمية والكليات العسكرية لتخريج عناصر قادرة على التعامل مع المتغيرات التى تفرضها الأحداث، فيعتبر الفرد المقاتل هو اللبنة الأساسية فى بناء القوات المسلحة المصرية، لذلك شرعت القيادة العامة للقوات المسلحة فى الاهتمام بكل ما يتعلق بحياة المقاتل المصرى، لاسيما ضباط المستقبل من خريجى كافة الكليات العسكرية، سواء على المستوى التعليمى أو البدنى وأخيرا على مستوى التجهيز الإدارى لمقرات إعداد هؤلاء المقاتلين.

وفى يوليو 2022 أصدر الرئيس السيسى قرارًا بإصدار قانون بإنشاء «الأكاديمية العسكرية المصرية» على أن تتبع وزارة الدفاع، وتختص بإعداد وتخريج ضباط الجيش وإجراء البحوث العسكرية.

وكان هدف القيادة العامة للقوات المسلحة من البداية منذ التخطيط لتنفيذ الأكاديمية هو مواكبة التقدم العالمى فى كافة المجالات العلمية والبدنية والصحية، وهو أمر كان من أولويات التخطيط، ولهذا السبب تم إنشاء الأكاديمية على أعلى المقاييس الدولية والتى تضاهى أعظم الأكاديميات على مستوى العالم من حيث إنشاء المبانى والقاعات التعليمية ووسائل التعليم والتعلم، بالإضافة إلى تحديث جميع المناهج التعليمية لتتناسب مع الوضع الحالى داخل الأكاديمية مع منح الطالب شهادة مدنية مثل بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية، وهو ما تم بعد جلسات عديدة مع كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة لوضع الأسس والأسلوب المنظم للحصول عليه وكذلك باقى كليات الأكاديمية.

وتضم الأكاديمية فى تشكيلها الجديد، كلا من كليات الحربية، والبحرية، والجوية، والدفاع الجوي، بشكل أساسي، فضلًا عن أى كليات أو معاهد عسكرية تعليمية أخرى يصدر قرار رئاسى بها بناءً على عرض وزير الدفاع، وبعد اقتراح المجلس الأعلى للأكاديمية.

مدير الأكاديمية العسكرية: افتتاح هذا الصرح كان بمثابة «الحلم المنتظر تحقيقه»

وأبهرت الأكاديمية العسكرية المصرية المصريين والعالم أجمع فى حفل افتتاحها بمقرها الجديد بالعاصمة الإدارية الجديدة، خلال حفل تخرج دفعات جديدة من ضباط المستقبل، وأقل ما يوصف به الحفل بأنه أسطوري، ويحمل دلالات كثيرة مثل استعراض القوات الجوية والذى يشير إلى استعداد وجاهزية القوات المسلحة للتصدى لأى مخاطر من أجل حماية مقدسات الوطن، فقد كان احتفالا يليق بحجم هذا الصرح العملاق الذى أنشئ بهدف إعداد وتخريج ضباط تتوافر فيهم الكفاءة، والمؤهلات التكتيكية، والفنية، والعلمية، والعملية العسكرية للخدمة كقادة للوحدات الصغرى فى القوات المسلحة لمصر.

وكغيره من المشروعات الكبرى التى نفذت خلال الأعوام الماضية، كان الرئيس السيسى حريصا دائما على تفقد سير العمل خلال مراحل إنشاء صرح الأكاديمية العسكرية المصرية فى مقرها الجديد بالعاصمة الإدارية الجديدة، حيث أكد الرئيس حرص الدولة على تطوير المنظومة التعليمية والتدريبية بما ينعكس بشكل إيجابى على طلبة الأكاديمية، ويضمن تلقيهم أفضل أنواع التدريب لرفع كفاءتهم بالشكل الذى يتوافق مع أعلى المتطلبات الفنية والشخصية الواجب توافرها فى طلبة الكليات العسكرية المصرية.

الفريق أشرف سالم زاهر مدير الأكاديمية العسكرية المصرية، أكد أن افتتاح هذا الصرح كان بمثابة الحلم المنتظر تحقيقه، وتعتبر درة التاج بين كافة منشآت القيادة الاستراتيجية، كونها مصممة على أحدث المواصفات العسكرية فى العاصمة الإدارية الجديدة.



الأكاديمية تم إنشاؤها على أعلى المقاييس الدولية والتى تضاهى أعظم الأكاديميات على مستوى العالم



وأوضح «زاهر» أن الهدف الأساسى للعمل الذى يتم على مدار العام داخل الأكاديمية، هو انتقاء وإعـداد ضباط المستقبل من خلال منظومة عمل متكاملة، يكون هدفها خلق جيل جديد من الضباط مع مواكبة التحديات الحالية فى ظل أوضاع إقليمية ودولية بالغة التعقيد تمر بها المنطقة.

كما أشار مدير الأكاديمية العسكرية المصرية إلى أن إنشاء هذا الصرح العملاق، يتفق مع رؤية الدولة المصرية للتحديات التى تمر بها المنطقة، حيث تظهر ضرورة امتلاك القوة العسكرية التى تحمى وتدافع وتفرض قرار السلام، ولعل المقاتل الذى يتم إعداده وتجهيزه داخل مقر الأكاديمية العسكرية المصرية هو أساس تلك القوة المرجوة.

فيما أكـد الـلـواء أركـان حـرب محمد صـلاح التركى، نائب مدير الأكاديمية العسكرية المصرية للكلية الحربية، أن افتتاح المقر الجديد للأكاديمية سيساهم فى بناء ضابط عصرى على درجة عالية من الوعى والكفاءة والقدرة، وذلك من خلال الإمكانيات الهائلة التى زودت بها الأكاديمية وفق أحدث التقنيات والتكنولوجيات المستخدمة عالميا، الأمـر الـذى يؤهل خريج الأكاديمية العسكرية المصرية للتعامل مع كافة الأسلحة الذكية والوسائل القتالية الحديثة التى غيَّرت من شكل الحروب التقليدية حاليا.

وأضـاف «صـلاح» أن «المقر الجديد صمم خصيصا لخدمة العملية التعليمية وتطويرها، فنجد أن عدد الطلبة داخل القاعات الدراسية المختلفة لن يتجاوز 25 طالبا، الأمر الذى يمكن المعلم من التفاعل مع الدارسين والتأكد من توصيل المعلومة واستيعابها جيدًا».

وشدد نائب مدير الأكاديمية العسكرية المصرية، على أن إنشاء الأكاديمية العسكرية المصرية بمقرها الحالي، ما هو إلا امتداد طبيعى لتحرك الدولة المصرية نحو الجمهورية الجديدة، فبعد أن شاهدنا انتقال الحكومة المصرية بالوزارات المختلفة إلى الحى الحكومى بالعاصمة، يأتى دور الأكاديمية العسكرية المصرية ذلك الصرح الذى ظل فى منطقة مصر الجديدة منذ افتتاحه فى خمسينيات القرن الماضى إبان فترة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، مصنعا للرجال وعرينا للأبطال وكان شاهدا على تخريج مئات الدفعات من الضباط المصريين الذين زادوا عن مصر فى أحلك الظروف التى مرت بها وتصدوا بأجسادهم وأرواحهم ودمائهم إلى الأخطار التى حدقت بالدولة المصرية عبر مختلف العصور لتبقى الدولة المصرية شامخة مرفوعة رايتها حتى الآن.

وستستكمل الأكاديمية فى مقرها الجديد دورهـا فى إفراز شباب يسرى حب الوطن فى دمائهم ومؤهلين وفقا لأحدث نظم التدريب العملى على الموضوعات العسكرية المختلفة، ومدربين على التعامل مع كافة نظم التسليح المعادية الجديدة، والتى دخلت الخدمة حديثا لديهم، حتى يكون ضابط القوات المسلحة المصرية جاهزا مستعدا كما كان أسلافه منذ 51 عاما جاهزين مستعدين لخوض حرب التحرير المجيدة.

وفـى سياق متصل، أشـار الـلـواء محمد قشقوش، الخبير الاستراتيجي، إلى أن حفل تخرج طلبة الكليات العسكرية 2024 من مقر الأكاديمية العسكرية المصرية بالعاصمة الإدارية الجديدة حدث سيسجل فى التاريخ المصري، لعدة أسباب منها، أن دفعة الخريجين الأخيرة تعتبر هى الأولى التى يتم تخرجها من العاصمة الإدارية الجديدة، فضلا عن تخرج كافة طلبة الكليات العسكرية من مكان واحد للمرة الأولى فى تاريخ القوات المسلحة المصرية بعد افتتاح الأكاديمية العسكرية المصرية فى مقرها الجديد ونقل الكليات العسكرية إليها، لافتًا إلى أن هذا التجميع يعطى نوعا من المركزية فى إدارة العملية التعليمية داخل القوات المسلحة ويخلق فرصا أفضل للتكامل فى تدريب الطلبة من مختلف الأفرع والتخصصات فى صفوف الجيش المصري.

وأكد «قشقوش» أن التواجد العسكرى فى مكان واحد من الكليات العسكرية المصرية يوفر الكثير من الوقت والمجهود الذى كان يبذل لتنسيق التدريبات المشتركة والتخصصية بين الكليات والتخصصات المختلفة، بالإضافة إلى الارتقاء اللوجيستى الذى يشهده مقر الأكاديمية العسكرية المصرية الحالي وهو ما يتماشى مع التطور العالمى للدول المتقدمة التى نسعى أن نخطو كدولة مصرية نفس خطواتها الناجحة.

كما أشاد بالقوة التى أظهرها الطلبة من خريجى الأكاديمية العسكرية المصرية وهو ما يعكس مدى التدريب المتميز والناجح الذى تلقاه هؤلاء الطلبة خلال مراحل دراستهم داخل الأكاديمية بكلياتها المختلفة، ودائما ما تسعى القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية لمواكبة وتطبيق أحدث نظم التدريب داخل منشآتها التعليمية، الأمر الذى ينعكس بصورة مباشرة على أداء وقدرة المقاتل المصرى سواء كان طالبا أو ضابطا أو ضابط صف أو جنديا.

وشدد الخبير الاستراتيجي، على أن مصر تضع المستقبل نصب أعينها وتخطو نحوه بثبات، وأصبح الحلم واقعا ملموسا بالتطور الـذى تشهده فى كل المجالات، والـقـوات المسلحة المصرية طالما كانت جزءا من نسيج هذا الوطن درعه وسيفه وصمام الأمان الذى يحمى نهضته، وتشارك مع جميع أبناء الشعب المصرى فى التنمية وتحرص على التطور الدائم متسلحة بالعلم والإيمان والعقيدة الراسخة.

مركز قيادة الدولة الاستراتيجى

«الأوكتاجون»

الأكبر على مستوى العالم ولا يوجد مثله سوى فى 3 دول فقط عالميا

- **22** ألف فدان إجمالى مساحة المقر
- **13** منطقة يضمها المركز تختلف باختلاف طبيعة كل منها
- **2** وحدة حرس جمهورى مخصصة لتأمين المركز
- **6** مراكز رئيسية يضمها المقر وهى:
  - مركز البيانات الاستراتيجية الموحدة (يضم كافة بيانات الدولة)
  - مركز التحكم للشبكة الاستراتيجية (يسيطر على الجهاز الإدارى للدولة)
  - مركز إدارة وتشغيل المرافق الحكومية (يسيطر على مرافق الدولة)
  - مركز التحكم فى شبكة الاتصالات (يضمن استقرار الاتصالات)
  - مركز الطوارئ والسلامة
  - مركز التنبؤات الجوية

حجم ضخم من المخازن التى تؤمن احتياجات الدولة من السلع الاستراتيجية.



وجه أوائل خريجى الدفعة 118 حربية وما يعادلها من الكليات العسكرية رسالة طمأنة إلى المصريين، تأكيدا على ما شاهده الشعب المصرى خلال حفل تخرج الكليات العسكرية 2024 بمقر الأكاديمية العسكرية المصرية بالعاصمة الإدارية الجديدة، فقد أظهر الخريجون مدى تحليهم بالانضباط والالتزام وحب الوطن والاستعداد الكامل للدفاع عن أراضيه ضد أى معتدٍ، بعدما تم تدريبهم بالأكاديمية ليكونوا على أعلى درجات الاستعداد القتالى للقيام بأى مهمة يتم تكليفهم بها فى سبيل الذود عن الأمن القومى المصرى ومكتسبات الشعب المصرى، فى ظل توقيت صعب يمر به الإقليم فى محيطنا العربى.



تقرير: منار عصام



بعد التكريم الرئاسى..

أوائل «الكليات العسكرية» يتحدثون لـ«المصور»

«فخور بالانضمام إلى صفوف الأطباء العسكريين»، جملة قالها الملازم طبيب، تحت الاختبار، أحمد شكرى، الأول على دفعة كلية الطب بالقوات المسلحة، معربًا عن سعادته بالتخرج فى الأكاديمية العسكرية المصرية، التى وصفها بـ«الصرح العلمى العملاق»، مشيرًا إلى أن «الدراسة داخل كلية الطب بالقوات المسلحة تحمّل خريجيها رسالة مهمة، مفادها أن مجال الطب العسكرى رسالة سامية، حيث يتم تقديم كافة سبل الرعاية الطبية لأبطال القوات المسلحة من الضباط وضباط الصف والجنود، وخدمة أسرهم من المدنيين».

«شكرى»، أوضح أن «دراسة الطب داخل القوات المسلحة لا تختلف تماما عن تلك التى يتم تقديمها لدارس كليات الطب بالجامعات المصرية، لكن الطالب الذى يدرس فى الأكاديمية ملزم أيضا بعدد من المواد العسكرية التى يدرسها بجانب الطب»، مشيدا بحجم التدريب العملى الذى يخضع له طلاب الكلية فى مختلف المستشفيات العسكرية الأمر الذى أصقلهم بالكثير من الخبرات العملية.

فى السياق، أشادت الملازم صيدلى تحت الاختبار، داليا محمد عوض، الأولى على الضباط المتخصصين صيدلة، بالدور الهام الذى تلعبه الصيدلة العسكرية فى دعم القوات المسلحة، قائلة: الصيدلة العسكرية تسهم فى توفير الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة، ونحن هنا لنضمن أن تكون القوات المسلحة فى أفضل حالاتها الصحية بالتعاون مع مختلف الكوادر الطبية، فضلا عن خدمة أهالينا فى مختلف التخصصات.

فى حين أكد الملازم تحت الاختبار محمد محمود متولى، الثالث فى الترتيب العام على الكلية الحربية، أن الحياة العسكرية التى عاشها داخل صفوف الكلية الحربية ساهمت فى إعادة بناء شخصيته واهتماماته وأولوياته، بالإضافة إلى أن أهله وأصدقاءه قد لاحظوا أن أسلوب حياته شهد تغييرات جذرية بخلاف ما كان عليه قبيل إلتحاقه بالكلية الحربية، فقد اكتسب قيم احترام الوقت وأسلوب حل المشكلات والتعامل معها وقيمًا مثل الصبر والجلد والتحمل، مشيرا إلى أنه ارتبط بالكلية الحربية ارتباطا وثيقًا طيلة فترة الدراسة بالأكاديمية العسكرية المصرية، فقد كان يقضى بها عدد ساعات أطول من تلك التى يقضيها فى بيته رفقة أهله وأصدقائه، بل اكتسب منها العديد من الصداقات الجديدة التى تجمعهم قواسم مشتركة، أهمها الاستعداد الكامل لحماية مصر وأمنها القومى.

كما أشار إلى أن «الأكاديمية العسكرية المصرية بمقرها الجديد تعد نقلة نوعية فى كافة نواحى الحياة العسكرية لطلبة الأكاديمية، سواء على مستوى المبانى والمبيتات وكذا وسائل التعليم التقنية الحديثة».

وأوضح الملازم تكنولوجى تحت الاختبار شادى محمد عبدالمحسن، الأول على الكلية العسكرية التكنولوجية، أن





«التعليم التكنولوجي العسكرى له أهمية قصوى داخل المؤسسة العسكرية المصرية، حيث يعتمد عليه فى الارتقاء بالقدرات الدفاعية للقوات المسلحة المصرية، وجميع الكليات العسكرية تتكامل فى تزويد الطلبة بكافة فروع وأقسام العلم العسكرى، كل فى تخصصه، بما يعود بالنفع على القوات المسلحة المصرية ككل».

كما شدد على أن «التكنولوجيا حاليا أصبحت إحدى السمات الرئيسية للحروب المعاصرة، وتسعى الدول إلى امتلاك أحدث ما وصلت إليه التقنيات العسكرية، وهو ما توفره لنا الدراسة داخل الكلية العسكرية التكنولوجية عبر تخصصاتها المتعددة والتى تخدم احتياجات الجيش المصرى».

«عبدالمحسن»، أشاد بالتطور والتقدم الذى تشهده الأكاديمية العسكرية المصرية وبالأخص الكلية التكنولوجية، الأمر الذى ينعكس على معدلات وآليات تدريبهم بواسطة أحدث الأجهزة والمعدات العسكرية، الأمر الذى يجعل خريج الكلية التكنولوجية العسكرية مؤهلا للتعامل مع التحديات الحالية.

كما أكد الملازم طيار تحت الاختبار، أحمد رضا عبدالحميد، أن «يوم التخرج لطلبة الكليات العسكرية هو أسعد يوم يمكن أن يعيشه الطالب»، معربا عن سعادته الكبيرة بتخرجه كأول على الكلية الجوية تخصص طيران، قائلا: «أن أصبح ضابطا ضمن صفوف القوات الجوية المصرية شرف عظيم ومسئولية كبيرة على عاتقى».

وأوضح أنهم فور التحاقهم بالكلية الجوية اكتسبوا العديد من الصفات الحميدة والضرورية للحياة العسكرية منها الانضباط والشجاعة والتضحية، بالإضافة إلى تمرس فنون الطيران خلال فترة الدراسة التخصصية بالكلية، مضيفا: «الفترة الماضية كنا نتأهب ونستعد ونتدرب حتى أصبحنا اليوم مستعدين للدفاع عن مصر ضد أى تهديدات تضر أمننا القومى».

وتابع: أعضاء هيئة التدريس بالكلية لم يبخلوا علينا بجهد أو معلومة، بل كانوا يبذلون أقصى ما لديهم من طاقاتهم ويسعون لنقل كافة ما اكتسبوه من خبرات فى صفوف القوات المسلحة المصرية إلينا، حتى نكمل مسيرتهم كدماء جديدة فى القوات الجوية، والتدريب حاليا أصبح يعتمد فى المقام الأول على استخدام أحدث التكنولوجيات العالمية فى مجال التدريب على الطيران الحربى، فضلا عن أسلوب التعامل مع الطائرات، الأجيال الرابعة والخامسة والتكنولوجيا المتقدمة، الأمر الذى يزيد من قدراتنا فى حماية الأجواء المصرية.

أسر الأوائل فى فرحة عارمة

فرحة لا تضاهيها فرحة يشعر بها أولياء أمور الطلبة الأوائل من خريجى الكليات العسكرية 2024، فقد أصبح ابنه رجلًا ضمن صفوف الرجال بالقوات المسلحة المصرية بمختلف تخصصاتها جاهزا للدفاع والذود عنها، بعدما نال أسمى الشرف بالتكريم من الرئيس السيسى أمام العالم أجمع خلال مراسم تكريم أوائل الخريجين.

حيث أوضح أحمد محمد طه، والد الملازم أول تحت الاختبار، عمر أحمد محمد طه، الأول على الكلية الفنية العسكرية، أن «حلم التحاق ابنه بالقوات المسلحة كان بعيدًا، وكنت أشعر أنه من الصعب تحقيقه، لأقف اليوم لأتحدث عن ابنى فور تخرجه للعمل بالمؤسسة العسكرية المصرية، فهو شرف كبير له، فأفراد القوات المسلحة هم الخط الدفاعى الأول لمصر ضد أى معتدٍ على أرض الوطن»، مشيدًا بمستوى التنظيم والمظهر الذى خرج به حفل التخرج، مؤكدا أن مشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى حفل تخرج الطلاب ليست تقديرا وتكريما لهم فقط، بل تكريم لأسرهم أيضا.

وفى ذات السياق قال هشام أحمد، شقيق الملازم أول تحت الاختبار عمر أحمد طه: أشعر بفخر كبير لتخرج شقيقى وأصبح ضابطا ضمن صفوف القوات المسلحة الأعرق والأكبر فى المنطقة العربية، وقد لاحظت مدى التغيير الذى طرأ على شخصية شقيقى عقب الانضمام للقوات المسلحة، إذ أصبح متحليًا بقيم الانضباط والالتزام إلى حد كبير فى كل مواقف حياته.

من جانبه أكد أحمد فؤاد موسى، والد الملازم أول تحت الاختبار أنس أحمد فؤاد موسى، الأول على الكلية الجوية، أن «نجله انضم لأبطال القوات المسلحة برغبته الكاملة، فقد كان يحلم منذ الصغر بالعمل ضابطا بالجيش المصرى، لحبه الشديد للدور الذى يقوم به فى الدفاع عن الوطن».

ولفت «فؤاد» إلى أن الحياة العسكرية داخل الكلية الجوية ساهمت فى تغيير شخصية نجله إلى حد كبير، خاصة عقب الانتهاء من فترة الإعداد العسكرى بالكلية الحربية، حيث أصبح نموذجا يُحتذى به فى الانضباط والالتزام.

فيما أكد عقيد مهندس حاتم أحمد لبيب، والد الملازم أول تحت الاختبار عادل حاتم أحمد لبيب، الأول على الكلية البحرية، أن لديه إحساسا كبيرا بالأمل والشرف والفخر بالإنجاز الذى حققه نجله، موضحًا أنه حصل فى الثانوية العامة على مجموع 98 فى المائة، ما كان يؤهله للالتحاق بإحدى كليات الطب، ولكنه فضل الالتحاق بالقوات المسلحة.

فيما أكد عمر همام، والد الملازم أول تحت الاختبار أدهم عمر همام، الأول على الكلية الحربية، أنه سعيد للغاية بتخرج ابنه اليوم فى مصنع الرجال الكلية الحربية، مشيرا إلى أن ما يزيد من فرحته هو مشاهدته نجله يسلم على الرئيس عبدالفتاح السيسى، باعتباره من أوائل خريجى الكليات العسكرية.

وأعرب أحمد عبدالفتاح، والد الملازم الأول تحت الاختبار محمود أحمد عبدالفتاح، الأول على كلية الدفاع الجوى، عن أمله فى أن يكون النجاح حليفًا لابنه فى حياته العملية، كما كان هو الأمر خلال فترة الدراسة.



الملازم محمد محمود متولى:

الأكاديمية العسكرية المصرية بمقرها الجديد نقلة نوعية فى كافة نواحى الحياة العسكرية لطلبة الأكاديمية، سواء على مستوى المبانى ووسائل التعليم التقنية الحديثة



الملازم طبيب أحمد شكرى:

الدراسة داخل كلية الطب بالقوات المسلحة تحمّل خريجيها رسالة مهمة مفادها أن مجال الطب العسكرى رسالة سامية



الملازم صيدلى داليا محمد عوض:

الصيدلة العسكرية تسهم فى توفير الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة، ونحن هنا لنضمن أن تكون القوات المسلحة فى أفضل حالاتها الصحية







ألقى كلمة أوائل خريجى الجامعات المصرية

أسامة زبيدة:

لقاء الرئيس السيسى لحظة فارقة فى حياتى

لم تذهب مخيلة الطبيب الماهر الشاب أسامة زبيدة، إلى أنه سيأتى عليه يوم يُلقى خلاله كلمة أوائل خريجى الجامعات المصرية أمام رئيس الجمهورية، وإن كانت سبقت ذلك مؤشرات حسب قوله إنه كان متفوقا منذ الطفولة وكان من أوائل الثانوية العامة، مثلما هو الحال من أوائل خريجى الجامعات، وهو الحاصل على الترتيب الأول على كليته «طب عين شمس»، بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف.

وقال «أسامة»، إن «سعادتى كبيرة أنا وأسرتى بهذا التكريم وسعادتى أكبر بإلقاء كلمة أوائل خريجى الجامعات المصرية وتقديم الدرع باسمهم للرئيس السيسي، وأراها لحظة فارقة فى حياتى»، مشيرا فى حواره لـ«المصور» إلى أنه قرر التخصص فى جراحة العظام والعمود الفقري، شاكرا والديه وأساتذته بالكلية على ما وصل له من نجاحات خلال سنوات الدراسة بكلية الطب.. فإلى نص الحوار:

حوار: محمد السويدى

صِف لنا شعورك عندما علمت بخبر تكريمك من قبل رئيس الجمهورية؟

لم أصدق نفسى عندما عرفت أنى ضمن قائمة أوائل الخريجين الذين سوف يكرمهم رئيس الجمهورية، وكانت فرحتى كبيرة جدا، لأنها جاءت بدون ترتيب وكانت بمثابة المفاجأة العظيمة بالنسبة لي.

ما الذى دار بينك وبين الرئيس أثناء لحظة تكريمه لك؟

كان مبتسما وشديد الفرحة، وشكرنا جميعا بعد أن قلت له كلمة الخريجين، وسلمته الدرع، وبعدها صافحنى أنا وزملائى الخريجين.

وكيف كان رد فعل رئيس جامعة عين شمس وعميد كلية الطب على هذا التكريم؟

كانوا دائمى الدعم والمساعدة، وفخورين بتكريمى، كونى ابن جامعة عين شمس العريقة التى تتمتع بسمعة دولية كبيرة فى العمل البحثى والأكاديمي، وتلقيت منهما تهانى عبر الهاتف.

ماذا عن كواليس اختيارك تحديدا لإلقاء كلمة أوائل الخريجين وتقديم الدرع نيابة عنهم لرئيس الجمهورية؟

الحمد للّه أن وفقنى اللّه لإلقاء الكلمة أمام الرئيس السيسي، وما علمته أن أسباب الاختيار ترجع إلى الثبات وحسن مخارج الألفاظ والصوت الجيد.

هل شهدت أسرتك لحظة تكريمك؟

أسرتى كانت معى فى حفل التكريم، وعاشت أعظم تجربة أثناء تكريم أوائل الجامعات المصرية، والأكاديمية العسكرية، وكلية الشرطة، وكانوا فى منتهى الفخر والعزة بشباب مصر، وفرحتهم كانت أشد بالطبع، كونى كنت مكلفا بإلقاء كلمة أوائل الجامعات المصرية، وتسليم الدرع للرئيس، وكأنها إشارة من ربنا بمستقبل كبير ينتظرني.

منْ أول المهنئين لك بعد انتهاء حفل التكريم؟

والدى أول منْ اتصل بى لتهنئتى فور انتهاء الحفل، وكان فى حالة فرحة عارمة وفخورا بي، وقد قال لى حينها «انت طول عمرك بتقول انك هتقابل الرئيس السيسي»، وهذا ما حدث بالفعل وبشرنى بمستقبل كبير وأنى أستحق التكريم.

ما القسم الذى تنوى التخصص فيه مستقبلا؟

نويت التخصص فى قسم جراحة العظام والعمود الفقري، وأنا حاليا طبيب مقيم بدرجة معيد فى القسم وقمت فعليا بتسجيل الماجستير.

منْ صاحب الفضل عليك طوال مسيرتك الدراسية وتراه محطة مهمة فى حياتك؟

أهلى هم أصحاب الفضل والجندى المجهول وسر النجاح، ولا أنسى أساتذتى جميعا بدءا من رئيس جامعة عين شمس الدكتور محمد ضياء زين العابدين، وعميد كلية الطب الدكتور على الأنور، والدكتور طارق يوسف رئيس مستشفى الجراحة، ومعهم بالطبع الأب الروحى لقسم جراحة العظام الدكتور الظاهر حسن رئيس القسم، وكل من الدكتور هيثم عبد العظيم والدكتور أحمد سعيد.

ماذا تمثل لك كلية طب عين شمس، وما طموحاتك نحوها لرد الجميل؟

كلية طب عين شمس بمثابة منزلى الثاني، وزملائى فى العمل إخوة لي، قضيت معهم سبع سنوات أثناء فترة الدراسة ومازلت سأقضى أكثر من ذلك بعد تعيينى معيدا فى الكلية فى قسم العظام.

ما الذى تتمنى تحقيقه لشباب الأطباء من جيلك؟

أتمنى توفير سبل التعلم الجيد وتطوير مهارات التدريب والبحث العلمى الجيد لجميع الأطباء لتقديم أفضل خدمة طبية للشعب المصرى العظيم.

كم كان مجموعك فى الثانوية العامة ولماذا قررت الالتحاق بكلية الطب من البداية؟

مجموعى كان 408.5 من 410 بنسبة 99 فى المائة، وكان لى ترتيب جيد على مستوى الجمهورية، والتحقت بكلية الطب بسبب حبى لمادة الأحياء منذ الصغر وأثناء دراستى فى مدرسة القومية بمنشية البكرى فى المرحلة الإعدادية، ومدرسة الطبرى الثانوية بروكسي، كذلك رغبتى فى أن أصبح طبيبا، لأن مهنة الطب عظيمة، وأجرها عظيم من اللّه سبحانه وتعالى جزاء علاج وشفاء المرضى، «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا».

أخيرا هل لنا التعرف على أسرتك.. الوالدين والأشقاء؟

والدى أستاذ جامعى سابق، والأم بالمعاش وكانت مشرفة بوزارة التربية والتعليم، ولى من الأخوة خمسة أشقاء، أنس خالد، طبيب تخدير ورعاية وعلاج ألم وهو من خريجى طب عين شمس، وبلال خالد، طبيب أطفال وحديثى الولادة ومن خريجى طب عين شمس أيضا، وعمار خالد، دكتور علاج طبيعى وتغذية وتأهيل وهو خريج كلية العلاج الطبيعى بجامعة القاهرة، وعزام خالد، مراجع حسابات واستشارات وإدارة مالية، ومن خريجى كلية التجارة «إنجليزي» بجامعة عين شمس، وعمر خالد، مهندس إدارة مشروعات، خريج «هندسة بنها».





«سعادتى لا تُوصف بمصافحة رئيس الجمهورية وتكريمه لى». هكذا عبرت ندى ساعى، ابنة محافظة الفيوم، ومن أوائل خريجى الجامعات المصرية الذين كرمهم الرئيس السيسى قبل أيام، واصفة لحظة التكريم بأنها مهمة فى حياتها، بعد أن قال لها رئيس الجمهورية «ألف مبروك يا بنتى». وأضافت «ندى» فى حوارها لـ«المصور»، «فخورة بأننى من خريجات كلية السياحة والفنادق بجامعة الفيوم التى أعتز بها كثيرا وأعتز بأساتذتها أصحاب الفضل على طوال سنوات الدراسة». مشيرة إلى مشروع سياحى كبير تعكف على دراسته حاليا، سوف يساهم فى نقل السياحة بمصر للمكانة التى تستحقها عالميا.. وحول تفاصيل هذا المشروع وأمور أخرى، كان الحوار التالى.

حوار: محمد السويدى

كشفت أنها تعكف على دراسة مشروع سياحى «عالمى»

ندى ساعى:

«سعادتى بتهنئة الرئيس لا تُوصف»

بـدايـة.. كيف استقبلتِ خبر تكريمك من قِبل رئيس الجمهورية؟

استقبلت خبر تكريمى من قِبل رئيس الجمهورية فى احتفالية كبرى ضمت أوائل الخريجين بالجامعات والكليات العسكرية والشرطة بفرحة شديدة وسعادة غامرة، لا أستطيع وصفها حتى الآن، فهو حقًا حفل يليق بأوائل الخريجين، وسبق هذه الاحتفالية تهانٍ كثيرة من أساتذتى وأقربائى وأصدقائى، بعدما علموا أننى من أوائل الجامعات المصرية بتقدير عام «ممتاز مع مرتبة الشرف» من كلية الإرشاد السياحى بجامعة الفيوم.

ماذا قال لكم رئيس الجمهورية بشكل عام وهل من كلمات خاصة متبادلة بينك وبينه؟

الرئيس السيسى شكرنا جميعا بشكل عام، وحين صافحنا أثناء التكريم ألقى بعضًا من كلمات التهنئة لكل منا، كان نصيبى منها «ألف مبروك يا بنتى وشرفتونا وفخورين بيكم»، ثم كان ردى عليه «الله يبارك فى حضرتك يا فندم.. شكرا جدا».

كيف كان شعور أسرتك بعد هذا التكريم؟

أسرتى كانت فى غاية السرور والفخر، ولهم الفضل الأكبر فى دعمى وتشجيعى لحصولى على هذا التكريم، وشرفنى والدى د. صالح ساعي، كبير أخصائيين زراعيين، بحضور الحفل معى.

حدثينا عن كواليس إبلاغك أنك ستكونين ضمن أوائل الخريجين الذين سيكرمهم رئيس الجمهورية؟

الدكتور وائل طوبار المنسق العام للأنشطة الطلابية بالجامعة، أول مَن رشحنى لهذا التكريم وتمثيل جامعة الفيوم، فقد كان يعلم تفوقى الدراسى وتميزى بين زملائى من خلال مشاركتى فى الأنشطة الطلابية بالجامعة.

ماذا كان رد فعل كل من رئيس جامعة الفيوم وعميد كليتك على تكريمك من رئيس الجمهورية؟

عبر كل من الدكتور ياسر مجدى حتاتة رئيس جامعة الفيوم، والدكتور أشرف غريب عميد كلية السياحة والفنادق، عن سعادتهما البالغة لتمثيلى لجامعة الفيوم ضمن احتفالية أوائل الخريجين بحضور الرئيس السيسى، وطلبنى رئيس الجامعة بمكتبه لتكريمى بشكل خاص.

بوصفك خريجة كلية السياحة والفنادق بالفيوم.. كيف ترين مستقبل السياحة فى مصر من وجهة نظرك؟

السياحة من وجهة نظرى مستقبل مصر، وأحد أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية بها، وأرى مستقبل مصر فى السياحة خلال الفتره المقبلة واعدا، بعد أن حققت إيرادات عالية فى النصف الأول من عام 2024، وتم تطوير البنية التحتية لكثير من المنشآت والأماكن السياحية.

وكـيـف تخططين لحياتك العملية القادمة؟

أخطط أولا لاستكمال دراستى العليا والحصول على درجة الماجستير والعمل الأكاديمى الذى يتيح لى نقل المهارات والخبرات للطلبة والمساهمة فى جعلهم سفراء جيدين لمصر فى مجال الإرشاد السياحى أمام السائحين العرب والأجانب، وبالنسبة للعمل فى السياحة أعكف حاليا على دراسة مشروع سياحى عالمى خاص بي، سوف يساهم فى نقل السياحة بمصر فى السنوات القادمة للمكانة التى تستحقها عالميًا.

من واقع دراستك ومتابعتك.. ما أبرز الأماكن السياحية التى لم تأخذ حقها فى الجذب السياحى؟

لدينا العديد من الأماكن السياحية التي لم تأخذ حقها فى الجذب السياحي، رغم كونها أماكن رائعة وجذابة، أذكر منها مدينة «ماضي» بمحافظة الفيوم، وقد شهدت عصرين تاريخيين، نهاية عصر المصرى القديم وبداية العصر اليونانى الروماني، ومن أكثر الأماكن القريبة إلى قلبى وادى الحيتان، يمكنك التخييم فيها ورؤية ذراع مجرة درب التبانة والنجوم الساطعة لهواة مشاهدة النجوم.

من هو مثلك الأعلى؟

الدكتور فاروق الباز هو مثلى الأعلى طوال سنوات الدراسة بالمدرسة والسبب فى ذلك حبى وعشقى للفضاء، وعندما التحقت بالكلية أصبح مثلى الأعلى هو الإسكندر الأكبر، ومن الشخصيات المؤثرة فى حياتي، الدكتور عبدالرحيم محمد عبدالمحسن الأستاذ بقسم الإرشاد السياحى بالكلية، وهو من أكثر الداعمين لى خلال دراستي، وكذلك الدكتور مينا سامى الأستاذ المساعد بالقسم.

كم كان مجموعك فى الثانوية العامة ولماذا اخترتِ كلية السياحة والفناق للدراسة بها؟

حصلت فى الثانوية العامة على مجموع 80 فى المائة، وبالطبع لم يحالفنى التوفيق فى الالتحاق بكلية الهندسة قسم الفضاء والطيران، التى حلمت بها كثيرا فى سن مبكرة، فرشحت لى والدتى دخول كلية السياحة وهى بالمناسبة مديرة الشئون المالية والإدارية بفرع جهاز شئون البيئة بالفيوم، وكان قرارا صائبا، ولا سيما أننى كنت طالبة متفوقة، وأحصل على المركز الأول، وأشارك فى العديد من مؤتمرات السياحة التى ترشحنى لها الكلية.



من هزيمة الإسرائيليين إلى تطهيرها من «إرهاب الإخوان»

«سيناء» شاهدة على «إرادة المصريين» الصلبة

واحد وخمسون عامًا مرت على واحدة من أعظم اللحظات فى تاريخ مصر، لحظة انتصار أكتوبر 1973، وما زالت أرض سيناء شاهدة على نجاحات وبطولات القوات المسلحة والشرطة فى ترسيخ الأمن والاستقرار والقضاء على الإرهاب الأسود الذى استغل فترة سيطرة جماعة الإخوان الإرهابية لزرع العناصر التكفيرية فى سيناء لتكون «شوكة» فى ظهر الوطن.

تقرير: مـروة سـنبل

وعلى مدار السنوات الماضية، خاضت الدولة المصرية حربا ضروسا للدفاع عن سيناء، أحبطت خلالها مخطط جعل سيناء ولاية لإيواء الإرهابيين تحت حكم الإخوان، وتخصيص جزء من سيناء كأرض بديلة لتوسيع غزة فى عهد مرسى، لهجرة الفلسطينيين وتوطينهم بها، وهو ما كشفه الرئيس الفلسطينى محمود عباس فى كلمته أمام المجلس الوطنى الفلسطيني، لتنجح مصر فى إجهاض مخططات دولية وظفت الإخوان لتنفيذ أجندتها، وشهدت تحالفات إرهابية غير مسبوقة بين جماعات وتنظيمات تبدو أيديولوجياتها غير متوافقة، لكنها اتفقت على الأهداف، ونفذت القوات المسلحة خططا محكمة وضربات استباقية مكثفة للتصدى للإرهاب وتطهير سيناء من البؤر الإرهابية والإجرامية، وفرضت سيطرة الدولة.

وضرب رجال القوات المسلحة والشرطة أروع الأمثلة فى التضحية والفداء للدفاع عن أرض مصر وأهلها، وكما فقدت مصر فى حرب أكتوبر أسماء كبيرة من رجال القوات المسلحة، قدمت أيضا خلال الحرب على الإرهاب العديد من الأسماء أمثال الشهيد أحمد المنسي، والشهيد العقيد رامى حسنين، والشهيد الملازم أول احتياط محمد معتمد المعصراوي، والشهيد الرائد محمد عبدالحميد رضوان بطل الصاعقة، الذى استشهد بالعملية الشاملة فى سيناء، وغيرهم الكثير من الأبطال الذين حفروا أسماءهم فى تاريخ الوطن بحروف من ذهب.

كان الإرهاب أحد أهم التحديات التى واجهت مصر منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى الحكم فى عام 2014، ووفق تصريحات سابقة له فإن «الإرهاب كان أخطر التحديات التى تقوّض مصر نحو تحقيق الاستقرار والتنمية، وأن الدولة المصرية بذلت جهودا مضنية من أجل الانتصار فى هذا الملف».

وشنت التنظيمات التكفيرية بالتعاون مع جماعة الإخوان الإرهابية عدة عمليات انتحارية واغتيالات انتقاما من المصريين عقب ثورة 30 يونيو التى أطاحت بحكم الإخوان بعد احتجاجات شعبية واسعة، كان لسيناء النصيب الأكبر منها فقد تصاعدت حدة الأحداث بشمال سيناء بشكل غير مسبوق بعد نجاح ثورة 30 يونيو، حيث وضعها الإخوان ضمن خطة إرهاق الأمن وبوابة لأحلام العودة إلى الحكم، ووقتها هدد الإخوانى محمد البلتاجى فى فيديو شهير له بأن وقف العنف فى سيناء مرتبط بعودة المعزول محمد مرسى للحكم.

قامت العناصر الإرهابية بتصعيد عملياتهم ضد القوات المسلحة والشرطة وترويع وتهديد حياة المواطنين من أهالى سيناء بتمويل ودعم من الإخوان، وذلك ضمن خطتهم لإرهاق قوات الأمن والإضرار بالدولة، وبدأت الجماعات الجهادية عملها مع الإخوان حيث تم استهداف الأكمنة، وقتل للجنود، وتخريب منشآت حكومية، وتفجير خط الغاز، واستهداف أهداف مدنية وأماكن عامة، بهجمات شنتها عناصر تكفيرية وهجمات لتنظيم «أنصار بيت المقدس» الذى غيّر اسمه إلى «ولاية سيناء» بعد إعلانه مبايعة تنظيم «داعش» عام 2014.

ورغم أن الإخوان كانوا دائما ينفون علاقتهم بالتنظيمات الإرهابية، فإن الواقع يحمل جوانب مظلمة، فعلى مدار تاريخهم كان للإخوان علاقات غير مباشرة مع بعض التنظيمات المتطرفة، وكانت هناك اتصالات سرية لا يتم الكشف عنها إلا للأعضاء المقربين، فالتنظيم دائما يلعب على أكثر من وتر، يستخدم السلمية والدعوة كواجهة، بينما يخطط وينفذ فى الخفاء، ووفقا لأدبياتهم فإن استخدام العنف هو جزء من الجهاد المشروع.

وبحسب المراقبين، فإن تكثيف العمليات العسكرية والأمنية فى سيناء بعد الإطاحة بمرسى وتطهير سيناء من الجماعات التكفيرية وإغلاق الأنفاق التى كانت موردا لجلب الأسلحة للإرهابيين، يثبت الاتهامات التى وُجهت إليه بمنعه اتخاذ تدابير أمنية هناك لتغطية ما كانت تدبره جماعته، وأنه كانت هناك قيود على حركة القوات المسلحة فى منطقة سيناء خلال حكم الإخوان، الأمر الذى تسبب فى توغل العناصر التكفيرية، خاصة أن الإخوان على علاقة وطيدة بتلك

الدولة المصرية خاضت حربًا للدفاع عن سيناء ومنع المحاولات الإخوانية تحويلها لبؤرة إرهابية تخدم مصالحهم





الجماعات الإرهابية، وهو ما أكده المخلوع مرسى فى واقعة خطف الجنود فى سيناء، ومطالبته لقوات الأمن بضرورة الحفاظ على سلامة الخاطفين والمخطوفين، وكذلك إصداره قرارات بالإفراج عن عدد من الإرهابيين بالسجون، بعضهم كان محكومًا عليه بالإعدام، كما أنه أعطى تعليماته بعدم إغلاق الأنفاق فى سيناء خاصة بعد مقتل الجنود فى العملية التى عُرفت إعلاميا بمذبحة «رفح الأولى»، رغم أن الأنفاق هى المورد الرئيسى لتزويد العناصر التكفيرية بالسلاح.

وكثفت القوات المسلحة والشرطة هجماتها فى سيناء بهدف القضاء على الجماعات المسلحة ودحر الإرهـاب، ونفذت ضربات استباقية على مواقع تلك التنظيمات، وتم الإعلان عن مقتل واعتقال عدد من عناصرهم وقتل عدد من قادتهم وتدمير مخابئ إيوائهم، وفى فبراير 2018 أعلنت القوات المسلحة بدء خطة شاملة وعملية واسعة النطاق «العملية الشاملة» ضد العناصر الإرهابية فى عدة مناطق بينها شمال ووسط سيناء، استهدفت عناصر تنظيم «ولاية سيناء» الذى تراجع وتقلص وجوده وخسر قوته على الأرض بسبب الملاحقات المستمرة له وتضييق الخناق عليه، ونجحت القوات المسلحة فى قتل وإصابة عدد كبير من الإرهابيين فى سيناء، والقضاء على التمركزات الجغرافية للإرهابيين، وتقليص موارد تمويلهم، وفرضت سيطرتها الكاملة على منطقتى رفح والشيخ زويد، وأحبطت مخطط التنظيمات الإرهابية للسيطرة على سيناء بتمويل ودعم الإخوان.

حرب الدولة على الإرهاب اعتمدت على العديد من المحاور، بداية باستهداف العناصر القيادية للتنظيمات الإرهابية، والعمل على رصد تحركاتهم، وتجفيف منابع تمويلهم، وشن هجمات مركزة على مواقع تخزين أسلحتهم وموادهم الإعاشية واللوجستية، كل هذا وعجلة التنمية فى سيناء لا تتوقف، حيث عملت الدولة على التنمية فى سيناء باعتبارها السلاح وخط الدفاع الأول الذى يضمن عدم عودة الإرهاب مرة ثانية إلى أرض الفيروز.

وبقدر حجم النجاح الكبير للقوات المسلحة فى حرب أكتوبر 1973 وهزيمة الجيش الذى كان يصف نفسه بالجيش الذى لا يُقهر، تعتبر الحرب على الإرهاب حربا أشد قوة وضـراوة، فالعدو مجهول يختبئ بين الجحور، والوديان والأراضى الزراعية ويخوض حربا مفتوحة «حرب عصابات»، تعمل باستمرار على استنزاف القوات النظامية بهجمات خاطفة، بل وكان يختبئ بين المواطنين من أهالى سيناء الذين اتخذهم دروعا بشرية لحماية عناصره، وهو ما يجعل من الحرب على الإرهاب واحدة من أبرز نجاحات الدولة المصرية على الإطلاق.

ولعبت قبائل سيناء دورا هاما وكبيرا فى مساعدة القوات المسلحة والشرطة فى الحرب على الإرهاب وملاحقة تنظيم «ولاية سيناء»، وهو ما فتح الطريق أمام خطة التنمية الشاملة التى أطلقتها الدولة؛ حيث تعتبر القيادة السياسية، التنمية فى سيناء «قضية أمن قومى» لا مجال للتهاون بشأنها، فهى خط الدفاع الأول عن سيناء، لتشهد سيناء عبورا جديدا على غرار عبور 1973 المجيد، لكن عبور هذه المرة هو عبور نحو التنمية والازدهار، اختارت الدولة التحرك التنموى بالتوازى مع التخلص من الإرهاب، وقامت بتنفيذ مشروعات قومية وتنموية عملاقة تضمنت إنشاء مناطق ومجمعات صناعية وزراعية وتعدينية، ومجتمعات عمرانية حديثة، ومد الطرق والجسور والأنفاق.

وذكرت خدمة أبحاث الكونجرس الأمريكى عام 2023 أنه على مدى السنوات الماضية، بذلت الحكومة المصرية جهودا لمكافحة الإرهاب وزيادة التنمية الاقتصادية فى سيناء، مشيرة إلى أنه تم افتتاح أكبر محطة لمعالجة مياه الصرف الزراعى فى العالم بشمال سيناء فى عام 2021.

من جانبه، اعتبر هشام النجار، الباحث فى شئون الجماعات المتطرفة، أن مصر خاضت حربًا لا تقل أهمية وخطورة ووزنًا فى ميزان الاستراتيجية والعسكرية عن حرب أكتوبر طوال العقد الماضى للدفاع عن سيناء، من أن تقع تحت سيطرة الإرهابيين لحساب جماعة الإخوان وداعميها الإقليميين والدوليين.

وأوضح أنه لم تكن جماعة الإخوان تتحرك بمفردها، إنما وفقًا لمخطط مُعد وصفقة تقضى بأن يمكنها الأمريكان والغربيون من السلطة والحكم فى مصر، مقابل أن تخصص سيناء كأرض بديلة ومكان لهجرة الفلسطينيين لتحقيق أهداف إسرائيل الخاصة بمخطط التهجير وتصفية القضية الفلسطينية، وحاولت جماعة الإخوان بمساعدة إرهابيين من سوريا وغزة وسيناء تنفيذ المخطط، لكن تصدت له مصر بكل قوة، وطهّر الجيش سيناء من الإرهابيين، وأعادها إلى الوطن مجددا.

وأكد «النجار»، أن هؤلاء الإرهابيين ما هم إلا مافيات وعصابات مرتزقة يحملون السلاح ويقاتلون مقابل أجر من جهة ما وينفذون

**أرض الفيروز شهدت عبورًا جديدًا على غرار 1973
لكن هذه المرة هو عبور نحو التنمية والازدهار**

أوامر تلك الجهة ليقبضوا الثمن، وقد كان من مصلحة الأطراف الخارجية التى موّلت ودعمت الإرهـاب فى سيناء بث الفوضى والاقتتال والانقسامات والصراعات، وجعلها منطقة غير مستقرة وبعيدة عن سيطرة الدولة ليسهل لها تنفيذ وتحقيق أهدافها فيها، وثانيًا أرادت هذه الأطراف وخططت لإضعاف الجيش المصرى عبر تسليط ميليشيات مسلحة ضده لتحقيق نفس الأهداف وحتى لا يقوى الجيش على التصدى لمخططاتها فى سيناء والمنطقة، وقد حاولت تلك الجماعات الضالة المرتزقة تنفيذ المطلوب منها لكنها فشلت وتم دحرها بالكامل، ومن وراء ذلك تم تلقين القوى الخارجية التى موّلتها ودعمتها درسًا لن تنساه.

وأكمل: جماعة الإخوان وراء ما جرى فى سيناء كله، فهى التى قامت بالتخطيط، وكانت حلقة الوصل بين الجماعات التكفيرية والمموّلين، ومنحت تلك الجماعات الغطاء السياسى، وهى التى أصدرت حكمًا أثناء عهد مرسى بإخراج عتاة الإرهابيين من السجون وإصدار عفو بحقهم، ليخرجوا وينفذوا المهام الموكلة إليهم وليكونوا ذراع الإخوان العسكرية ضد الجيش والشرطة والشعب.

«النجار»، لفت إلى أنه لو استمر الإخوان فى السلطة لكانت كارثة بكل المقاييس؛ حيث إن الأهداف التى كانت مرسومة لها من الخارج تقضى بإسقاط الدولة المصرية وتفكيك مؤسساتها وإضعاف المؤسسة العسكرية وتقليل عددها وتقليل ميزانيتها وجعلها غير قادرة على التصدى للتحديات والمؤامرات التى تُحاك ضد الدولة المصرية، وأنه لو لم تسرع مصر فى عزل الجماعة وإبعادها تماما عن المشهد لكانت بمثابة حصان طروادة ليتدخل كل الطامعين من الخارج فى شئونها ويديروها بالطريقة التى تحقق مصالحهم هم، لا مصلحة الدولة المصرية والمصريين، وكانت جماعة الإخوان مجرد أداة لتحقيق ذلك على الأرض نظير بقائها فى السلطة.

وشدد «النجار» على أن جماعة الإخوان هى أصل التكفير والعنف والتمرد المسلح، ومناهجها هى مرجعية كل جماعات التكفير المسلح، وهى سبقت تلك الجماعات فى استخدام السلاح وتشكيل نظام خاص سرى وظيفته الاغتيالات والتصفية الجسدية، وقد أعادت تشكيل هذا الجهاز برئاسة محمد كمال تحت عنوان اللجان النوعية، ومن خلاياها المسلحة «حركة حسم» وغيرها، تحرص على أن تنفذ العنف وهى فى الخلفية غير متصدرة المشهد حتى تقدر على التنصل منه وقت المحاسبة، فهى ترتكبه من خلال تشكيل خلايا سرية بعناوين أخرى غير عنوان الإخوان وبقيادة مستقلة عن قيادة الجماعة، وفى نفس الوقت ترتكبه من خلال أذرع مسلحة تكفيرية متحالفة معها داخل تيار ما يُعرف بالسلفية الجهادية، وعلاقة الإخوان بتنظيم القاعدة معروفة.

كما أوضح أن ثورة يونيو أثرت بإيجابية على سيناء، فهى أعاقت أولا مخطط فصلها عن مصر، وجعلها ولاية للإرهابيين تحت حكم الإخوان، ولتستقبل الفلسطينيين المهجرين لتحقق بذلك أهداف إسرائيل والإخوان معا، وثانيًا لأنها أعادت سيناء إلى الوطن بما تمثله من عمق استراتيجى لحماية أمنها القومى وحدودها وكجزء عزيز من الوطن، يسهم فى استقراره وأمنه ورخائه وازدهاره.

بدوره، قال إسلام الكتاتني، الباحث فى الحركات الإسلامية: مصر قدمت نموذجا تاريخيا فى ملف مكافحة الإرهاب والتطرف، والمنطقة كانت تجهز لمخطط الشرق الأوسط الكبير، وكان الإخوان أداة من أدوات هذا المخطط، وتحالف الإخوان مع كافة التيارات الإسلامية والجهادية بما فى ذلك الجماعات التكفيرية، وكشف تصريح «مرسى» فى واقعة اختطاف الجنود ومطالبته بالحفاظ على سلامة الخاطفين والمخطوفين، فى سابقة لم تحدث أن يطالب رئيس دولة بالحفاظ على سلامة الخاطفين، أكدت أن هناك علاقات بين الإخوان وهؤلاء التكفيريين، كذلك تصريح محمد البلتاجى أن أعمال العنف فى سيناء لن تتوقف إلا بعودة مرسى يُعد اعترافا ضمنيا بضلوع الإخوان فى أحداث سيناء، لافتا إلى أن الفترة الذهبية للتنظيمات الجهادية والتكفيرية كانت فى عهد مرسى.

أكد «الكتاتنى» أنه بعد وصول مرسى للحكم، اتضح مخطط لاستقطاع جزء من شمال سيناء لتوطين الفلسطينيين بها، وهو مخطط قديم سعت تل أبيب لترحيل الآلاف من فلسطينيى غزة إلى شمال سيناء واستمرت محاولاتهم لتحقيق هذا المخطط، الذى كاد يخرج للنور والتنفيذ فعليا خلال عهد الإخوان، فهم كانوا أداة من أدوات تنفيذ هذا المخطط الذى كان يُراد به سوءا لمصر، ونجت منه نتيجة نزول الشعب المصرى فى ثورة 30 يونيو وانحياز الجيش والشرطة للإرادة الشعبية، مشيرا إلى أن سيناء شهدت نشاطا مكثفا لمسلحين، وكانت بؤرة مشتعلة لأكثر من 5 سنوات فى مواجهات مع الجيش فى حرب أشبه بحرب العصابات، ونجحت الدولة فى توجيه ضربات للتنظيمات الإرهابية من خلال عملية شاملة لتطهير سيناء من الإرهابيين والتكفيريين وفرض سيطرة الدولة.



«أحياء عند ربهم يرزقون»

شهداء «العبور» و«معركة الإرهاب»

شهداء مصر على مر العصور كانوا كلمة السر فى تحقيق النصر ونيل الاستقلال واسترداد الكرامة، فالشهادة أعلى وأسمى درجات التضحية التى قدمها أبناء القوات المسلحة خلال الحروب المختلفة منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، من أجل أن تبقى مصر آمنة أبيّة عصيّة على كل معتد أو خائن. ففى الذكرى الـ51 لنصر أكتوبر المجيد، نتذكر تضحيات شهدائنا وذويهم وأسرهم فى حرب أكتوبر وفى معركة الحرب على الإرهاب فى سيناء الغالية.

تحقيق: منار عصام



وليد نجل الشهيد عريف محمد نبيل قطب:

أنا ابن البطل



تذكر وليد حكايات والده البطل الشهيد عريف محمد نبيل قطب، أحد أبطال حرب أكتوبر، الذين دفعوا دماءهم ثمنا لاسترداد الأرض من العدو المحتل، فقد كانت والدته «سهير» تحكى له الكثير عن والده، حيث نال الشهيد الشهادة وابنه وليد لم يتجاوز الـ 5 أشهر فقط، إلا أن وليد نشأ وسط أسرته التى تشعر بالفخر وكذا أهل بلدته وجيرانه بوالده. فيقول «وليد» «أول ما وعيت على الدنيا لقيت الناس كلها عارفة أبويا وبيقولولى ابن البطل».

ويتذكر «وليد» دائما روايات وأحاديث والدته «سهير» التى كانت لا تنفك أن تتحدث عن والده وصفاته ومدى طيبته وغيرها من الصفات الطيبة التى ورث منها الكثير، فقد كان الشهيد البطل خدوما شهما يحب الخير للجميع يساعد ويساند ويؤازر فى أوقات الشدة، على قدر عالٍ من التدين، فلم يكن يترك فرضا؛ إلا ويؤديه فى وقته.

وعن علاقته بالأسرة. قال الابن «وليد» أمى كانت دائما تقولى إنه كان لديه وإحساس أنه هيموت «فلم يغضب قط من والدته يوما ولم تذكر له أنه قد عاملها بسوء قط؛ بل كان هينا رحيما ليّنا بها ولم يكن سعيدا فى يوم قط مثلما رزقه الله بأبنائه التوأم، فهو كان محبا لهم كثيرا وكان يقضى بجوارهما العديد من أوقات أجازته.

«وليد» يروى أن أغلب أحاديث والده التى سمعها من والدته كانت عن مصر وتحديدا حول اليوم الذى سيتحقق فيه النصر ويسترد الشعب كامل أرضه أو ينال الشهادة، فيقول إن «البطل كان يسعد عندما يقرأ فى الصحف خلال إجازته قيام زملائه بعملية ضد القوات الإسرائيلية فى سيناء خلال فترة حرب الاستنزاف، وكان يتمنى أن يكون معهم»، فقد كان بحق يشعر بالمسئولية تجاه ضرورة تحرير الأرض وطرد العدو المحتل.

أما الوالدة «سهير» فقد كانت بمثابة الأب والأم لأبنائها. فيقول «وليد» تحملت مسئوليتنا أنا وأخى، كانت بـ 100 راجل وكانت دائما تحكى لنا عن والدنا وتضرب لنا به المثل والقدوة فى كل موقف، لهذا كانت أسعد لحظات حياته عندما نالت أمى «سهير» تكريمها من الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال الندوة التثقيفية للقوات المسلحة ليوم الشهيد، فقد كان هذا التكريم بمثابة العوض والتقدير والشكر لما قدمته من تضحيات وتحمل مسئوليتنا، وهى لم تتجاوز الـ 25 من عمرها حين استشهد البطل تاركا لها رضيعين.

ويروى «وليد» أن والده البطل قد أصيب 3 مرات قبيل استشهاده فى حرب أكتوبر 1973م وتحديدا خلال حرب الاستنزاف. وقد استشهد البطل عريف «محمد نبيل قطب» خلال اليوم الثانى من حرب أكتوبر، عقب عبوره رفقة الأبطال إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، أثناء القتال مع العدو لتتحقق أمنيتاه بالنصر ونيل الشهادة فى سبيل وطنه.



شقيق الرقيب محمد حسين محمود أول شهداء أكتوبر:

كان حلمه تحرير سيناء



سجلت بلاغات القتال التى أرسلت مع الساعات الأولى لبدء الحرب وعبور القوات، اسم الرقيب محمد حسين محمود، كأول شهيد خرجت روحه لتمهد الطريق لتحقيق نصر عظيم يدرس إلى الآن فى كافة المدارس العسكرية حول العالم.

وقد كان الشهيد البطل مولعا بحب القوات المسلحة المصرية ويرغب منذ صغره فى الانضمام لها، حيث أوضح شقيقه «عبد الحميد» أنه كان ينظر إليه بإعجاب عندما كان فى فترة تجنيده، حيث كان يتمنى أن يكبر حتى يستطيع الالتحاق بالجيش المصرى، وبالفعل عندما بلغ البطل سن التجنيد، لم يتردد فى تلبية نداء وطنه.

وأشار «عبد الحميد» إلى أن البطل كان شديد التعلق بوالدته فقد كان بارا بها مطيعا لها، ولا يشغل باله سوى أن يراها فى أطيب وأحسن حال وأتم صحة، وكان دائما يطلب من والدته أن تدعو له بأن ينضم للجيش أثناء الحرب عند قيامها، فقد كان يعِى تماما مسئولية الدفاع عن وطنه وضرورة طرد المحتل واسترداد الأرض، لافتا إلى أن البطل كان مثقفا مطلعا يقرأ يوميا الصحف؛ ليعرف أخبار القوات المسلحة ويبحث بين الصفحات متلهفا عن تفاصيل أى عملية قامت بها القوات المسلحة ضد الجيش الإسرائيلى المحتل لسيناء آنذاك حتى يثلج صدره بأن العدو لا ينعم على أرضنا.

ويصف شقيق البطل لحظات السعادة التى كان بها البطل عندما تم استدعاؤه مرة أخرى للانضمام للجيش قبل الحرب قائلا «الباب خبط وكان البوسطجى جى يسلمه أمر الاستدعاء، وما إن قرأه البطل سجد على الأرض يشكر ربه على استجابته لدعائه»، وعلى العكس كانت والدة البطل قلقة عليه لا ترغب فى أن يفارق أحضانها ليطمئنها البطل قائلا: «متقلقيش يا أمى هرجعلك زى المرة الأولى بس واحنا واخدين حق بلادنا إن شاء الله».

وهنا دمعت عين «عبد الحميد» كأنه استحضر هذا المشهد أمام عينيه، حيث قال «رحمة الله عليه كان شابا مصريا يعشق وطنه غيورا عليه لا يقبل بأن تبقى أرضه محتلة، يدعو ليلا ونهارا بأن يكتب الله لجيشنا النصر وأن يكون مشاركا فى تحقيقه».

ويروى «عبد الحميد» تفاصيل آخر مشهد له قبيل خروجه من المنزل لتسليم نفسه إلى الجيش للالتحاق به قائلا: «كنا متجمعين على الغداء ووالدتى كانت تضغط عليه يأكل بزيادة عشان تطمئن عليه، وقبل خروجه طلب من والدته وقال لها ادعي لى يا أمي، فأنا ذاهب إلى الجيش، فلم يكن منها سوى أن قالت له روح أنت فى أمان الله».

وقد كان البطل الشهيد الرقيب محمد حسين محمود سعد، عريسا حديثا فلم يكمل على زواجه شهرا حتى جاءه أمر الاستدعاء، إلا أن ذلك لم يحُل دون تلبيته لنداء جيشه، فقد كان هذا حلما لطالما راوده بأنه سيكون ضمن صفوف العابرين لقناة السويس ليستردوا سيناء ويخلصوها من العدو المحتل لها.

وعن لحظة تلقيهم خبر الاستشهاد. أكد شقيقه أنه كان وقتها أيضا ضمن صفوف القوات المسلحة وعندما تم إبلاغه بالإشارة التى تفيد بأن البطل كان أول من استشهد من صفوف القوات المسلحة المصرية خلال عبورها قناة السويس بعد بدء الحرب وحلول ساعة الصفر بساعات قليلة، طلب من قائده أن يمنحه إجازة حتى يتمكن من أن يكون إلى جوار أسرته فى ذلك الظرف الصعب، وبالسؤال عن تفاصيل استشهاده علم أنه «كان هناك لغم ضرب فى المدرعة التى كان يركبها فانقلبت به فى مياه القناة مع زملائه، لكن أخاه استشهد على الفور».

وأكد «عبد الحميد» أن مراسم دفن البطل كانت أصعب اللحظات التى مرت عليه خلال حياته، فيقول تم دفن الشهيد البطل بملابسه العسكرية دون أن يغسل أو يكفن بمقابر الجيش الثانى الميدانى بالإسماعيلية؛ إلا أنه تقدم بطلب بعد دفنه بعام لينقل جثمانه إلى جوار عائلته بمقابر العائلة بمدينة سنديون التابعة لمركز قليوب بمحافظة القليوبية، وحصل على موافقة على ذلك تقديرا لظروف والدته الصحية التى لا تتناسب مع بعد قبر ابنها عنها.

«عبد الحميد» أشار إلى أنه تفاجأ عند فتح قبر البطل بعد أكثر من عام على دفنه ليجده نائما كما هو لم يتحلل أو يتغير كأنه نائم نوما عميقا على سريره فى بيته «وهو ما أبكى كل الحضور».

وعن دعم الدولة والقوات المسلحة لأسر الشهداء أكد «عبد الحميد» أن الدولة المصرية لا تنسى أبدا أبطالها من الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فى عزٍ شبابهم رغبة فى أمن وأمان الدولة، وألا يبقى على أرضها معتدٍ قط، موضحا أنه قد تم إطلاق اسمه على بعض الشوارع الرئيسية فى سنديون، كما تم تغيير اسم مدرسة باسمه تخليدا له، بجانب تكليف الدكتور علاء عبدالحليم محافظ القليوبية الأسبق، الوحدة المحلية بسنديون بتجميل مقبرته، وجاء المحافظ فى أحد أيام 6 أكتوبر ووضع عليها الورود وقرأ له الفاتحة.

ويصف شقيقه مشهد جنازة البطل قائلا: «كان مشهد مهيبا اجتمع وراءه أهل البلد كلهم، فلم يجتمعوا هذا الجمع خلال عرسه الذى كان منذ أيام قبل استشهاده ليزف البطل عقب استشهاده عريسا فى الجنة».



والدة محمد أشرف..
شهيد الحرب على الإرهاب:

ابنى عايش جوايا



دائما ما يجود أبناء مصر بأرواحهم ودمائهم وأغلى ما يملكون فى سبيل الحفاظ على كرامة الدولة واستقلالها ضد أى معتدٍ، كان هذا هو الجيل الحالى من أبناء وضباط وجنود القوات المسلحة يستكمل مسيرة جيل أبطال أكتوبر مدافعا عن سيناء مرة أخرى من العناصر التكفيرية والإرهابية التى انتشرت فى سيناء خلال فترة تولى الجماعات الإرهابية حكم مصر.

ومن بين شهداء الحرب على الإرهاب كان الشهيد البطل ملازم أول محمد أشرف عبد الفتاح، والذى تحكى عنه والدته وفاء حسين بصوت حزين على فراقه قائلة: «كان ابنى البار الطيب المطيع الهادئ»، فقد كان البطل أقرب أشقائه إلى والدته، وقد تخرج البطل فى الكلية الحربية ليلتحق بصفوف الأبطال من رجال الجيش المصرى فى شمال سيناء وتحديدا فى رفح، إلا أنه آثر أن يبقى هذا الأمر سرا عن والدته خوفا عليها من القلق عليه من التواجد هناك، وفضّل أن يخفى عليها ويخبرها أن مكان عمله فى الإسماعيلية، إلا أن هذا السر لم يدم طويلا لتدرك الأم بحسها وقلبها أنه يخفى عليها أمرا ليعترف لها البطل بذلك قائلا: «متخافيش يا أمى عليا ابنك راجل».

وقد كان البطل منذ صغره شغوفا مولعا بحب الجيش المصرى، فقد كان يرى فى والـده المثل والقدوة ودائما ما كان يجيب عن سؤال «نفسك تطلع إيه لما تكبر»، «ضابط جيش» فدائما ما كان يحب متابعة أخبار القوات المسلحة وخاصة أثناء حفلات تخرج الكليات العسكرية، فتقول كنت بشوف عينه بتلمع وهو بيتفرج على حفلة تخرج، ويقول نفسى فى يوم أبقى من ضمنهم «ليستجيب له الله بعد سنوات قليلة ويكون ضمن صفوف خريجى الكلية الحربية».

وعن علاقته بأسرته تروى والدة البطل، أنه كان مثالا للأخلاق العالية فقد كان الجميع يحبه ويشيد بأخلاقه سواء على مستوى الأسرة والعائلة أو حتى بين زملائه وقادته فى عمله، فقد كان يحب مساعدة الآخرين يقدم النصائح فى الكثير من الآراء والأمور، فبالرغم من صغر سنه؛ إلا أنه كان يمتلك حكمة من الله عز وجل تجعله محل سؤال الكثيرين ممن هم أكبر منه سنا فى بعض الأوقات، بالإضافة إلى أن البطل كان يمتلك حسا عاليا من الدعابة والمرح بين أسرته وأصدقائه، وكان موعد نزوله إجازة يوم عيد لنا جميعا، حيث تجتمع الأسرة والعائلة معا، كما هو الحال فى المناسبات والأعياد حتى فى الأيام العادية، فقد كان لا يفضل الوحدة بل كان كثير التجمع مع أصدقائه والخروج معهم، كان هذا أكثر ما يميز الشهيد البطل كما وصفت والدته.

وأضافت أن الشهيد البطل كان يكنّ للكبير احتراما ويساند ويقف فى صف الصغير لا يتجاوز مع أحد ويشهد الجميع له بالأدب والأخلاق العالية. وأوضحت والدة الشهيد أن البطل كان عطوفا يحرص على الأعمال الخيرية قدر الإمكان، فقد كان يخصص جزءا من راتبه لصالح التبرع له لوجه الله لصالح الفقراء. وتذكر أنه فى آخر إجازة قضاها معهم طلب منها أن تقوم بتوصيل المبلغ حيث يتبرع به نظرا لضيق الوقت وحتى لا يقطع عادة اعتاد عليها فتقول «ومن يومها وأنا بروح أضع نفس المبلغ باسمه تخليدا لذكراه واستمرارا لعطائه».

وتذكرت «وفاء» قصة استشهاده لتبدأ ملامح الحزن ترتسم على وجهها وكأنها فقدته أمس وتقول بصوت حزين «البطل كان من المفترض أن تكون إجازته قبل عيد ميلاده الذى يحل فى الرابع من ديسمبر من كل عام، وقد كنا بالفعل ننتظر نزوله إجازة، إلا أنه أخبرنا بعدم قدرته على النزول لانشغاله ببعض الالتزامات بالعمل على أن ينزل إجازته بعد يومين. وتقول «طلب منى أحضر له تورته عشان هيعزم أصحابه ويحتفل بعيد ميلاده». وفى صباح اليوم التالى كان ضمن المشتركين فى إحدى المداهمات على بعض الأوكار الإرهابية برفح، وقد كتب الله له الشهادة؛ إثر تبادل لإطلاق النار مع العناصر الإرهابية فى ذكرى أسبوع ميلاده، حيث الثامن من ديسمبر عام 2015، ومنذ ذلك اليوم وتشعر والدة الشهيد بحزن تصفه بقولها «أصعب شيء على أى أمّ أن ابنها يفارقها ويموت؛ لكن عزائى أنه شهيد إن شاء الله فى أعلى جناته».

وأشـارت والـدة الشهيد البطل إلى أنها عقب استشهاده كانت تتجول بين أغراضه فى غرفته لتجد نوتة قام الشهيد البطل بتدوين كافة الأقاويل والوسائل التى دائما ما كنت أوصيه بها مثل «قبل ما تطلب حقك اعمل واجبك»، «ومينفعش اقبض مرتبى اول الشهر وانا لسه مشتغلتش حاجه فى الشهر»، و«انت يابنى اتعلم فى حياتك كدا ادى شغلك على اكمل وجه قبل متطلب حقك»، وكلما تقرأ تلك النوتة تشعر بالاشتياق والحنين إلى ابنها فلذة كبدها.

وأشادت «وفاء» بتكريم الدولة لها متمثلا فى تكريم الرئيس السيسى خلال إحدى الندوات التثقيفية للقوات المسلحة، لأنه يعطى لكل أسر الشهداء دفعة معنوية كبيرة جدا ويُشْعِرنا بالفخر، والدولة مقدرة للتضحيات التى دفعها أبناؤهم فى سبيل بقائها. وتقول «وفاء» إن الرئيس السيسى حاسس بينا، و«عارف يعنى ايه ام أو اب يفقدوا ضناهم بعد سهر وتعب الليالى فى تربيتهم ويفقدوهم». وقالت إن الرئيس شكرنى وشكر تضحيات ابنى وسألنى عما اذا كان هناك شيء أطلبه لتنفيذه، فهو بمثابه أب لنا جميعا، فهو يحمل على عاتقه حملا كبيرا أعانه الله عليه». وتشعر «وفاء» بالفخر الشديد جراء هذا التكريم وسط أهلها ومعارفها.

واختتمت «وفاء» حديثها وهى تبكى مبتسمة قائلة: «أنا مطمنة على ابنى انه فى مكانه عالية عند ربه لان وعد الله هو وعد الحق لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون». ووصفته بالقلب والروح. وتقول «قبل ما يستشهد كان عايش معايا لكن دلوقتى هو عايش جوايا، وكأن روحه خرجت منه ودخلت بها»، والحمد لله تضحيته هو وزملاؤه لم تذهب هباء، فنحن اليوم نعيش آمنين ومطمئنين بفضل أرواحهم الطاهرة ودمائهم العطرة التى روت رمال سيناء.



زوجة الشهيد العميد أركان حرب محمد عبد المتجلى:

قال لى: «أنا الشهيد اللى جاى»

ومن بين الأرواح الطاهرة التى خرجت فى سبيل الدفاع عن الوطن، كان العميد أركان حرب محمد عبد المتجلى، الذى استشهد خلال إحدى المداهمات للأوكار الإرهابية فى شمال سيناء عام 2021.

وقالت زوجته سالى عبد الحميد إنه كان زوجا محبا لأسرته وأهله يسعى دائما لإسعادهم، وكان لا يبخل عليهم بوقته أبدا رغم قلته وضيقه فقد كان الجميع يشهد له بالأخلاق العالية، كما كانت تجمعه بأبنائه علاقة حنونه ويرتبط بوالديه ارتباطا شديدا فقد كان نعم الابن البار وكان يحرص دائما على صلة رحمه والود بأهله.

وأوضحت «سالى» أنه دائما كان على تواصل مع جميع الجنود الذين كانوا تحت قيادته منذ أن كان فى رتبة الملازم أول وحتى نال الشهادة فى رتبة العقيد خلال أدائهم للخدمة العسكرية، فهم كانوا يحرصون على التواصل معه والسؤال عليه وتهنئته فى مختلف المناسبات الدينية المختلفة وذلك لشدة ارتباطهم به وحبهم له ولأسلوب قيادته، فقد كان دائما ما يقول على الجنود إنه يشعر وكأنهم أبناؤه ويعاملهم على هذا الأساس، الأمر الذى أدى لحصوله على مكانه كبيرة فى قلوب وأذهان كل من خدم معه. وأضافت «سالى» أنه كان حريصا على أداء فروض الصلاة فى توقيتاتها وكذا الصوم فى الأيام المباركة كالأول من محرم الذى واجه فيه وجه ربه شهيدا وروت دماؤه الذكية رمال سيناء.

وبصوت يجمع بين مشاعر مختلفة حيث الحزن على الفراق والفخر بما قدمه الشهيد البطل العميد، بدأت زوجه الشهيد «سالى» فى الحديث عن قصة استشهاد زوجها الذى قدم روحه فداء للوطن فى 31 مايو 2021 فقد استشهد البطل أثناء إحدى المداهمات للأوكار الإرهابية فى شمال سيناء وتحديدا فى منطقة رفح، حيث تلقى جسده شظية من إحدى الدانات الخسيسة التى أطلقها جرذان الإرهاب صوب مركبته، فقد كانت العناصر التكفيرية تترصد تحرك القوات القائمة بالمداهمة، مما أدى لإصابته أثناء تبادل إطلاق النيران معهم بشظية استقرت أسفل العنق مما جعله ينال الشهادة على إثرها.

وكشفت «سالى» أن الشهيد البطل كان لديه إحساس وشعور دائم بأنه سينال الشهادة خلال خدمته أرض سيناء عاجلا أم آجلا، وكان دائما ما يقول «أنا الشهيد اللى جاى» وذلك عندما كان يتلقى أى أخبار تتعلق باستشهاد أىٍ من زملائه من أبطال القوات المسلحة خلال العمليات، فقد كانت الثقة تملأ عينيه فى كل مرة يتحدث فيها عن دوره فى نيل الشهادة، وكانت زوجته على النقيض تثق فى أنه سيعود لهم فى كل مرة سالما كما اعتاد أن يفعل دائما.

وتصف «سالى» جنازة البطل بأنها كانت موكبا مهيبا يضم كل من كانت تجمعه علاقة بالبطل ما بين قيادات للقوات المسلحه وزملاء من الضباط فضلا عن لفيف من الجنود ممن كانوا فى الخدمة أو أنهوا خدمتهم ولكنهم ظلوا يتذكرونه بالخير، فقد كان يسير خلفه العديد والعديد من الجنود والضباط وضباط الصف الذين كانوا يكنون له كل الحب والاحترام والتقدير، وعلمت منهم بمدى الخوف عليهم الذى كان يحرص عليه أثناء أعمال القتال ضد العناصر التكفيرية، فقد كان دائما يتقدمهم ويؤكد مرارا وتكرارا على إجراءات التأمين الخاصة بالقوات تحت قيادته حتى يعود بهم جميعا سالمين دون أن يصاب أو يجرح أحد منهم.



وعن أكثر المواقف التى تتذكرها زوجة البطل. كانت آخر إجازة للشهيد البطل قبل استشهاده، حيث وافقت تلك الإجازة عيد الأضحى المبارك، وقد كانت مفاجأة فلم يخبر أسرته بأنه سيقضى العيد رفقتهم، فقد كانت لحظة سعيدة جدا عليها وعلى أبنائه عندما وجدوه أمامهم فضلا عن أنه كما لو كان يشعر بأنها آخر مرة سيتواجد مع أبنائه، فقد كان أغلب أوقات الإجازة رفقتهم يلهو معهم ويريد إسعادهم بشتى الطرق.

أما عن ليلة استشهاده التى تحدثت زوجة الشهيد عنها وعيناها قد امتلأتا بالدموع حزنا وألما على فراقه، فتقول إنه كان يتحدث معهم عبر الهاتف فى منتصف الليل وكان يتناول سحوره فتعجبت «سالى» وحاولت أن تثنيه عن الصوم فى ظل الحر الشديد خلال شهر أغسطس؛ إلا أنه كان مصرا على الصوم قائلا لها «سيبينى يمكن لما استشهد أكون صايم». وهنا لم تتمالك «سالى» دموعها وشرعت فى البكاء، وهى توضح أنه رغم مرور ثلاث سنوات على وفاته؛ إلا أنها تشعر دائما أنه معها، وإلى جوارها يعتنى بها وبأبنائه الأربعة هاجر ومحمود وأنهار ومحمد الذى لم يرَ والده، فقد علمت بحملها بعد وفاة زوجها الشهيد البطل بثلاثة أيام فقط لذلك قررت تسميته محمد على اسم والده.

أبناء الشهيد البطل هاجر ومحمود وأنهار عاشوا فترات طفولتهم فى كنف والدهم فيجمعهم العديد من الذكريات والمناسبات الخالدة فى أذهانهم، فقد استشهد البطل ولم تتجاوز هاجر أكبر أبنائه 13 عاما من عمرها، لذلك تروى «سالى» أنهم دائما ما يتذكرونه ولا يمر يوم إلا ويجمعهم حديث عن موقف ما أو حديث دار بينهم ووالدهم، وتأمل «سالى» أن يكون أبناؤها على نفس القدر من الحنية والبر بها كما كان والدهم، فدائما ما تحثهم على أن يقتدوا بوالدهم الشهيد البطل.

وقد نال اسم الشهيد البطل التكريم من الرئيس السيسى مرتين، الأولى كانت فى عيد الفطر عام 2022 والذى كان أول عيد يمر عليهم بعد استشهاد والدهم. وقالت «سالى» ساهمت الاحتفالية التى أقامها الرئيس السيسى آنذاك فى تغيير نفسية أبناء الشهيد فضلا عن رفع روحهم المعنوية بصورة كبيرة، فقد شعروا منه بحنية الأب وهو يهديهم الهدايا ويشاركهم الألعاب الترفيهية المختلفة ويؤدى شعائر صلاة العيد معهم، والمرة الثانية كانت فى احتفال الدولة بيوم الشهيد فى التاسع من مارس العام الماضي، ذلك التكريم الذى كان له بالغ الأثر فى معنوياتها، فتقول «كنت حاسة أن محمد هو اللى بيتكرم»، فقد كان البطل يأمل فى أن ينال التكريم يوما ما من الرئيس السيسى لشدة حبه له.

وأشادت «سالى» بمدى اهتمام القوات المسلحة المصرية بأسر الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم ولم يبخلوا بدمائهم فى سبيل أمن واستقرار الوطن، فدائما ما يكون هناك تواصل من وزارة الدفاع بأبناء وأسر الشهداء لا سيما فى المناسبات والاحتفال بالأعياد القومية والدينية المختلفة، فضلا عن الحرص على الاهتمام بالعملية التعليمية لأبناء الشهداء من خلال أفضل المدارس وإعفائهم من المصروفات.



عبقرية التخطيط.. وعظمة الإنجاز

يؤكد كثير من الخبراء العسكريين والسياسيين.. أن الخطوات الأولى لتحقيق انتصار أكتوبر 1973.. قد بدأت أيام 9، 10، 11 يونيه 1967.. تلك الأيام التى شهدت تغييرات دراماتيكية.. على كافة الأصعدة فى مصر والوطن العربى.. حيث أعلن الرئيس جمال عبدالناصر يوم التاسع من يونيه.. تحمله كامل المسئولية عما حدث فى الخامس من يونيه.. وأعلن تنحيه عن الحكم.. ليخرج ملايين المصريين فى كل مدن وقرى ونجوع مصر.. رافضين هذا القرار ومرددين شعارًا واحدًا هو (هنحارب.. هنحارب).. ولم يكن هذا حبًا فى جمال عبدالناصر فقط.. ولكن ثقة فى أنه قادر على تحمل مسئولية محو آثار ذلك العدوان الصهيونى الغاشم.. وبالفعل تراجع عبدالناصر عن قرار التنحى.. وبدأ على الفور إعادة ترتيب البيت.. من خلال الاستعانة بأصحاب الكفاءة والوطنية.. فعمل أولاً على تغيير قيادات القوات المسلحة.. فجاء الفريق أول محمد فوزى قائدًا عامًا.. والفريق عبدالمنعم رياض رئيسًا للأركان.. والفريق مدكور أبوالعز قائدًا للقوات الجوية.. إلخ.. وبدأت عجلة الإصلاح والتطوير وإعادة بناء القوات المسلحة.. تدور سريعة ومنضبطة.. لتثبت أن الجندى المصرى قد تعرض لظلم كبير.. عندما لم يمنحه قادته الفرصة لمواجهة عدوه.. وتوالت الخطوات العملاقة.. لتصل بنا إلى النصر العظيم.. ويمكن أن نجمل هذه الخطوات فيما يلى:

بقلم: محمد الشافعى

أولاً: هناك تعريفات علمية منضبطة لمصطلحى النصر والهزيمة.. فالنصر هو (فرض الإرادة).. والهزيمة هى (شل الحركة).. ولعل نتائج الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء ودول المحور.. تؤكد هذا المعنى تمامًا.. ومن هذا المنطلق فإن عدوان يونيه 1967 لم يكن نصرًا للعدو.. ولم يكن هزيمة لنا.. ولكنه مجرد كبوة.. ويؤكد ذلك السابقة التى قام بها جيش مصر العظيم.. والتى لم تحدث ولن تحدث فى كل حروب العالم.. حيث قام هذا الجيش العظيم من الكبوة إلى المقاومة فى (اللا وقت).. من خلال معركة (رأس العش).. التى بدأت مساء الثلاثين من يونيه 1967.. عندما تحركت قوة مدرعة كبيرة للعدو من القنطرة شرق.. فى محاولة للسيطرة على مدينة بورفؤاد.. تلك المدينة التى تتبع إداريًا محافظة بورسعيد.. وتقع جغرافيًا ضمن أراضى سيناء.. وكان العدو يهدف إلى السيطرة على كامل الشاطئ الشرقى للقناة.. ولكن أبطال الصاعقة المصرية قضوا على رتل مدرعاته وكبدوه خسائر كبيرة فى الأرواح.. لتظل بورفؤاد محررة طوال الوقت.. وليبتعد العدو تمامًا عن المنطقة الممتدة من رأس العش إلى بورفؤاد.. وتحولت معركة رأس العش إلى بداية حقيقية.. الحرب استنزاف طويلة قام خلالها أبطال القوات المسلحة المصرية بأكثر من 4400 عملية ضد العدو.

ثانيا: استطاع الجيش المصرى القضاء على غالبية القطع البحرية.. الموجودة لدى العدو.. المصادفات العجيبة أن أول قطعة تم إخراجها من الخدمة كانت الغواصة (تانين).. التى اكتشف المقدم محمد عبدالمجيد عزب وجودها بالقرب من ميناء الإسكندرية العسكرى يوم السادس من يونيه 1967.. وقام بضربها بصواريخ الطوربيد.. ليتم أعطالها وخروجها من الخدمة.. والأهم أنها تركت خلفها ستة أسرى من الضفادع البشرية.. كان لهم دور كبير فى عملية تبادل الأسرى.. وعاد المقدم محمد عبدالمجيد عزب ليدمر الغواصة (داكار) فى يناير 1968.. وما زالت هذه الغواصة مدفونة فى أعماق البحر أمام شواطئ الإسكندرية.

وكان أبطال القوات البحرية المصرية.. قد استطاعوا تدمير أكبر قطع البحرية للعدو (المدمرة إيلات) أمام شواطئ بورسعيد يوم 21 أكتوبر 1967.. وذلك باستخدام سلاح لنشات الصواريخ لأول مرة فى العالم.. ويؤكد كثير من المؤرخين.. أن المدمرة إيلات كان معها مدمرة أخرى اسمها إبراهيم تم تدميرها هى الأخرى ولم تظهر بعد ذلك أبدًا.. ونجحت البحرية المصرية فى تدمير سفينة الأبحاث فى بحيرة البردويل.. كما نجح أبطال الضفادع البشرية المصريين.. وفى القيام بخمس عمليات ضد ميناء إيلات.. استطاعوا خلالها تدمير أربع مراكب حربية أهمها بات يام وبيت شيفع وقتل 14 من الضفادع البشرية للعدو.

ثالثا: أظهرت معارك حرب الاستنزاف بأن العدو يتمتع بعدة عوامل قوة.. وأن خوض المعركة الفاصلة.. يستلزم القضاء على هذه العوامل.. والتى تتلخص فى ذراعه الطولى (الطيران).. الساتر الترابى- النقاط الحصينة (خط بارليف) – قناة السويس – أنابيب النابالم.. وتم التخطيط للقضاء على كل هذه العوامل مجتمعة.. حيث تم رصد معدلات المد والجزر فى القناة على مدار الساعة كل يوم.. لتحديد اليوم الأنسب للعبور.. كما تم ابتكار (خلطة سحرية) تعمل على سد أنابيب النابالم.. التى تم إعدادها لتحرق أى إنسان أو أى شيء يفكر فى عبور قناة السويس.. كما تم الاستقرار على أن العبور سيتم بالقوارب المطاطية على أن يتم العبور تحت غطاء من ضرب المدفعية المصرية.. تلك الضربة التى تقرر أن يقوم بها أكثر من ألفى مدفع.. توجه داناتها إلى كل مواقع العدو شرق القناة.. لتستطيع القوات العبور بسرعة وأمان.



أبطال القوات البحرية المصرية استطاعوا تدمير أكبر القطع البحرية للعدو (المدمرة إيلات) أمام شواطئ بورسعيد يوم 21 أكتوبر 1967.. وذلك باستخدام سلاح لنشات الصواريخ لأول مرة فى العالم





رابعا: تحول الساتر الترابى إلى مشكلة حقيقية أمام عملية العبور فى المعركة الفاصلة.. وقد أجمع خبراء الشرق والغرب على أن هذا الساتر.. يحتاج إلى قنبلة ذرية صغيرة لفتح ثغرة واحدة.. وفى مايو 1969 طلب الرئيس عبدالناصر من قادة الجيش.. وضع الخطط النهائية للمعركة الفاصلة.. وفى مقر الفرقة 19 التابعة للجيش الثالث.. اجتمع اللواء سعد زغلول عبدالكريم قائد الفرقة مع ضباطه.. لوضع تفاصيل خطة العبور.. واستعصى عليهم الساتر الترابى.. وفجأة طلب المقدم باقى ذكى يوسف الكلام.. وهو ضابط مهندس مسئول عن الحملة.. ليس من اختصاصه الاستراتيجيات والتكتيكات العسكرية.. وعندما تكلم قال إن الصهاينة صنعوا المشكلة ووضعوا حلها تحت قدميها.. فقفزت الأسئلة من كل العيون.. فقال إن هذا الساتر مصنوع من نواتج حفر القناة وموضوع على حافتها بزاوية ميل 80 فى المائة، فلو جئنا بطلمبات ماصة كابسة تسحب المياه من القناة.. وتضخها بقوة على الساتر.. انهار هذا التراب ونزل إلى مياه القناة.. وأكد المقدم باقى أنه عندما كان منتدبا للعمل فى السد العالى رأى بعينيه ذات الفكرة بطلمبات مختلفة.. لتجريف الحصى والرمل بقوة دفع المياه.. وبعد أقل من أربع وعشرين ساعة من طرح الفكرة.. كانت أمام كل قادة الجيش.. وبعد سويعات أخرى تم التصديق عليها من الرئيس عبدالناصر.. ليتم تجربتها.. وليتم استيراد تلك الطلمبات.. وليعمل (مدفع المياه) الذى ابتكره باقى زكى يوسف على تركيع الساتر الترابى.. حيث استطاع فتح أكثر من سبعين ثغرة فى جسد الساتر فى أقل من ثمانى ساعات.. يوم السادس من أكتوبر.. ليتدفق الجنود المصريون مثل الطوفان إلى الضفة الشرقية للقناة.. ليحسموا المعركة الفاصلة فى عدة ساعات.

خامسا: إذا كان مدفع المياه قد حسم أمر الساتر الترابى.. فقد ظلت النقاط الحصينة وعددها 31 نقطة.. موزعة على طول الجبهة من بورسعيد إلى السويس- تمثل عائقًا كبيرًا.. وكان لا بد من الإغارة على بعض تلك النقاط (القلاع).. للتعرف على كل تفاصيلها.. وقد تم الإغارة على نقطتين من أكبر تلك النقاط فى أقل من ثلاثة أشهر عام 1969.. الأولى نقطة لسان التمساح.. وتمت الإغارة عليها يوم 19 أبريل 1969.. ثأرًا للشهيد عبدالمنعم رياض الذى استشهد يوم 9 مارس 1969.. حيث خرجت الدانة التى تسببت فى استشهاده من تلك النقطة الحصينة.. وقام بعملية الإعارة الشهيد إبراهيم الرفاعى وأبطال مجموعته 39 قتال.. واستطاعوا قتل أكثر من أربعين جنديا من جنود العدو.. كانوا داخل الدشم الأربع للنقطة الحصينة.

أما العملية الثانية فقامت بها الكتيبة 43 صاعقة بقيادة الرائد أحمد شوقى الحفنى يوم 10 يوليو 1969.. وكانت ضد النقطة الحصينة فى لسان بورتوفيق.. تلك النقطة التى كانت دائمة الإغارة على مدينة السويس ومدينة الأدبية.. وقد وضع الرائد أحمد شوقى الحفنى خطة الإغارة وكأنها (البروفة الجنرال) للعبور فى السادس من أكتوبر.. حيث قرر العبور نهارًا بالقوارب.. بعد حساب المد والجزر فى القناة.. وبعد تمهيد مدفعى قوى.. وعبر 140 بطلا.. بعد تقسيمهم إلى خمس مجموعات.. واستطاعوا قتل 54 جنديا من قوات العدو.. وتدمير خمس دبابات والعودة بأسير.. وبعد هذه العملية تم نقل أحمد شوقى الحفنى إلى هيئة العمليات وتحولت إغارته على نقطة لسان بورتوفيق إلى خطة العبور فى السادس من أكتوبر..

العدو كان يهدف إلى السيطرة على كامل الشاطئ الشرقى للقناة.. ولكن أبطال الصاعقة المصرية قضوا على رتل مدرعاته وكبدوه خسائر كبيرة فى الأرواح.. لتظل بورفؤاد محررة طوال الوقت

سادسًا: رغم أن غالبية الأعمدة التى قام على أكتافها انتصار أكتوبر.. وقد تم تشييدها قبل أن يبدأ عام 1970.. إلا أن المشكلة الأكبر ظلت كامنة فى التفوق الجوى الذى يتمتع به العدو.. وعندما تصاعدت حرب الاستنزاف وزادت الضربات العنيفة ضد قوات هذا العدو الهمجى.. راحت طائراته كما تفعل دائما تضرب المدنيين (مدرسة بحر البقر – مصنع أبوزعبل – الزيتيات فى السويس- القنطرة غرب- الإسماعيلية.. الخ).. فسافر الرئيس عبدالناصر فى زيارة سرية إلى موسكو فى يناير 1970.. ووضع القادة السوفييت بين خيارين إما منح مصر حائط الصواريخ الذى يقطع الذراع الطولى للعدو.. وإما أن يعود إلى مصر ليسلم الحكم لمن يستطيع التفاهم مع الأمريكان.. بعد أن عرضوا خمس مبادرات للانسحاب الكامل من سيناء مقابل صلح منفرد مع العدو.. ووافق السوفييت على منح مصر حائط الصواريخ.. الذى تحولت عمليه بنائه إلى ملحمة عظيمة فى كيفية تلاحم العمال مع الجنود حتى الانتهاء من بناء كل الدشم.. ليكتمل هذا الحائط العملاق فى الثلاثين من يونيه 1970.. وليبدأ بعد ذلك مباشرة أسبوع تساقط طيران العدو.. حيث تم إسقاط 11 طائرة فى أسبوع.. ليتم قطع الذراع الطولى للعدو.. والأهم أن رجال الدفاع الجوى قد نجحوا فى نقل كل بطاريات الصواريخ إلى النقطة التى حاربت عندها فى حرب أكتوبر.. وتم النقل فجر يوم الثامن من أغسطس 1970قبل تفعيل مبادرة روجرز بساعات.

سابعا: رغم الانتهاء من بناء كل أعمدة المعركة الفاصلة (حائط الصواريخ- مدفع المياه – خطة العبور- خلطة النابالم- النقاط الحصينة.. الخ).. إلا أن تلك الأعمدة تحتاج إلى تحويلها لبناء كامل من خلال خطة شاملة للعبور وتحرير سيناء.. وبعد مشاورات ودراسات كثيرة ثم الاستقرار على الخطة (جرانيت).. والتى كان حدها الأدنى الوصول إلى خط المضايق.. لينسحب العدو أتوماتيكيا إلى العريش.. وقد راجع الفريق محمد فوزى وزير الحربية تلك الخطة مع الرئيس عبدالناصر فى مرسى مطروح خلال شهر سبتمبر 1970.. وتفجرت أحداث أيلول الأسود بين الأردنيين والفلسطينيين.. ليعود عبدالناصر من مطروح إلى القاهرة.. ويدعو إلى مؤتمر قمة عربى.. لوقف المجزرة ضد الفلسطينيين.. وبعد الجهد الخارق الذى بذله الرجل لنزع فتيل الأزمة رحل إلى رحاب ربه بعد أن قام بوداع آخر ضيوف المؤتمر..

وجاء الرئيس أنورالسادات.. وتم تعيين الفريق محمد أحمد صادق وزيرًا للحربية وأقر هو الآخر الخطة جرانيت.. ثم جاء الفريق أحمد إسماعيل على وزيرا للحربية وأقر هو الآخر الخطة جرانيت، ولكن الرئيس السادات بعد مشاورات مع الفريق سعد الشاذلى تم الاستقرار على خطة (المآذن العالية) وهى خطة تكتفى بالعبور والسيطرة على 15 كم فى عمق سيناء.. وهى المسافة التى يغطيها حائط الصواريخ فى غرب القناة.

ونجحت خطة العبور وانهار الجيش الصهيونى أمام بسالة الجندى المصري.. فتدخل الأمريكان لإنقاذ حليفهم عن طريق ثغرة الدفرسوار.. ورغم ذلك يظل أكتوبر انتصارًا عظيمًا وتتويجًا للبطولات العملاقة التى تمت فى حرب الاستنزاف.



من «أبناء الصمت» لـ«الممر»

أفلام خلدت تضحيات الجيش المصرى



للسينما دور مهم فى نقل الحقائق وتأريخ الفترات التاريخية، وقدمت السينما المصرية عشرات الأعمال التى تعبر عن فترة نصر أكتوبر، ذلك اليوم المليء بالحكايات التى تنتهى عن بطولات أبناء الجيش المصرى، والشعب الذى أصر على الانتصار فضلا عن لحظات الأمل والألم والخوف والفرح التى عاشها جنودنا على الجبهة دفاعًا عن كرامتنا وأرضنا.

تقرير: سما الشافعى

فى الذكرى الـ51 لانتصارات حرب أكتوبر، رصدت مجلة «المصور»، بعض أفلام السينما التى وثقت بطولات وتضحيات جنودنا البواسل فى حرب أكتوبر المجيدة من أشهرها فيلم أبناء الصمت، العمر لحظة، الوفاء العظيم، حتى آخر العمر، بدور، وحكايات الغريب، أغنية على الممر والطريق إلى إيلات، وانتهت بفيلم الممر.

«أبناء الصمت»

عرض فيلم أبناء الصمت فى الذكرى الأولى لمعركة العبور، وهو يعتبر أول الأفلام المقدمة عن نصر أكتوبر 1973، وكان هدفه تخليد السينما المصرية لانتصارات أكتوبر فى أذهان المصريين.

وقال المؤرخ السينمائى محمد شوقى، إن فيلم «أبناء الصمت» من أفضل الأفلام التى وثقت فترة انتصارات أكتوبر، وأنه بالرغم من وجود أفلام أشهر منه كثيرا يظل «أبناء الصمت» الأعمق لأنه ركز على المعارك والحالة النفسية للجنود، وأن جزءا كبيرا من صناعة السينما قسمت نفسها لجزئين أثناء الحرب، منها الجنود والتضحيات على الجبهة، وفى نفس الوقت شهدت تلك الفترة تضحيات الفنانين، حيث كان هناك ملحنون ومطربون لعمل أغانٍ للحرب منها المطربة أم كلثوم وتوجيهها لجمع تبرعات للعمل الحربى وكانوا هم الجنود المجهولين فى ذات الوقت.

فيلم « أبناء الصمت» للمخرج الكبير محمد راضى، والبطولة للفنانين «نور الشريف، مديحة كامل، ميرفت أمين، أحمد زكى، محمد صبحى، محمود مرسى»، ومن المعروف أن الكاتب الروائى مجيد طوبيا مؤلف «أبناء الصمت»، حصل على وسام العلوم والفنون عام 1979، وله مجموعة قصصية وروايات وسيناريوهات تشهد على إبداعه الأدبى.

«الرصاصة لا تزال فى جيبى»

يعتبر فيلم الرصاصة لا تزال فى جيبى واحدا من أهم الأعمال التى ترصد تفاصيل حرب أكتوبر ومعاناة الجندى المصرى خلال هذه الحرب حتى حقق هذا الانتصار، ووفقا لتصريحات المؤرخ، محمد شوقى، الذى أكد أن حكاية الفيلم بدأت عندما اجتمع الفنان الراحل محمود ياسين مع الكاتب إحسان عبدالقدوس فى مكتب رمسيس نجيب بعد انتهاء حرب أكتوبر ببضع ساعات، ودار النقاش حول عمل سينمائى يؤرخ فترة الحرب وعلى الفور بدأ التحضير لكتابة الفيلم خاصة أن الكاتب الراحل إحسان عبدالقدوس كان يكتب سيناريو حول حكاية حرب الاستنزاف، ولكن خلال وقت حرب أكتوبر استكمل السيناريو وأضاف الأحداث الجديدة التى حدثت بالفعل ليوثق ويؤرخ لحظات النصر، وتم تصوير الفيلم على الفور، ليتم عرضه فى العام الثانى لنصر أكتوبر فى عام 1974، ليصبح هو الفيلم الأشهر فى ذات الوقت الذى وثق أهم حدث فى تاريخ الأمة العربية، وهو عبور خط بارليف المنيع فى ست ساعات.

وأكد «شوقى»، على مشاركة عدد كبير من مساعدي المخرج فى هذا الفيلم بقيادة المخرج الكبير حسام الدين مصطفى، وأنه بسبب أحداثه تطلب مشاركة عدد كبير من أفراد عمل خلف الكاميرا وأمامها، والذين عملوا بإخلاص وبمنتهى الحب والفخر ليخرج الفيلم للنور بتلك الطريقة المشرفة.

وأشار «شوقى»، إلى دعم القوات المسلحة المصرية لمنتج الفيلم رمسيس نجيب فى هذا العمل، سواء كان بإعطائهم غالبية

القوات المسلحة المصرية دعمت منتج الفيلم رمسيس نجيب فى هذا العمل، سواء كان بإعطائهم غالبية المشاهد الحقيقية أو منحهم أسلحة ودبابات أو جنودا حقيقيين ممن عبروا القناة بالفعل









المشاهد الحقيقية أو منحهم أسلحة ودبابات أو جنودا حقيقيين ممن عبروا القناة بالفعل، كما تم إعادة تصوير مشهد العبور والوصول لخط بارليف أكثر من 4 مرات، ليخرج الفيلم إلى النور فى أسرع وقت، واستغرق تصوير الفيلم نحو 200 يوم متواصلة.

فيلم «الرصاصة لا تزال فى جيبى» إنتاج رمسيس نجيب عام 1974، ومن بطولة محمود ياسين، سعيد صالح، حسين فهمى، صلاح السعدنى، نجوى إبراهيم ومن تأليف: إحسان عبدالقدوس، ومن إخراج حسام الدين مصطفى.

«حتى آخر العمر»

وضمن الأعمال السينمائية الهامة التى ناقشت فترة انتصارات أكتوبر فيلم حتى آخر العمر، الذى كتب قصتها الكاتب الكبير يوسف السباعى، وقام بإنتاج الفيلم أيضا رمسيس نجيب فى عام 1975 أى بعد الحرب بعامين، الذى كان متحمسا لتوثيق تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر، وبالفعل حقق نجاحا مبهرا فى دور العرض السينمائى خاصة وهو من بطولة الفنان محمود عبدالعزيز ونجوى إبراهيم الشهيرة بـ«ماما نجوى» والفنان عمر خورشيد.

قال المؤرخ السينمائى محمد شوقى، إن الفنان محمود عبدالعزيز خلال فترة السبعينيات كان شابا صغيرا ووجها جديدا لم يقدم أى بطولات، ولكن المخرج أشرف فهمى قرر إسناد بطولة الفيلم له حيث كان مؤمنا بموهبته فى هذا العمل، خاصة أنه ستشاركه البطولة وقتها المذيعة الشهيرة فى هذا الوقت نجوى إبراهيم، ومن هنا بدأ مشوار الفنانة نجوى إبراهيم فى السينما، وأصبح الفيلم انطلاقة قوية لهما فى السينما.

فيلم حتى آخر العمر، من بطولة محمود عبدالعزيز ونجوى إبراهيم وعمر خورشيد وحياة قنديل وعماد حمدى وسعيد صالح، ومن إنتاج رمسيس نجيب ومن تأليف يوسف السباعى ومن إخراج أشرف فهمى.

«العمر لحظة»

ارتبط المشاهدون خلال عرض فيلم «العمر لحظة» فى عام 1978 بحرب أكتوبر عاطفيًا وإنسانيًا بشكل كبير، ولأن هذا الفيلم كان يرصد ويؤرخ الجانب الإنسانى للجنود ومصابى الحرب وقت النكسة والانتصار، ليؤكد للمشاهد أن حرب أكتوبر كانت ضرورية لاسترداد كرامة المصريين وتعافيهم مما حدث لهم فى النكسة وحرب الاستنزاف.

وفى هذا السياق، أشار المؤرخ السينمائى محمد شوقى، إلى أن هدف الفيلم الرئيسى هو تسليط الضوء على الحياة الإنسانية والشخصية للمحاربين، تدور أحداثه حول الصحفية التى جسدت شخصيتها الفنانة ماجدة، والتى كانت شخصية شجاعة للغاية وترى أن دور الصحافة لا يقل أهمية عن دور الجندى على الجبهة وقررت التطوع والمساعدة مع الجنود فى الحرب، وتطوعت للعمل فى المستشفى الذى يستقبل مصابى الحرب، واستغلت مهنتها كصحفية لتسليط الضوء على الجانب الإنسانى والشخصى خلال تواجدها فى المستشفى بإجراء لقاءات مع زوجات وأمهات المصابين لتجعل القارئ يتعايش معهم ويشعر بمعاناتهم قبل وأثناء وبعد الحرب، وهذا ما أراد الفيلم أن يبرزه.

فيلم «العمر لحظة» من بطولة وإنتاج الفنانة ماجدة، وشاركها البطولة محمد خيرى، أحمد مظهر، ناهد شريف، نبيلة عبيد، أحمد زكى ومن تأليف يوسف السباعى حيث توفى قبل تحويل روايته «العمر لحظة» إلى فيلم ومن إخراج محمد راضى.

«الصعود إلى الهاوية»

من أكثر الأفلام التى ناقشت فترة حرب أكتوبر بتفاصيلها الصغيرة، هو فيلم «الصعود إلى الهاوية» والذى تم إنتاجه عام 1978، وتدور أحداث الفيلم عن قصة حقيقية فى عالم الجاسوسية لشخصية حقيقية فى هذا الوقت وتعتبر أخطر جاسوسة مصرية خدمت الموساد عام 1973، وكانت تدعى هبة سليم، حيث أوقع بها ضابط المخابرات العامة، رفعت جبريل، ليتم وقوع الحكم عليها بالإعدام شنقا، لتتناول أحداث الفيلم تفاصيل حقيقية نحو عالم المخابرات والجاسوسية فى فترة صعبة كانت تمر بها مصر من قبل العدو الإسرائيلى، وجسدت دور الجاسوسة، هبة سليم الفنانة الراحلة مديحة كامل، ونالت عليه الكثير من الجوائز فى معظم مهرجانات وفعاليات السينما كأحسن ممثلة. فيلم الصعود إلى الهاوية، من بطولة مديحة كامل ومحمود ياسين وجميل راتب وقصة وسيناريو وحوار صالح مرسى وماهر عبدالحميد ومن إنتاج آمون للإنتاج السينمائى ومن إخراج كمال الشيخ.

«الممر»

وفى تاريخ السينما الحديث ارتبط المصريون مع ذكرى السادس من أكتوبر، بفيلم «الممر» الذى تم عرضه منذ 5 سنوات وربط بين الجنود الأصليين فى حرب الاستنزاف ومعركة العبور ونجوم الفيلم، ليرتبط الجيل الجديد من الأطفال والشباب مرة أخرى بالأعمال الوطنية ليدركوا قيمة الأرض وانتصارات أكتوبر، ويصبح فيلم الممر من أكثر الأعمال تأثيرا فى وجدان الأطفال والشباب حاليا، والذى وثق فترة صعبة فى تاريخ مصر انتهت بالانتصار واسترداد الأرض والكرامة، وتدور أحداث الفيلم حول تفاصيل دقيقة فى حياة أبطال القوات المسلحة وقوات الصاعقة المصرية على الجبهة والمعارك التى خاضوها خلال حرب الاستنزاف ومهدت لنصر أكتوبر.

وقال الفنان أحمد عز، إنه كان متحمسا لعمل فيلم «الممر» بسبب افتقاد صناعة السينما لعمل أفلام وطنية فى الآونة الأخيرة، خاصة مع عدم وعى الشباب الصغير بتلك البطولات والتضحيات وتوثيق تلك الفترة، وأن من أولوياته المشاركة فى عمل فنى يعيش فى التاريخ لعقود كثيرة، ولأنه يرى أن دور الفنان يمكن أن يكون وطنيا، لاسيما عندما يرصد الفيلم أو العمل قصة بطولة بلد كامل، فكان لابد أن نعيد إلى ذاكرة السينما انتصارات أبطال القوات المسلحة.

وفى ذات السياق، أكد الفنان محمود حافظ، فى تصريحات خاصة لمجلة «المصور» أنه يعتز بدوره فى فيلم «الممر» لأنه وثق فترة تاريخية مهمة خاصة بوطن كامل، ويرى أنه كان له الشرف بالمشاركة فى عمل سيعيش حتى بعد مماته وسيظل علامة فارقة فى تاريخ السينما الوطنية، لافتًا إلى أنه سعيد بالمشاركة مع المخرج شريف عرفة، وأنه كان العنصر الكوميدى فى الفيلم بجانب الرسالة التى كان يريد إيصالها، وهى أن الأجيال الجديدة لابد أن تعلم حجم بطولات وتضحيات أبطالنا من رجال القوات المسلحة خلال فترة انتصارات أكتوبر.



لأول مرة تنشر أعماله الكاملة فى مصر

انطلاق جائزة الشاعر د. باشراحيل قريبا

لأول مرة فى مصر تنشر الأعمال الكاملة للشاعر السعودى الكبير د. عبدالله باشراحيل، ويجرى الإعداد لحفل توقيع كبير فى دار الأوبرا المصرية بحضور جمع كبير من أدباء ومثقفى ومفكرى مصر، ويشهد حفل التوقيع انطلاق جائزة الشاعر د. باشراحيل بكل فروعها وتفاصيلها لتكون إضافة كبيرة للحياة الثقافية العربية، ومنصة مهمة لإثراء الحياة الأدبية، ودعم الإنتاج الأدبى العربي، خاصة أن أمانة الجائزة ستقوم بطباعة الكتب الفائزة، علاوة على استكمال منتدى الشاعر د.باشراحيل الذى يواصل احتضان ودعم المواهب الأدبية، وطباعة وتسويق كتب هؤلاء النابهين مجانا.

تقرير يكتبه: صلاح البيلى

تشهد «القاهرة» عاصمة الثقافة العربية، قريبا حفل توقيع الأعمال الكاملة للشاعر السعودى الكبير د. عبدالله باشراحيل، وهى عبارة عن سبعة مجلدات، وتضم خمسة وثلاثين كتابا، وتتنوع ما بين الشعر العمودى الفصيح، والشعر الشعبى، والنثر الذى يضم مقالات الشاعر التى نشرت فى الصحف السعودية والعربية، وهى المرة الأولى التى تنطلق فيها الأعمال الكاملة للشاعر فى مصر.

ويشهد حفل التوقيع الإعلان الرسمى عن انطلاق جائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل رحمه الله، وهو والد الشاعر، وذلك عن دار نشر «منازل» التى تولت طباعة ونشر الأعمال الكاملة للشاعر باشراحيل.

وكان الراحل الشيخ محمد صالح باشراحيل صاحب منتدى ثقافى مهم فى مكة المكرمة، وكان يستضيف كبار علماء الدين، ورجال الأدب والثقافة والفكر، وقد استكمل ابنه الشاعر الكبير د. عبدالله مسيرته الثقافية، فواصل عقد المنتدى، وقام بطباعة أبرز الأعمال التى تبناها المنتدى، كما كان المنتدى يطلق جائزة باشراحيل التى كرمت فى دورتها الأولى الشاعر السورى على أحمد سعيد «أدونيس»، وكان يساهم بالإشراف عليها من الشخصيات المصرية: عمرو موسى، ود. صلاح فضل، ود. حسين كامل بهاءالدين. ولأن الشاعر د. عبدالله مهتم باستكمال مشروع والده الثقافى فقد قرر أن تكون «القاهرة» هى منطلق نشر أعماله الكاملة، وإطلاق الجائزة فى ثوبها



الجديد، عازما على أن تكون الجائزة ثقافية جامعة لكل ما هو أصيل ومميز فى الأدب العربى المعاصر دون أية خلفيات سياسية.

والشاعر د. عبدالله باشراحيل حاصل على ليسانس كلية الحقوق من جامعة القاهرة، ويعتبر نفسه مصريا حيث إن أخواله من مدينة الزقازيق فى محافظة الشرقية، كما يفتخر بجذوره الممتدة إلى شاعر قبيلة كندة «امرؤ القيس»، فهو عربى قح، مصرى الهوى، ابن مكة المكرمة، وعاشق القاهرة، كما يعشق كل ما هو عربي، فقد سبق وكرمه الرئيس السودانى السابق عمر البشير، وكتب الرئيس الجزائرى السابق عبدالعزيز بوتفليقة مقدمة ديوانه «وحشة الروح»، وهو يجمع بين ريادة الأعمال والثقافة والأدب، وكتب الشعر العمودى الفصيح فى كل مجالات الحياة، وما ترك شاردة ولا واردة إلا كتب فيها شعرا، وهو شاعر كلاسيكى مخضرم، يعتز بتراثه مضمونا وشكلا، كما أنه شاعر لا يصادر على أية تجارب حداثية، وفى باب المديح يقرض الشعر ليس للتكسب بل لإظهار سجايا الممدوح، وعلى سبيل المثال له قصيدة فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم من مائة وخمسين بيتا بعنوان «مئوية الحب»، كما أن له ديوانا بعنوان «أقمار مكة»، وديوانا كاملا فى مدح الصحابة كلهم، فضلا عن قصائده فى مدح ورثاء والده، وله ديوان «سيد الصحراء» فى مدح الملك المؤسس للشقيقة السعودية، فضلا عن قصائده فى رثاء أصدقائه مثل محمود درويش،



وسميح القاسم وغيرهما.

«قرابين الوداع»

يقول الشاعر د. عبد الله باشراحيل فى قصيدته «قرابين الوداع»:

تذكرت الزمان وكيف كنا – شموعا يستضىء بها النزيل
يساهرنا الصبا والروح نشوى – وليل الحالمين بنا يطول
شربنا من دنان الصدق حتى – ليحسبها الرقيب هى الشمول
وكم خضنا الصعاب ولم نبال – لجمع شتات أقوام تحول
نحاول والبراءة فى خطانا – ولم ندر الذى كم يستحيل
ونحسب أن فى يدنا التصافى – وما صفت القلوب ولا الخليل
تفرق شملنا فى كل ربع – كثير نحن فرقنا القليل

حتى يقول:

حبيبى كيف كنا، كيف صرنا؟ - برود حياتنا قال وقيل
وما زلت المحارب دون قومى – أفدى ما استطعت ولا أقول
حملت هموم أحبابى وحيدا – وحمل أحبتى دوما ثقيل
ولست معاديا أهلى وقومى – ولا يعدو على الأهل الأصيل

ويختم قصيدته بقوله:

سيذكرنى الأكارم بعد موتى – بأنى الصادق الشهم النبيل
وأحمد خالقى كم ذا حبانى – بفضل ما يناظره مثيل
وأعلم أن لى عمرا قصيرا – وتدركنى المنايا والرحيل
سأرحل راضيا عنى لأنى – صدقت، وبالوفاء أنا الجميل

كتب فى إهداء ديوانه «قرابين الوداع» ثلاثة أبيات إلى رسول الله جاء فيها:

إلى رسول الهدى أهدى الذى انكتبا – مدائحا فيه تحوى الشعر قد عذبا
للشمس أمي، وللبدر العلى أبى – من أورثانى التقى والفضل والنسبا
لكعبة الله نور الأرض قاطبة – لأرض مكة، أرضى أنشر الأدبا

ويقول فى مقدمة ديوانه عن مفهومه للشعر:

«إن الشعر قضية، والشاعر إذا لم يكن صاحب قضية فى شعره فليس بشاعر، وكل ما يقوله مجرد لصق الكلمات بعضها إلى بعض مفتقدة إلى رجاحة القول، وقوة المعنى والمبنى، ولم يكن الشعر قط قائلا بالإسفاف وضحالة المعنى، وتكلف الأداء الشعرى الذى تمجه الذائقة العقلية، ويعرض عنه حذاق الشعر، وأهل البيان، فما هذا المسخ الذى جاء به دعاة التغريب وأرادوا إلحاق نسبة المولود سفاحا إلى الشعر العربى ؟!».

وانتقد الشاعر د. عبدالله باشراحيل دعاة ما تسمى «قصيدة النثر» ، قائلا:

«وقد أخذوا من الحداثة بطرف وأهملوا ما تعنيه الحداثة فى كلياتها، فالحداثة الغربية منظومة كبيرة تجمع فى تنظيرها الفنون والتقنية والصناعة والتكنولوجيا، وكل ما يمت إلى الفكر الإبداعي الخلاق بصلة، حقق الغرب بها إعجازا للكثير من علوم الأرض والفضاء، وعندما حدد العرب الحداثة واختصروها فى الفن فقط وزهدوا فى أخذها كمنظومة متكاملة حبسوا عقولهم فى دائرة ضيقة ولم يستطيعوا الخروج بفكرهم لأبعد من حداثة تقزيم الشعر والآداب العربية حتى ذهبوا وذهبت حداثتهم المزعومة إلى الجحيم».

يقول الناقد د. أشرف الشحات فى رسالته لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان «تجليات الهوية فى شعر عبد الله باشراحيل»:

« إن الشاعر باشراحيل واحد من أكبر شعراء السعودية المعاصرين، ويتميز بضخامة إبداعه الشعرى وتنوعه، وهو شاعر وناقد مارس العمل السياسى محليا ودوليا، كما تنوعت وتعددت الدراسات النقدية عن مسيرته الشعرية... ولد الشاعر فى مكة مهبط الوحى فامتزج شعره بالروح الدينية والعاطفة الصادقة، وتأثر بوالده صاحب المنتدى الثقافي، والتقى من خلاله بأعلام العصر فى الأمة ومثقفيها، علاوة على امتداد نسبه إلى جده «امرؤ القيس» ، فكتب القصيدة العمودية الفصيحة، ثم كتب «قصيدة التفعيلة» بداية من ديوانه «قناديل الريح»، ولكنه لم يسلم قياده للحداثة كلية، وأنسن باشراحيل كثيرا من الموجودات من حوله، ولم تكن قصيدته تشكيلا شعريا فحسب، بل الوعى بالكتابة كان هو الأساس.

وعن رأى النقاد فى شعره يقول الناقد الراحل د. صلاح فضل:

«يقدم المشروع الإبداعى لعبدالله باشراحيل الذى استمر منذ ربع قرن بالوتيرة ذاتها نموذجا فائقا لانتصار شعر الحياة المحافظ فى قوالبه والمتمرد فى دلالته، فهو مفعم بالغنائية ومثقل بالتعبير الشجى عن وجدان الإنسان المعاصر وضميره».

قال د. ناصر الدين الأسد فى مقدمة ديوانه «البرق الحجازى»: «باشراحيل شاعر يعطى شعره بسخاء من ذوب عاطفته ومن ذات فكره وخياله، فيبادله شعره عطاء بعطاء، وسخاء بسخاء، تقرأ القصائد فتحس بما تمتلئ به نفس الشاعر من صفاء، وترفع عن الصغائر، وصفح عن الحاقدين والحاسدين»



ويقول الناقد د. عبد الله المسدي:

«هو رجل فى أبهى سنوات عمره، عريق الجذور فى عروبته البعيدة، حجازى العشرة والمؤالفة، سعودى الأمانة والوفاء حد الامتلاء،... وفى شعره اقتناص شديد للواقع مع التناص الذاتى».

ويقول د. محمد مصطفى هدارة عن شعره:

«المضامين الثرية التى ينداح بها شعره فى دوائر متصلة بواقع الإنسان المعاصر بوجه عام والإنسان العربى المعاصر بوجه خاص، تمتع العقل والوجدان معا».

وقال د. ناصرالدين الأسد فى مقدمة ديوانه «البرق الحجازى»:

«باشراحيل شاعر يعطى شعره بسخاء من ذوب عاطفته ومن ذات فكره وخياله، فيبادله شعره عطاء بعطاء، وسخاء بسخاء، تقرأ القصائد فتحس بما تمتلئ به نفس الشاعر من صفاء، وترفع عن الصغائر، وصفح عن الحاقدين والحاسدين».

وقال فيه على أحمد باكثير وعبدالله عمر بلخير:

«الشاعر باشراحيل مرآة نفسه، ومنارة عصره، وشعره حافل بالجمال والخيال، ومجمع الوزن والموسيقى».

وقال أدونيس فى رسالة إليه:

«إننى رأيت فيك ما يؤكد شاعريتك المتوثبة، وشواغلك الإبداعية، إضافة إلى تحقيق قفزات تعبيرية وجمالية».

ولد الشاعر د. عبدالله باشراحيل فى مكة المكرمة فى 8 أبريل سنة 1951م، وحصل على ليسانس الحقوق فى جامعة القاهرة، ويترأس أكثر من مجموعة ومؤسسة، وعضو بأكثر من جمعية ثقافية، وصدر له سبعة وعشرون ديوانا شعريا بداية من ديوان «معذبتى» سنة 1978م وحتى ديوان «اللآلئ» سنة 2017م ثم «قرابين الوداع» سنة 2023م، وله ستة كتب نثرية، علاوة على كتب نقدية مثل «أصداء الصمت» و«خريف الفكر» و«شذرات»، وتم ترجمة شعره إلى لغات كثيرة مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية، وكتبت عنه مؤلفات نقدية عديدة، وأكثر من رسالة جامعية، وجرى تكريمه فى أكثر من بلد عربى، وفى العديد من الجامعات ومهرجانات الشعر والأدب، علاوة على مشاركته فى أكثر من مهرجان شعرى فى عواصم عربية وأوربية وأمريكية، وأسس أكثر من جائزة باسمه واسم والده لشباب الأدباء فى أكثر من بلد عربى.



باشراحيل يعتبر نفسه مصريا حيث إن أخواله من مدينة الزقازيق كما يفتخر بجذوره الممتدة إلى شاعر قبيلة كندة «امرؤ القيس» فهو عربى قح، مصرى الهوى، ابن مكة المكرمة، وعاشق القاهرة كما يعشق كل ما هو عربى



إذا كان الإنسان العادى، فى أحيان كثيرة، دائبَ البحث عن الحقيقة، متشاغلًا بها، فلا غرو إذن أن يكون الفلاسفة فى الصفوف الأولى فى البحث عنها، وإدراك حقيقتها وكُنهها، خصوصا مع ارتباطها بمبحث الصدق، لذلك شغلت مشكلة الحقيقة كثيرا من الفلاسفة منذ القدم وعلى امتداد حقب تاريخ الفكر الفلسفى، فى الغرب أو فى الشرق؛ رغبةً فى الوصول إلى اليقين فتباينت آراؤهم حول حقيقتها، ومعاييرها، واستمرَّ الجدل حولها حتى الآن، فسؤال الحقيقة هو أصل التفكير الفلسفى؛ ذلك أن الفلسفة تُعنى دومًا بالبحث عن الحقيقة، فهى تسعى سعيا دائبًا نحو أفضل الأجوبة التى تُمكِّن الإنسان من العيش فى سعادة وحرية، على حدّ قول «لوك فيرى» فى كتابه (أجمل قصة فى تاريخ الفلسفة).

بقلم: د. أحمد رمضان الديباوى

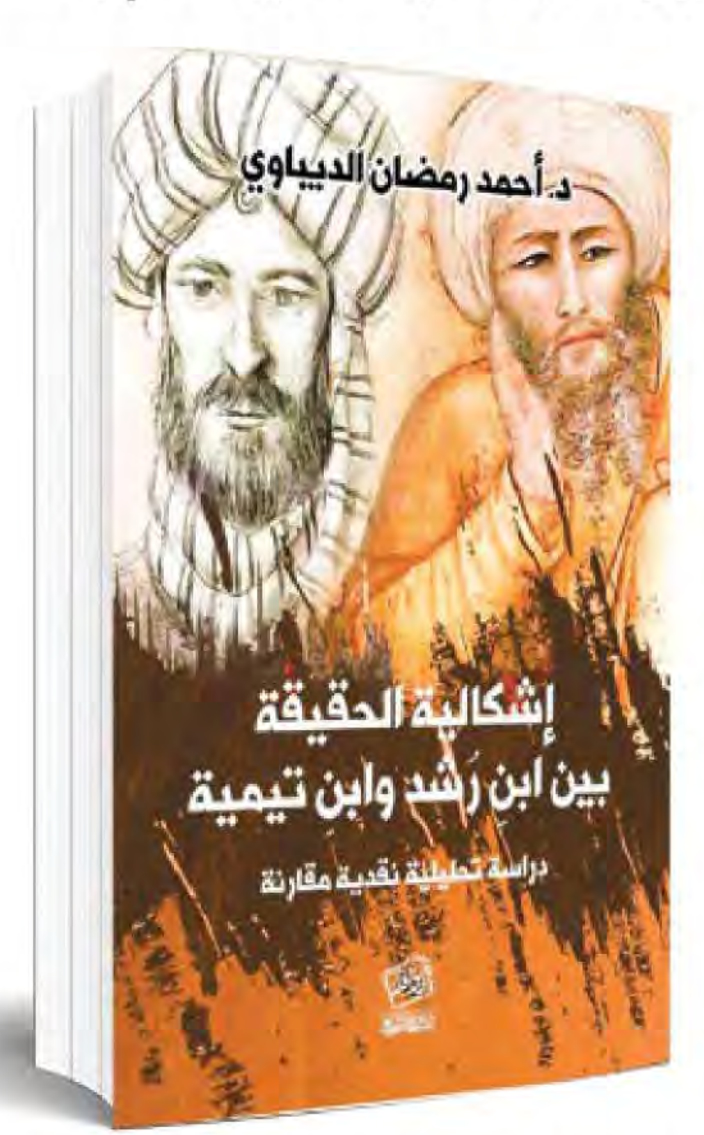
الحقيقة بين ابن رُشد وابن تيمية

العقل مركز الثِّقَل لدى ابن رشد والنَّصُّ أساس العلم والحقيقة عند ابن تيمية (1 - 4)

ويأتى الفيلسوف أبو الوليد بن رشد (520 - 595 هـ/ -1126 1198 م)، كواحد من الفلاسفة المسلمين الذين اهتموا بمشكلة الحقيقة، ومحاولة الوصول إلى حقيقتها، وكانت مشكلته فى عصره – دولة الموحدين بالأندلس– كيف يجعل الحقيقة الفلسفية مشروعة فى المحيط الإسلامي؟ وكيف يمكن أن يستفيد من منطق أرسطو دون أن يعنى ذلك خروجًا على الدين الإسلامي؟ خصوصًا بعد اكتساح الفكر الأشعرى للعالم الإسلامى، شرقِه وغربه، واجتذابه؛ بسببَ صيغته التوفيقية، الجاذبة للعوام، بشكل لم يسمح للفكر الفلسفى العقلانى بالنمو والانتشار، فضلًا عن حملات بعض الفقهاء والمتكلمين، التى بدأت فى المشرق الإسلامى، على الفلسفة كونها عِلمًا دخيلًا على الفكر الإسلامى، وعلى الفلاسفة كونهم أهل زيغ، بل كفر وإلحاد؛ لأنهم يقتفون أثرَ فلاسفةِ اليونان الوثنيين، فى زعمهم؛ لذلك حاول ابنُ رشد تقديمَ نسَق فلسفى خاص يختلف عمّن سبقه من فلاسفةِ الإسلام فى المشرق والمغرب، محاولًا «شَرْعَنة» الفلسفة، بحيث يؤصِّل لعلاقة العقل بالنقل، أو الفلسفة بالدين، متسلِّحًا بحِسّ نقدى دقيق، فى محاولة منه لتبديد وهْم الخصومة المزعومة بين البراهين العقلية والأدلة النقلية.

وفى تأصيله للعلاقة بين الدين والفلسفة، جعل ابن رشد من العقل مركزًا للثقل، بحيث يكون هو المبدأ والمنطلَق؛ فقد أكد ابن رشد أن الشرع يوجب النظرَ العقلى، كما يوجب استخدامَ البراهين العقلية لإثبات وجود الله والتوصُّل إلى معرفته عن يقين ودليل، لا عن ظن وتقليد، وفى سبيل ذلك دعا إلى النظر فى كتب الفلسفة وعلوم الأوائل، فما كان منها موافقا للحق قبلناه، وما كان منها مخالفا تركناه ونبَّهنا إليه، ومعلوم ما فى هذه الدعوة الرشدية من انفتاح ثقافى يروم التوصل إلى الحقيقة، التى لا تسعى الفلسفة، وحدها، إلى بلوغها، بل إن الدين كذلك يسعى إلى تمكين الإنسان من الحقيقة وبلوغ السعادة، لذلك قام ابن رشد بمحاولات التوفيق بين الدين والفلسفة؛ لأن كليهما يسعيان إلى الكشف عن الحقيقة، فالعقل لا يخالف الشرع، بل يوافقه، فلا تعارُض أو تناقض بين الفلسفة والدين أو بين العقل والنقل، ما يتيح مجالا لتقدُّم العلوم الإنسانية دون شقاق مع الدين، الأمر الذى يجعل الإنسانَ يساهم فى المعرفة والعلم، ومن ثمّ فقد اعتبر أن مسألة السببية لا تتعارض مع الوحدانية التى ساندها بعدد من الأدلة كدليل العناية والدليل البرهانى ودليل الحركة ودليل العلة الفاعلة، وبذلك لا ينكر بحال أن الله هو الفاعل على الحقيقة ضمن سياق منطقى لوجود الأشياء.

ولأن ابن رشد جعل من العقل مركزا للثقل – كما أسلفنا– فإنه يرى أن من يضطلع بدراسة النصوص الشرعية ينبغى عليه أن يكون مُلمًّا بالمنطق إلماما كافيا؛ فالمنطق هو الآلة التى تعصم الذهن عن الوقوع فى الخطأ أثناء البحث والتفكير، وإذا كان الشرع قد حث على معرفة الله بالبرهان، فإن من الضرورى معرفة أنواع البراهين العقلية، وابن رشد بهذا يجعل للعقل مزيّة خاصة؛ فهو الذى يفكر ويقيم البراهين وينظر فى النصوص، وكأنه يربط بينهما لتحقيق التوافق والاتحاد بين العقل والنص الدينى، الأمر الذى يبدّد أى خلاف بين العقل والنقل، لذلك فإن ابن رشد لا يقول بالحقيقتين، بل هى حقيقة واحدة عنده، لكنه يُميِّز بين الحقيقة نفسِها واللفظ الذى يُستخدَم للتعبير عنها، أى أن الحقيقتين متفقتان فى المضمون، مختلفتان فى اللفظ، ما يعنى وجوب استخدام ما يُعرف بـ(التأويل) للوصول إلى الحقيقة.



ويبرز فى موضوع إشكالية الحقيقة بين الدين والفلسفة اسم الفقيه أحمد بن تيمية الحرّانى (661 - 728 هـ/ -1263 1328 م)، أحد أكبر المُتعاطين لكتب الفلسفة فى زمنه، فضلًا عن عنايته بالعقليات، على الرغم من أنه لم يكن فيلسوفا، ولم يكن مُقدِّرًا للعقل كتقدير ابن رشد له، فهو قد انتقد موقفَ ابن رشد من التأويل، الذى دافع عنه ودعا إليه فى عملية التوفيق بين العقل والنقل؛ كما تصدّى للردِّ عليه، واستلهَم جانبًا من مشروعه الفلسفى، وتوسَّع فى انتقاده، ونقض مبدأ التأويل الذى ارتضاه ابن رشد عند تَعارُض العقل مع النقل، حتى إنَّه عَدَّه من باطنية الفلاسفة المشّائين أتباع أرسطو؛ لأنه –من وجهة نظره– جعل للنصوص المتعارضة معنىً باطنًا يجب إخفاؤه عن الجمهور لأنه كُفرٌ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اهتمام ابن تيمية بالفلسفة والعقليات لا يتنافى مع كونهَ سلفيًّا حنبليًّا، لكن إذا كان الاتجاه الحنبلى السلفى لابن تيمية واضحًا، فإن التأثير الفلسفي/ الرشدى فى بعض آرائه وأفكاره يبقى واضحًا أيضا، بل إنه أفاد منه كثيرًا فى نقضه مسالك ومناهج واستدلالات المتكلمين، والردّ على الغزالى وعلى الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام، على حدّ تسميته لهم.

لقد أوقف ابن تيمية فى كتابه (درء تعارض العقل والنقل) على نقض مبدأ التأويل الذى ارتضاه ابن رشد عند تعارض العقل مع النقل، وسوف نبيِّن فى تلك الدراسة منهج أن تيمية فى ذلك، للوصول إلى حقيقة موقفه، التى تؤكد فى النهاية أنه مع النص ما دام ثابتا على وَفق قواعد المُحدِّثين (علماء الحديث)، الأمر الذى دفعه إلى ذمّ الفلسفة وعلم الكلام ومن يشتغل بهما، على الرغم من ادّعاء بعض الباحثين وجود نقاط تشابه وتقاطع بين الرجلين، أهمها اعتقاد ابن تيمية أن صريح المعقول موافقٌ لصريح المنقول، كما هو الاعتقاد لدى ابن رشد، وكذا توسُّع ابن تيمية، بعد ابن رشد، فى نقد شخصية الغزالى، وطريقة علماء الكلام فى القياس، ذاهبًا إلى أنهم فى مناظرتهم للفلاسفة فى مسائل الخلق والحدوث وإثبات الصانع، قد توسّلوا بآليات فاسدة وحائدة عن الشرع والعقل، لكن إمعان النظر بين ابن رشد وابن تيمية يثبت مدى تبايُن واختلاف المشروع النقدى الرشدى عن المشروع النقدى التيمى، الذى يهدم بلا هوادة القول الفلسفى البرهانى المؤسَّس على المنطق.

سلطنة عُمان تواصل تنفيذ استراتيجية التوسع في الاستثمارات الخارجية والداخلية

ارتفاع حجم الاستثمارات في المناطق الاقتصادية الخاصة والحرة والمدن الصناعية بسلطنة عُمان وانطلاق أعمال مختبر الأمن الغذائي ٢٠٢٤ لتعزيز الاكتفاء الذاتي والاستثمار

تستمر مساعي سلطنة عمان في إصدار وتحديث عدد من القوانين واللوائح الخاصة بالاستثمار لتهيئة البيئة المناسبة لبدء الأعمال التجارية والتحول الرقمي في جميع الخدمات المقدمة للمستثمرين وتقديم حوافز ومميزات للراغبين في الاستثمار، ويأتي ذلك ضمن خطاها الثابتة والطموحة لتحقيق رؤيتها المستقبلية عُمان ٢٠٤٠.

وتؤكّد كافّة التّقارير والمؤشّرات المحليّة والدّوليّة، أنّ الاقتصاد الوطني العُماني يَسير في الاتّجاه الصّحيح، وسيشهد نُموًّا وتطوّرًا يفوقُ التّوقُّعات في المدى القصير والمتوسّط. فآفاق الاقتصاد الكُلّي للاقتصاد العُماني مواتية ومدعومة بالتّحسينات المستمرّة في إطار التّوَجُّه الاستراتيجي لـ«رؤية عُمان ٢٠٤٠».

ما سيُشكّل انطلاقةً نَحْوَ آفاق أرحبَ في المستقبل القريب، حيث تُشير تلك التّوَقُّعات ـ الخارجة من تقارير وطنيّة وعالَميّة ـ إلى أنّ الاقتصادَ الوطنيَّ قد بلغَ مرحلة التّعافي، من تبعات الأزمات الاقتصاديّة العالَميّة الّتي أثّرت عَلَيْه أثناء جائحة كورونا وما تبعها؛ بفضلِ التّخطيط الجيّد والسّياسة الماليّة النّاجعة الّتي انتهجتها الحكومة في السّنوات القليلة الماضية.

تجاوز حجم الاستثمار التراكمي الملتزم بالمناطق الحرة والمدن الصناعية في سلطنة عمان ٢٠,١ مليار ريال عماني بنهاية النصف الأول من العام الجاري مرتفعا بنسبة ٢٠٪ وبزيادة قدرها ٣,٤ مليار ريال عماني مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي ٢٠٢٣ وفق بيانات رسمية.

الاستثمارات في المناطق الحرة

توزعت الاستثمارات في المناطق التي تشرف عليها الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة. وسجل حجم الاستثمار في المدن الصناعية القائمة ٧,٥ مليار ريال عُماني، وبلغت قيمة الاستثمار في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم أكثر من ٦ مليارات ريال عُماني، وبلغت الاستثمارات في المنطقة الحرة بصلالة ٤,٦ مليار ريال عُماني، ، وسجلت في المنطقة الحرة بصحار ١,٣ مليار ريال عُماني، وفي المنطقة الحرة بالمزيونة أكثر من ١٣٩ مليون ريال عُماني، في حين بلغ الاستثمار التراكمي المُلتزم به حتى النصف الأول من العام الجاري في مدينة خزائن الاقتصادية ٤٥٩,٥ مليون ريال عُماني.

وحسب البيانات الرسمية، بلغ عدد السجلات التجارية الجديدة في المناطق التي تشرف عليها الهيئة ١٨٨٥ سجلا تجاريا، وإصدار ٧٣٥ ترخيص خدمات عامة، و٧٤٠ ترخيص مزاولة أنشطة، و١٥٦ إباحة بناء، وبلغ عدد تراخيص العمل والمستثمرين ٥٤٦٦ ترخيصا، وعدد زيارات التفتيش والرقابة ١٥٥٤٨ زيارة فضلا عن ١٩١ تصريحا وترخيصا بيئيا.

وسجل عدد العاملين في المناطق الاقتصادية والحرة والمدن الصناعية ٧١٦٨٤ موظفا حتى النصف الأول من العام الجاري بنسبة تعمين بلغت ٣٥٪ من إجمالي عدد العاملين، وكانت المدن الصناعية الأكثر من حيث التعمين بنسبة ٣٨٪ .

الاستثمارات الاستراتيجية في المناطق الاقتصادية

ووفقا للبيانات كثفت الهيئة جهودها لاستقطاب المزيد من الاستثمارات الاستراتيجية إلى المناطق التي تشرف عليها، حيث اعتمدت نظام تتبع المشاريع قيد التفاوض من خلال منظومة «أودو» وهي منظومة يتم من خلالها تحديد مرحلة المشروع، وتوثيق الاجتماعات ومتابعة متطلبات المشروع . وتشمل المنظومة أيضا حزمة أدوات برمجية لإدارة الأعمال، حيث يوجد إصداران للبرنامج : إصدار المجتمع وإصدار تجاري، ويبلغ عدد المشاريع قيد التنفيذ المسجلة في البرنامج التي أنشئت في سبتمبر الماضي ١٦٠ مشروعا. وجرى إطلاق برنامج التوعية للهيئة في النصف الأول من عام ٢٠٢٤ ، حيث تقدمت ١٤٥ شركة لطلبات التقديم، واستجابت ٢٠ شركة لطلبات التقديم، ومن المتوقع إجراء ٥ زيارات.

وتشرف الهيئة على ١٥ منطقة قائمة : منطقتان اقتصاديتان، و٣ مناطق حرة في صحار وصلالة والمزيونة، و١٠ مناطق صناعية قائمة، فيما يبلغ عدد المناطق قيد التطوير ٨ مناطق جديدة : ٥ مناطق صناعية، ومنطقة اقتصادية متكاملة في عبري بمحافظة الظاهرة، ومنطقة اقتصادية في نيابة الروضة بمحافظة البريمي، منطقة حرة في مطار مسقط الدولي ليصبح مجموع المناطق التي تشرف عليها الهيئة بين مناطق قائمة ومناطق قيد الدراسة والتطوير ٢٣ منطقة.

مختبر الأمن الغذائي ٢٠٢٤ يهدف لتعزيز الاكتفاء الذاتي والاستثمار ويعمل على ٥ مرتكزات ضمنها التحول الرقمي والتخطيط الاستراتيجي

وفي إطار تعزيز الاستثمار المحلي والأجنبي في مختلف قطاعات الأمن الغذائي لتحقيق «رؤية عمان ٢٠٤٠»، انطلقت أعمال مختبر الأمن الغذائي ٢٠٢٤، وتم إطلاق عدد من الممكنات بهدف تعزيز قطاع الأمن الغذائي، وتطوير حزمة من الفرص الاستثمارية المرتبطة بالقيمة المحلية المضافة وعرضها للاستثمار، وعلى التحول الرقمي لأمن غذائي ومائي مستدام، والوقوف على التحديات التي تواجه تنفيذ خطة الوزارة وتحقيق مستهدفاتها وذلك لتحسين مستوى الأداء المؤسسي.

أكد الدكتور سعود بن حمود الحبسي وزير الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه، أن مختبرات الأمن الغذائي تُعد فرصة لإبرام صفقات تسهم في الخروج بمشاريع استثمارية جديدة، إلى جانب إسهامها في تذليل التحديات التي تواجه المستثمرين.

ووجه إلى التركيز خلال المرحلة القادمة في إحلال الواردات، مشيرًا إلى أن فاتورة استهلاك الأسرة العمانية للغذاء من السلع وصلت إلى ٣ مليارات ريال عماني، منها مليار ريال عماني محليا، بينما يتم استيراد باقي السلع بقيمة ملياري ريال عماني، مؤكدًا على تحقيق الهدف المتمثل في مليار ريال عماني من الإنتاج المحلي ضمن الخطة الخمسية الأولى «لرؤية عمان ٢٠٤٠»، داعيًا المختصين للتركيز على هذه السلع في الخطة الخمسية الثانية لتحقيق المليار الثاني من قيمة الاستهلاك الغذائي المحلي.

ولفت إلى أن القطاع الزراعي يتمتع بفرص كبيرة للاستغلال، مشددا على ضرورة التوسع في إنشاء مشاتل أساسية ومشاتل للزراعة النسيجية لتلبية احتياجات كل المحافظات من أجل الحفاظ على ديمومة الإنتاج المحلي عوضا عن استيرادها، والذي بدوره يسهم في تحقيق نتائج إيجابية وتحقيق طموح سلطنة عمان في تصدير الشتلات.

خمسة مرتكزات وممكنات

وأوضح المهندس حمود بن حمد الرشيدي مستشار الوزير للتخطيط والمشرف على الفريق الفني بالمختبر: إن المختبر سيعمل على ٥ مرتكزات من ضمنها مرتكزان جديدان هما مرتكز التحول الرقمي الذي يهدف إلى إطلاق منصة ثروات بعدد ١٠ خدمات إلكترونية وإطلاق تطبيق سلال، ومرتكز التخطيط الاستراتيجي الذي يعمل على اعتماد خطة ٢٠٢٥ (الخطة الاستراتيجية)، اعتماد الخطط التفصيلية للمشاريع وتجويد مستهدفات الوزارة، إلى جانب مرتكز الاستثمار الذي يستهدف رفد البرنامج الاستراتيجي بعدد من المشاريع الاستثماري، ومرتكز(الممكنات) الذي يهدف إلى إطلاق عدد من الممكنات الداعمة للاستثمارات في قطاع الأمن الغذائي، فيما يهدف مرتكز المحتوى المحلي إلى تعظيم العائد الاقتصادي من الموارد الطبيعية جراء إيجاد فرص استثمارية للقيمة المحلية المضافة على امتداد سلاسل القيمة وتمكين الموردين المحليين والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال زيادة نسبة مشاركتهم في القطاع، وتفعيل مبادرات تطوير الموردين والقوى العاملة العمانية.

وأشار الرشيدي إلى أهمية مبادرة إحلال الواردات التي تهدف إلى تطوير برنامج زمني لرفع نسبة الاكتفاء الذاتي للسلع المستهدفة إلى ٧٥٪.



مساعي عُمانية لخفض انبعاثات الكربون



رتفاع حجم الاستثمار في سلطنة عُمان

سلطنةُ عُمان ترفع طموحاتها لخفض انبعاثات الكربون عبر عدد من المبادرات

وفي سياق متصل، رفعت سلطنة عُمان الطموحات لخفض انبعاثات الكربون لتحقيق خطة الحياد الصفري بحلول عام ٢٠٥٠ عبر مبادرات في قطاعات النقل البرّي والبحري والجوّي وقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات.

ووضح عبد الله بن علي البوسعيدي مدير عام مركز عُمان للوجستيات بوزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات وخبير فريق الحياد الصفري أن هناك خطة واضحة المعالم لمشروعات في النقل البري بالتعاون مع القطاعين العام والخاص لاستبدال المركبات الخفيفة إلى مركبات صديقة للبيئة، مشيرا إلى القفزة الكبيرة في استخدام السيارات الكهربائية لتصل إلى ١٥٠٠ مركبة بحسب آخر الإحصاءات، كما أن عدد نقاط الشحن وصلت لـ ١٢٠ نقطة تربط مختلف المحافظات.

وأشار إلى أن مستهدفات انخفاض الانبعاثات في سلطنة عُمان قُسمت لثلاث مراحل، ففي قطاع النقل نسبة الخفض في عام ٢٠٣٠ ستصل إلى نسبة ٣ بالمائة من إجمالي الانبعاثات، و٣٤ بالمائة كإضافي في عام ٢٠٤٠، والوصول إلى ١٠٠ بالمائة بحلول عام ٢٠٥٠، مؤكدا على أن خطط العمل التي تقوم بها وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات حاليا في موضوع النقل الثقيل هو التحول التدريجي إلى شاحنات الهيدروجين باستخدام شاحنة الاحتراق المزدوج، حيث طورت هذه التقنية محليًا من قبل القطاع الخاص وتم إثبات الخفض بنسبة ٥٢ بالمائة.

وفي ظل توجه سلطنة عُمان لتكون مركزًا إقليميًا لتزويد السفن بالطاقة النظيفة، موضحا أن هيئة الطيران المدني هي الأخرى لديها مبادرات في النقل الجوي من بينها مشروعات الوقود المستدام للطائرات، والعمل على تصنيعه محليًا.

تضمن عودة الطلاب للمدارس ومحاربة الدروس الخصوصية

ضوابط التقييم.. لا يخلو منها نظام تعليمى فى العالم

تقرير: نهال بلال

«نظام أعمال السنة صدر بقرار من الوزير قبل بداية العام الدراسى، والهدف منه وضع نظام تقييم واضح ومنضبط لتقديم الطلاب على مدار العام»، هذا ما أكده، شادى زلطة المتحدث الإعلامى لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، لافتًا إلى أن أعمال السنة نسبتها 70 فى المائة من النسبة الإجمالية لدرجات الطلاب، وموزعة بين «اختبارات أسبوعية وشهرية وحضور وانضباط، وسلوك، كشكول الحصة، كشكول الواجب».

وأضاف «زلطة»، أن نسبة الـ 30 فى المائة المتبقية من نتيجة الطلاب، ستتوقف على امتحانات الترم ونهاية السنة، منوهًا بأن نظام أعمال السنة، هو نظام موجود فى كل أنظمة التعليم على مستوى العالم، ولا يوجد نظام تعليمى فى العالم لا يوجد به نظم التقييم أو نظام أعمال السنة، وهو ما يسمى formative assement، وهو نظام ضرورى لعدد من الأهداف، منها، فكرة التقييم المستمر والتواصل للطلاب على مدار العام لضمان انضباطهم داخل الفصول الدراسية، فضلاً عن ضمان تفاعلهم مع المعلم داخل الفصل، وضمان أن المعلم يشرح داخل الفصل ويتابع بنفسه أداء ومستوى الطلاب على مدار العام الدراسى، بخلاف حرص المعلم على تطبيق الخريطة الزمنية للمناهج الدراسية بشكل منضبط داخل الفصول، موضحًا أن الواجبات تتم بشكل أسبوعى، فى كل من المدارس الحكوميةوالخاصة.

وأفاد المتحدث الإعلامى لوزارة التربية والتعليم، بأن الوزارة وضعت التقييمات الأسبوعية التى تتم على موقع الوزارة، لتحقق هدفين ليس من ضمنهما أن تضع أسئلة مفاجئة للطلاب، بل الهدف منها فى الأساس تشجيع الطالب على المذاكرة، خاصة وأن كل تقييم يكون أمامه درجة، ويؤخذ فى النهاية المتوسط، ولذلك يكون حافزا للمذاكرة بشكل مستمر دون تأخير.

وأشار «زلطة» إلى أن نظام أعمال السنة ساهم بشكل كبير جدًا فى انضباط حضور الطلاب بالمدارس، معللا ذلك، بأن عدم حضور الطالب سيفقده درجات الحضور ودرجات الحصة والواجب، وبالتالى كل درجات التقييمات الأسبوعية، سواء اختبارات أسبوعية أو شهرية لن تمنح كلها للطالب الغائب، وسيفقد كما كبيرا من الدرجات مجمعة، وكل ذلك سيجعل الطالب حريصا على الحضور فى الفصل طوال العام الدراسى، وأكثر حرصا على النجاح واجتياز هذه الاختبارات، ما سينعكس فى النهاية على تحسن مستوى الطالب الدراسى.

وشدد المتحدث الإعلامى لوزارة التربية والتعليم على التركيز فى الوقت الحالى بشكل كبير فى تطبيق نظام أعمال السنة على المرحلة الأساسية «الابتدائية»، قائلا: «كان لدينا مشكلة أن الطلاب فى المرحلة الابتدائية ضعفاء فى القراءة والكتابة، وبالتالى أعمال السنة وهذه التقييمات وفكرة أن الطلاب ستكتب نقلا وراء المدرس فبذلك سيمارس الكتابة بيده ومع الوقت والتدريب سيتعود على القراءة والكتابة».

وأوضح «زلطة» أن زيارة الوزير المستمرة للمدارس، ليس الهدف منها الدخول ورؤية الطلبة داخل الفصول أم لا، إنما الهدف منها أن يقيم الآليات التى تم الإعلان عنها، وهل تم تنفيذها بشكل صحيح ومدى انعكاسها على الطلبة، لافتًا إلى أن أكثر ما يركز عليه الوزير، هو ما إذا كان الطلبة يقدمون واجباتهم أم لا، ويختبر قدراتهم على القراءة ويرى بنفسه جودة مستواهم فى القراءة والكتابة، وهذا بالأخص فى المرحلة الابتدائية حتى الصف الأول الإعدادى.

كما يشير إلى أن نظام أعمال السنة يُطبق على مراحل النقل فقط، ولا يُطبق على الشهادات، منوهًا بأنه من واقع الزيارات الميدانية للمدارس بالمحافظات، يجدون دعما وترحيبا كبيرا من الطلاب وأولياء الأمور بالإجراءات الجديدة التى تطبقها الوزارة، وذلك من خلال فرق متابعة ميدانية لكافة المدارس على مستوى الجمهورية، والتى ترصد الحالة العامة داخل المدارس، مطالبًا بعدم الالتفات لـ «السوشيال ميديا»، لأنها لا تعكس الواقع.

وواصل المتحدث الإعلامى لوزارة التربية والتعليم، بأن لديهم تحديات تواجههم وقد تواجه بعض المدارس، تتمثل فى صعوبة تنفيذ وتطبيق جميع الآليات الجديدة، إلا أن الوزارة تعمل على إيجاد الحلول ومعالجتها، مؤكدًا على أن الوزير يدرس كافة الحالات التى تصله من خلال تقارير المتابعة التى ترسل من مختلف المدارس.



وأثنى «زلطة» على الأداء المدرسي، لأنه أصبح أفضل بكثير الآن عن الأسبوع الأول فى الدراسة، متوقعًا أن حالة الانضباط الكاملة خلال شهر من بداية الدراسة، منوهًا بأن الوزير زار أكثر من 20 محافظة وبكل محافظة زار ما بين 10 إلى 12 مدرسة، لمتابعة كافة الآليات وتطبيقها، موضحًا أنه فى حالة استمرار الانضباط والعمل باللوائح لأعمال السنة، سيكون لها تأثير إيجابى على كافة المدارس.

وفى السياق ذاته، قالت الدكتورة ايلارية عاطف، خبيرة المناهج وطرق التدريس، إن التقييمات والواجبات الأسبوعية هى جزء لا يتجزأ من التقويم التكوينى الذى يخضع له الطلاب، ويوضح للمعلم مدى تحقيق الطالب لنتائج التعليم، ويحدد بدقة نواحى القوة لدى الطلاب لتدعيمها ونقاط الضعف لعلاجها، ولكن علينا أن نتساءل:«هل عدد الطلاب داخل الفصل يتيح للمعلم فرصة التصحيح بشكل دقيق وتقديم الدعم للطلاب؟ وهل المعلم مدرب بشكل يساعده على تحليل نتائج طلابه لعلاج نواحى الضعف؟».

د. ايلارية عاطف: التطبيق جيد ويتسق مع التقييم المستمر للطلاب.. والتنفيذ يحتاج إلى تدعيم الآليات التى تساهم فى تطبيقه بشكل مجدٍ وفعال



وأضافت الدكتورة ايلارية، أنه بعد مرور أسبوعين من الدراسة، نجد أن تلك المهام أصبحت عبئا على المعلم بعض الشىء، إلا أن تطبيق نظام أعمال السنة على حضور الطلاب جيد ويتسق مع التقييم المستمر للطلاب، والتنفيذ يحتاج إلى تدعيم الآليات التى تساهم فى تطبيقه بشكل مجدٍ وفعال.

وطالبت خبيرة المناهج وطرق التدريس، وزارة التربية والتعليم بالبحث عن آلية لتنفيذ ذلك النوع من التقييم، لأنه من أهم الأساليب التربوية التى تساعد على انتظام الطالب فى الحضور بشكل يومى للمدرسة، باعتبارها البيئة الآمنة للطلاب والحد من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية التى أصبحت عبئا على ولى الأمر والطالب.



> في دراستنا للتاريخ بالمدارس منذ عقود، ولمَن درس الفلسفة قبل القرار الذى لم أفهمه وإلغائها من القسم الأدبى نهائيا، تعرفنا على إسبرطة؛ حيث كانت مدينة قوية فى بلاد اليونان، وازدهرت وانتصرت كثيرا على أثينا، لكن اندثرت إسبرطة دون أن تترك أى آثار بسبب تنميط الطلاب والتربية، بينما ازدهرت أثينا بشعرائها وبفلاسفتها العظام، وتركت إرثًا إنسانيًا للعالم كله.
> تذكرت إسبرطة وتعليمها بسبب التعليمات والكتب الدورية الأخيرة لوزارة التعليم، ومنها ولأول مرة أن يصبح الواجب المدرسى اليومى الذى تضعه الوزارة مركزيًا، وعلى موقعها، وللجميع من الابتدائى إلى الثانوى.

بقلم: إيمان رسلان

تعليمنا و«إسبرطة»

كانت إسبرطة دولة قوية وتعتمد على تعليم موحد للجميع وتفرضه داخل الفصول، كانت إسبرطة وقتها العدو لأثينا، إلا أنه وبسبب انتصارات إسبرطة المتتالية على أثينا أدت إلى إعجاب بعض كبار فلاسفتها، ومنهم أفلاطون بها وبنظامها.

كان عماد النظام الإسبرطى هو التعليم الموحد خاصة للنشء، الذى كان يبدأ بما يماثل بداية مرحلة التعليم الأساسى الآن، فكان التعليم فى إسبرطة شديد المركزية، فكل شيء بحساب دقيق حتى مراقبة الأمهات فى التربية لأبنائهن، ويعتمد على العلوم العملية والحركات الرياضية؛ فإسبرطة اشتهرت بقوة رياضييها، ولكن المفارقة أن فكرة إقامة الأولمبياد خرجت من أثينا وليس إسبرطة؟ بالإضافة إلى التعليم بها يخضع للرقابة الشديدة من جانب إدارة المدرسة والمعلمين.

هذا النجاح والانتصار الذى استمر عقوداً فقط لأن النظام التعليمى الإسبرطى أدى إلى خلق الشخصية الواحدة المتلقية للتعليمات دائما أى الشخصية الاعتمادية وربما الاتكالية، ولم يجعل للحرية الفردية مجالا أو ترك بصمة وهو ما أدى إلى فقر فى الإبداع والتفكير أو حتى الأدب والفنون، لم نعثر على آثار مما تركته إسبرطة عند السقوط.

على عكس مدينة أثينا، فرغم الهزائم فى بعض الحروب، فإن نظامها التعليمى شهد خروج العلماء والشعراء وأعظم الفلاسفة القديمة، ومنهم العظيم سقراط الذى كان يعتمد تعليمه على الحوار مع تلاميذه وعلى استخراج وتوليد المعرفة والفكر والإجابات من تلاميذه عن طريق طرح السؤال فكان يدعى أنه لا يعرف شيئا، وعلى يده تعلم أفلاطون، ثم جاء أرسطو تلميذ أفلاطون، وربما تفوق التلميذ على الأستاذ، وأصبح المنهج الأرسطى مسيطرا حتى على التفكير الدينى فى أوربا حتى العصور الوسطى، ولم تحدث بدايات عصر النهضة الأوربية ثم التنوير، إلا على أكتاف بعض علمائنا، وعلى رأسهم الفلاسفة العرب.

الفيلسوف العربى ابن رشد الذى اعتمد المنهج السقراطى فى الحوار والسؤال، وهو ما أدى إلى النهوض الأوربى، وأصبح التعليم بتوليد الأسئلة والتفكير من جانب المدرس هو المنهج السائد عالميا وأحيانا الفردية والإبداع، كما فى النظام الأمريكى والكندى، وإلى حد ما النظام الهندى الذى يتفوق الآن بعلماء كبار، ولم نسمع أن التعليم الإسبرطى (ذا الأصل الأوربى أيضا) قد تم اقتباسه، وإنما اقتبس الأوربيون تعليم أثينا، فالمنهج القومى الموحد للمناهج وللمواد الدراسية لا يعنى تنميط الأداء من المدرسين إلى الطلاب.

لذلك، ومما يدعو للدهشة الشديدة أن تصدر وزارة التربية والتعليم ولأول مرة مع بداية العام الدراسى الحالى تعليمات وكتبا دورية تعتمد على المركزية الشديدة بتوحيد الواجب المدرسى على الجميع فى الفصول، وأن يتم ذلك من خلال الموقع الإلكترونى للوزارة الذى ستضع عليه يوميا الواجب المدرسى! ولم أستفسر هل أيضا ستضع الوزارة نموذج الإجابة الموحد أم لا! لأن عقلى لم يستوعب، ولم أفهم معنى توحيد الواجب فى سؤال أو أكثر مركزيا مع أنه علميا وواقعيا يمكن للدرس والسؤال أن تتم صياغته بعدة طرق مختلفة وذلك مطبق منذ بداية التعليم بمصر.

ونتيجة لاعتراض أولياء الأمور على الإتاحة بالموقع للواجب، إلا أن ذلك يمثل تكلفة مادية إضافية لاستخدام الإنترنت؛ قررت الوزارة أن الإجبار يكون للمدرسين فقط فى التعامل مع الإنترنت وتنزيل الواجب من الموقع، وكتابته على السبورة والتلميذ ينقله فى كراسته، على اعتبار أن الوزارة تعامل المدرسين بمبدأ «وزارتى وأنا حرة بها».. هذه المركزية الشديدة وربما الاحتكار للأداء التعليمى رغم أن ظاهر القرار أنه لمزيد من جدية وانضباط وضبط العملية التعليمية بالفصول، إلا أن خطورة التنميط تتعلق بطرفى المعادلة وهما الطالب والمدرس، وإذا بدأنا بالطالب فالخطورة أنها تربى جيلا ليس لديه قدرة على الإجابة والتفكير الفردى المستقل بالتكريس إلى السمع والطاعة، وخلق جيل اتكالى وجدلاً من طرق الحرية لكل مدرس فقررت وضع الواجب مركزياً وكأن ذلك سيحل مشكلة الشرح والفهم للدروس.

وبما إن المطلوب هو تنزيل الواجب فيمكن للأهل المساعدة أو حتى الحل الجماعى ونقله ولن نقول الاستعانة بالتكنولوجيا، وكفى المتعلمين شر التفكير وسنينه، ولن نقول -أستغفر الله- السؤال أو الإبداع، كما أنه يحول الطالب إلى شخصية اتكالية، ويعمق ظاهرة التلقين الجماعى النمطى للإجابات والتى يُقال فى حديث الصباح والمساء إننا نحاربها.

خطورة الأمر أيضا هى فقدان الثقة فى المعلم نفسه وشرحه داخل الفصول إذا كان حتى الواجب! سيتم مركزيا من الوزراة. وهذا سينقلنا إلى الجزء الثانى من المعادلة هو المدرس الذى يأتى القرار الأخير ليحمل ضمنيا إلغاء شخصيته وعدم الثقة به وأنه يستطيع إعطاء واجب لتلاميذه، وإذا كان الهدف المعلن والضمنى للقرار هو ضبط الأداء حتى للمنهج الخفى بزمن الحصة وما يدور بها فأعتقد أن إجراء الواجب المركزى لن يحل المشكلة ويستطيع المدرس تمرير أى أفكار كافية (بدون واجب) لتمرير أى أفكار، يُضاف إلى ذلك إن القرار الأخير يعنى ضمنياً الاعتراف بمستوى المدرسين ضعيفاً ليس على المستوى المطلوب، وبالتالى ضبط الأداء مركزيا ووضع الواجب بدلاً من المدرس حتى لو كان به إلغاء لشخصية المعلم يكون هو الحل فلا اجتهاد مع القرارات.

وبعد ما يقرب من شهر على بداية العملية التعليمية فإن الأغلبية من المدرسين والمديرين وأولياء الأمور لم يفهموا حتى الآن ما هو المطلوب بالضبط هل هو تنزيل الواجبات، وكذلك يشكو الجميع من العودة للزيادة الرهيبة لتعدد ورهبة الامتحانات وإذا أضفنا إلى ذلك عودة رهبة الامتحانات الأسبوعية والشهرية وبكثافة حتى الصف الثالث الابتدائى، ملحوظة: «وزير التعليم الأسبق والسابق كان قد ألغى الامتحانات الأسبوعية حتى الصف الرابع الابتدائى!».

مما يعنى كما قال أولياء الأمور زيادة الضغط التعليمى بخوف الامتحانات على الأطفال والمعلمين والأسرة، وبتلك التعليمات الوزارية تصبح الغاية القصوى من أى مقرر وكتاب هو الامتحان ودرجاته.

أعلم أن العجز بالمدرسين الذى اقترب من نصف مليون يمثل أزمة حقيقية، حتى إنه ترك للمدارس، بما فيها المدارس التجريبية، تطبيق نظام الفترات الدراسية، ولكن السؤال: من أين سيتم توفير المدرسين لنظام الفترات؟! وكم بلغت نسبة الفترة الثانية الآن بعد القرارات المستحدثة وكانت فى السابق فى حدود 20 فى المائة بالمدارس فهل ستعلن الوزارة ذلك بشفافية؟ نحن لن نخترع تعليمًا، ورغم أن الاجتهاد مطلوب لإيجاد حلول لكن يجب ألا يكون اجتهادا فى وجود نص ثابت وهو أن هدف التعليم بناء المواطن وعدم إلغاء الشخصية والتنميط، وإلا فالأوفر من كل تلك هو الحل الإلكترونى، ومن هنا فإى أقترح اقتراحاً أفضل بدلا من التنميط للجميع هو ترك العشر دقائق فى نهاية كل حصة لحل الواجب الغير نمطى وترك الحرية للمدرس فى ذلك.

وفقنا الله إلى تعليم دولة أثينا وليس إسبرطة، خاصة فى اليوم العالمى للمعلم 5 أكتوبر، وتحية أخرى لدورهم والإبداع فى نصر السادس من أكتوبر 73، ووفقنا الله إلى تعليم أثينا ومفكريها وفلاسفتها، وكفانا شر إسبرطة.



آفاق

بقلـم: سناء السعيد

احتفل «جيمى كارتر» الرئيس الأمريكى السابق بعيد ميلاده المائة فى الأول من شهر أكتوبر الجارى، مما يجعله أول رئيس أمريكى على قيد الحياة يصل إلى هذه السن. «جيمى كارتر»، وهو ديمقراطى خدم فى البيت الأبيض من عام 1977 إلى عام 1981، وخضع لرعاية المسنين فى ولاية «جورجيا» الذى انتخب حاكما لها سابقا. إلا أن مزارع الفول السودانى السابق الذى دخل عالم السياسة لأول مرة فى الستينيات من القرن العشرين كعضو فى مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا لا يزال مندمجا عاطفيا مع من حوله من الناس، ولا يزال يخوض تجارب ويضحك ويحب وفقا لما قالته حفيدته مؤخرا.

رئيس رعاية نهاية الحياة...؟

يبدو أن الرجل الحائز على جائزة «نوبل» للسلام لا تزال لديه طموحات سياسية وهو الذى قال: (أحاول فقط أن أتمكن من التصويت لصالح «كامالا هاريس»)، فى إشارة إلى الانتخابات الرئاسية الأمريكية فى نوفمبر القادم. كما تبدأ أنشطة أخرى بهذه المناسبة فى مدينة «بلينز» مسقط رأس كارتر، إذ تحلق طائرات عسكرية بما فى ذلك أربع طائرات من طراز «إف 18» فوق المنطقة، كما تقام مراسم منح الجنسية لمائة مواطن جديد من 300 دولة على شرف الرئيس السابق، وجاء ذلك بعد حفل موسيقى صغير حضره عدد من النجوم والشخصيات العامة والمشاهير أقيم فى «أتلانتا» بولاية جورجيا فى وقت سابق من الشهر الجارى للاحتفال بعيد ميلاد الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة، ولجمع الأموال لمركز «كارتر».

وفى معرض التعقيب قال «كارتر»: (لقد كانت أمسية مذهلة حافلة بالموسيقى والأمنيات القلبية، ودخلت التاريخ كأول احتفال بعيد الميلاد المائة لرئيس أمريكى على قيد الحياة). وبث الحفل الذى جمع أكثر من مليون ونصف المليون دولار وتضمن أيضا عرض رسائل مسجلة من رؤساء آخرين على قناة هيئة البث العامة فى جورجيا. كما قدم الحفل العشرات من الأعمال الموسيقية بحضور الآلاف. كانت هذه الليلة هى المرة الأخيرة التى ظهر فيها «جيمى كارتر» فى حدث عام بعد ظهوره النادر مؤخرا وتحديدا فى نوفمبر 1923 عندما شارك فى تأبين زوجته «روزالين» التى توفيت عن عمر يناهز 96 عاما فى وقت سابق من ذلك الشهر. ويظل زواجهما الذى دام 77 عاما هو الأطول بين أى زوجين لم يسبق لأى منهما الزواج من آخر.

فى عام 2021 احتفل الزوجان بالذكرى الخامسة والسبعين لزفافهما، وقد رزقا بأربعة أبناء. وعندما دخل «جيمى كارتر» لأول مرة دار المسنين فى «بلينز» بجورجيا فى فبراير 2023 اعتقد بعض الأقارب أنه لم يتبق له سوى بضعة أيام ليعيشها. وقال حفيده «جوش كارتر» فى مقابلة أجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمز»: (إنها هدية لم أكن أعلم أننا سنحصل عليها). ويقول آخرون إن قصة كارتر أدت إلى زيادة الوعى بفوائد رعاية المسنين، وقالت الرئيسة التنفيذية لمؤسسة المسنين: (إننا جميعا نشجع «جيمى كارتر»، فلقد فعل لنا أكثر مما يمكننا أن نفعله لأنفسنا، كما أعطى الجميع الإذن للنظر فى «رعاية نهاية الحياة» كخيار معقول لا يقلل من حياتهم، ولكنه يزيد من راحتهم وإشباع كل احتياجاتهم).

تفرغ «جيمى كارتر» هو وزوجته للعمل الخيرى فى مجال الإسكان. وفى فبراير 2023 قرر « كارتر» التوقف عن تلقى الرعاية الصحية فى المستشفى والانتقال إلى منزله فى ولاية «جورجيا» كى يتلقى رعاية نهاية الحياة. لقد عانى كارتر البالغ من العمر 98 عاما من مشكلات صحية من بينها سرطان الجلد الذى انتشر بدوره فى الكبد والمخ، وقال مركز كارتر فى بيان صدر بشأن الحالة الصحية التى أصبح عليها الرئيس السابق: (لقد حصل على الدعم الكامل من أسرته وفريقه الطبى، ولذا تطالب أسرته بعلاجه لديها فى الوقت الراهن). الجدير بالذكر أن المرضى ذوى الحالات التى لا يرجى لها الشفاء تعتمد أساسا على تلقى ما يسمى برعاية نهاية الحياة بدلا من الخضوع للمزيد من العلاج، ويكون ذلك لتوفير الراحة للمرضى أثناء اقترابهم من نهاية حياتهم.

أثناء فترة ولايته واجه الكثير من التحديات على صعيد السياسة الخارجية، وهزم الحزب الديمقراطى فى انتخابات إعادة ترشحه للرئاسة أمام الحزب الجمهورى ليفوز «رونالد ريجان».

ولقد كان الحدث الأهم على الإطلاق فى تاريخ «جيمى كارتر» كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية هو توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» عام 1978 التى اعترفت فيها مصر رسميا بدولة إسرائيل، كما وقع اتفاقية كفلت لـ«بنما» إعادة السيطرة على قناة «بنما». وفى عام 1979 تم إسقاط آخر شاه لإيران، وتم احتجاز 66 أمريكيا كرهائن فى إيران، وبادر «كارتر» فقطع العلاقات الدبلوماسية معها ردا على إسقاط الشاه، كما بدأ معها المقاطعة التجارية.

ولقد رأى الأمريكيون بعد ذلك أن الرئيس «كارتر» ليس قويا بما فيه الكفاية، وبدأت شعبيته تتراجع لا سيما بعد أن تم احتجاز أمريكيين فى إيران كرهائن لمدة بلغت 444 يوما، هذا فضلا عن تعرض ترتيبه فى استطلاعات رأى الانتخابات الرئاسية لضربة أخرى بعد محاولة لإنقاذ الرهائن المحتجزين فى إيران، وهى المحاولة التى باءت بالفشل وأدت إلى مقتل ثمانية جنود أمريكيين. وبادرت إيران بالعمل على إرجاء إطلاق سراح الرهائن حتى تولى «رونالد ريجان» حكم الولايات المتحدة خلفا لـ«جيمى كارتر».

بعد أن غادر«كارتر» البيت الأبيض ظل فاعلا فى البلاد من خلال الانهماك فى العمل فى الأنشطة الإنسانية عبر «مركز كارتر». كما ترأس وفدا لإقناع القادة العسكريين فى «هاييتى» بتسليم السلطة عام 1994، وتوسط من أجل وقف إطلاق النار فى «البوسنة»، وهو ما مهد الطريق أمام إبرام معاهدة سلام فى المنطقة. وفضلا عن هذا اكتسب «كارتر» سمعة دولية جيدة فى معرض الإشادة به لعمله على الارتقاء بحقوق الإنسان وهو ما أهله لكى يحصل على جائزة نوبل فى 2002. كما أسس مع «نيلسون مانديلا» مجموعة تضم عددا من قادة الدول ممن كرسوا أنفسهم للعمل من أجل السلام وحقوق الانسان. كما سافر كثيرا حول العالم حتى أوائل التسعينيات من القرن العشرين، وشارك فى رحلات سنوية لبناء منازل مع مؤسسات خيرية للأعمال الإنسانية.

لكن الرئيس «كارتر» دخل فى معاناة مع المرض فى السنوات الماضية، وفى أغسطس 2015 خضع لجراحة لإزالة ورم سرطانى فى الكبد، وفى العام التالى أعلن أنه لم يعد فى حاجة إلى المزيد من العلاج، إذ قضى علاج تجريبى على السرطان فى جسده تماما. ولطالما أظهر «كارتر» فى مناسبات كثيرة هدوءا مذهلا فى التعامل مع التحديات الصحية التى يواجهها. وفى عام 2015 قال: (أشعر براحة كبيرة مهما يحدث لى، لقد عشت حياة مثيرة وحافلة بالمغامرة والسعادة).



بقلم: أشرف غريب

أسعدتنى كثيرًا حالة الحضور التى بدا عليها الفنان أحمد عزمى عندما استضافته الكبيرة صاحبة السعادة إسعاد يونس قبل أيام فى برنامجها الشهير، وهذا الدفء الإنسانى الرائع الذى أحاطته به والذى كان يعنى من بين ما يعنى تقديرًا مهمًا من جانب فنانة بحجم إسعاد يونس لموهبة هذا الفنان، ومنذ أن كتب عزمى الـ«بوست» الشهير وحتى بعد إذاعة حلقة «صاحبة السعادة» مرورًا بكل ما حدث بينهما وهو يتصدر محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعى حتى أصبح «تريند» بلغة السوشيال ميديا، لكن يبقى موقف الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية من أزمة الفنان المعروف هو الأهم والأكثر عمقًا فى هذا المشهد الإنسانى المهم.

لفتة الشركة المتحدة.. وإرادة أحمد عزمى

وحسنًا فعلت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية حين أسرعت بالإعلان عن تعاقدها مع الفنان أحمد عزمى للمشاركة فى أحد المسلسلات التليفزيونية الرمضانية التى يتم الإعداد لها حاليًا بعد ساعات فقط من النداء المؤثر الذى كتبه عزمى على صفحته على فيس بوك يدعو فيه زملاء المهنة إلى الاستعانة به فى أعمالهم الفنية وحديثه الإنسانى عن مستقبله ومستقبل ابنه الذى يكبر أمام عينيه، وعن إحساس الفنان الذى يقضى وقته بدون عمل، خاصة إذا كان لا يعرف غير هذه المهنة التى درسها وأفنى فيها عمره.

أحمد عزمى يعانى منذ سنوات من مشاكل واضطرابات حياتية عطلت كثيرًا من انطلاقته الفنية التى كانت قد وضعته سريعًا فى مصاف النجوم الأوائل، سواء كان على شاشة السينما أو عبر الأعمال التليفزيونية، وأذكر أننى حينما التقيته للمرة الأولى قبل عشرين عامًا تقريبًا كان شابًا يافعًا مبشرًا منطلقا، يفيض فنًا وحماسًا ورغبة فى فعل الكثير فى عالم التمثيل، ويوم أن قصدناه سنة 2007 ليقوم مع القديرة لبنى عبدالعزيز ببطولة الفيلم التسجيلى «الكواكب درة الصحافة الفنية» احتفالا باليوبيل الماسى لمجلتنا العريقة، وهو الفيلم الذى شرفت بكتابة المادة العلمية والسيناريو والحوار له وأنتجه اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى فى حينه كان «عزمى» فى قمة تألقه وبهائه الفنى، لم يتردد الشاب لحظة فى القبول، ولم يطلب مالا لا هو ولا لبنى عبدالعزيز؛ تقديرًا لدار الهلال وللمجلة التى صنعت مجد كل المنتمين للوسط الفنى، وواصل أحمد عزمى رحلة صعوده بعدها بنجاح إلى أن حدث ما حدث، ودفع من فنه واستقرار أسرته وصورته عند الناس أثمانًا باهظة ولا يزال يدفعها حتى اليوم، وكأنه بات مكتوبًا عليه أن يظل يدفع، مع أننا جميعًا معرضون لكبوات وزلات ومحن لا ينبغى أن تعلق لنا المشانق بسببها.

لقد انتصر «عزمى» على نقاط ضعفه، وتعافى من ماضيه القريب، وأراد أن ينتفض فنيًا من جديد، فهل كنا نتركه أسيرًا لماضٍ يريد أن يتجاوزه؟ هل كان مطلوبًا منه أن يبقى فى بيته بلا عمل أو حياة مستقرة؛ تكفيرًا عن أمر ربما كان فيه هو الضحية أيضًا وليس الجانى فقط؟ وحتى التكفير أظنه قد فعله وكفى، ولم يبق له إلا كرامته الشخصية والفنية التى وضعها بنفسه ومن خلال رسالته المؤثرة على المحك.

ولذلك فإن الاستجابة السريعة للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية لرسالة هذا الفنان فى شخص عمرو الفقى الرئيس التنفيذى للشركة والعضو المنتدب تعنى الكثير الذى يتجاوز مجرد تعاقد شركة منتجة مع فنان موهوب، فهى أولا لفتة إنسانية رائعة تحافظ للفنان على كرامته وتحفظ له كبرياءه الفنى، ومن يمعن التفكير فى نص الإعلان عن تعاقد الشركة مع عزمى للمشاركة فى أحد الأعمال الفنية التى لم يذكرها الإعلان يُدرك أن المهم هنا ليس العمل الفنى الذى سوف يشارك فيه عزمى أيًا ما كان عنوانه، المهم أن يعمل ويستعيد بريقه، المعنى الثانى أنها بادرة طمأنة من جانب هذا الكيان الكبير لشخص أحمد عزمى تقول له فيها نحن معك ولن نتركك فى محنتك، خاصة أنها تزامنت مع حالة الدعم الكبير الذى تلقاه عزمى من جانب زملائه الفنانين فور نشره لهذا النداء المؤثر.

المعنى الثالث من وراء لفتة الشركة المتحدة أنها تثق فى قدرات عزمى الفنية، وفى مقدرته على إنجاز ما يُوكل إليه دون أى مخاوف، وهى رسالة طمأنة – هذه المرة – للجهات الإنتاجية الأخرى ولمخرجى الأعمال الفنية بأن الرجل الذى التففنا حول فنه فى السابق لا يزال قادرًا على إمتاعنا مرة أخرى، وأنه بالفعل قد تجاوز ما أربك حياته وعطل مسيرته وبات محل ثقة لتحمل مسئولياته الفنية وجاهزًا لإضافة مزيد من الإنجازات إلى مشواره الفنى.

ثم هى أيضًا رسالة طمأنة إلى جمهوره الذى ظل يحبه بأن ممثلهم لم يفعل ما يجعله منبوذا، وأنه يستحق منهم التعاطف والدعم والتشجيع والتجاوب مع نيته الصادقة فى البداية من جديد أو التأسيس على ما كان قد قدمه من قبل، وأن الفيصل فيما هو قادم هو الاستمرارية والبقاء على العهد، وإتقان ما يُسند إليه من أدوار، وأنا على ثقة من أن لفتة الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية سوف تفتح الباب على مصراعيه أمام مشاركات فنية أخرى لأحمد عزمى تُعيد صياغة حضوره الفنى على الساحة وتدفعه خطوات وخطوات إلى الأمام.



الاستجابة السريعة للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية لرسالة هذا الفنان فى شخص السيد عمرو الفقى الرئيس التنفيذى للشركة والعضو المنتدب تعنى الكثير الذى يتجاوز مجرد تعاقد شركة منتجة مع فنان موهوب، فهى أولا لفتة إنسانية رائعة تحافظ للفنان على كرامته وتحفظ له كبرياءه الفنى



فقط أود أن أهمس فى أذن صديقى العزيز، وهو يعلم تمامًا كم أحبه وأتمنى له الخير: لا تجعل رغبتك الجامحة فى تعويض ما فات تقودك إلى التسرع وسوء الاختيار، واعلم أنه رغم كل شىء فإن لديك ما تخسره إن أنت أسأت إلى فنك وموهبتك بالاختيار الخاطئ، تنبه إلى أن الأرض التى تقف عليها اليوم ليست هى تلك التى تركتها قبل سنواتك العجاف، وانتبه إلى مرحلتك العمرية الحالية ومواصفاتك الشكلية التى حتمًا قد أصابها بعض التغيير، اخلص لعملك فوق ما تستطيع من إخلاص، وحافظ على اسمك الذى صنعته بكدك وموهبتك، واعلم جيدًا أن المرء قد يُخطئ مرة لأنه بشر، أما تكرار الخطأ فيعنى أنه منحرف أو ضعيف، وأشهد أنك لا هذا ولا ذاك، واعلم أيضًا – وهو الأهم – أن جمهورك وزملاءك وكل من أحبوك قد يتسامحون ويتناسون ويتعاطفون ويدعمون مرة، لكن ذلك لن يتكرر بعد تلك المرة، وأظنك يا صديقى قد استوعبت الدرس جيدًا، ولن تخذلك إرادتك للوصول إلى الأفضل من أجل ابنك وفنك وجمهورك الكبير.

بعد نجاح البطولة المبهر فى العاصمة الإدارية الجديدة..

عمرو صلاح: اتفقنا على إقامة النسخة القادمة من «سوبر جلوب 2025» فى مصر

زين كأس العالم للأندية لكرة اليد «سوبر جلوب» أرض العاصمة الإدارية الجديدة، وشهد حفل الافتتاح مفاجآت مبهرة بحضور عدد من الشخصيات الكبرى، وأبرزها الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، والدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولى لكرة اليد، ومجلس إدارة اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة اليد برئاسة الدكتور محمد الأمين ونجاح البطولة بمشاركة قطبى الكرة المصرية الأهلى والزمالك، وكشف عمرو صلاح مدير البطولة عن الاستفادة الكبيرة التى شهدتها الرياضة المصرية بسبب تواجد البطولة على أرض مصر بجانب الحضور الجماهيرى المميز ووجود متابعة إعلامية عالمية ضخمة لها.







كيف بدأت فكرة تنظيم إقامة بطولة «سوبر جلوب» على الأراضى المصرية؟

جاءت الفكرة فى البداية بعد الفوز ببطولة إفريقيا للمنتخبات 2024 وبدأنا تنفيذها بالشراكة مع الشركة المتحدة الراعى الرئيسى للمنتخب المصرى والاتحاد المصرى لكرة اليد، وذلك لزيادة شعبية اللعبة بشكل أكبر داخل مصر وبدأنا فى التواصل مع الاتحاد الدولى بعد اعتذار السعودية عن إقامة البطولة على أراضيها وطلبنا منهم أيضا تنظيم بطولة العظماء السبعة القادمة وذلك بعد توقفها لأكثر من عامين، جاءت ردود الفعل من الاتحاد الدولى لكرة اليد بشكل إيجابى للغاية وبدأنا فى التعاقد على الالتزامات والإجراءات الخاصة بإقامة البطولة ووثقنا العقود فى حفلة علنية أقيمت فى قصر عابدين ونالت إعجاب العالم بسبب رقى تنظيمها وتم أيضا عمل قرعة البطولة فى مدينة العلمين الجديدة وكانت على أعلى مستوى، أيضا بعد ذلك تم اختيار العاصمة الإدارية لإقامة المباريات على أرضها لإبراز واجهة مصر الحقيقية أمام العالم من ناحية تفوق البنية التحتية وتنظيم المحافل الدولية، وكان الاختيار موفقا كما رأينا.

ما هى شواهد نجاح البطولة فى مصر؟

لقد رأى العالم طابعنا المميز فى جودة التنظيم وحماس الشباب المصرى المشارك فى خدماتها بالرغم من تعاملنا مع عدد كبير من البعثات الأجنبية المختلفة واستطعنا إبراز الطابع المصرى الخالص وقدرتنا على فعل أى شىء بجانب المشاركة المميزة للأندية المصرية الزمالك والأهلى أيضا الذى حقق البرونزية وأذهل العالم كله بأدائه الاحترافى الكبير.

هل توجد نية لتنظيم بطولات مشابهة فى المستقبل؟

بالتأكيد تم الاتفاق على إقامة النسخة القادمة من كأس العالم للأندية «سوبر جلوب» فى منتصف 2025 على الأراضى المصرية وإقامة بطولة العالم للمنتخبات للناشئين 2006 فى آخر شهر يوليو القادم بجانب تنظيم كأس العالم للقارات فى أواخر العام القادم.

ماذا عن المكافآت للمراكز الأولى بالبطولة؟

بالطبع تم منح مكافآت كبيرة لأصحاب المراكز الأولى والفائزين بالميداليات الثلاثة، حيث حصل فريق «فيزبريم المجرى» صاحب المركز الأول على مبلغ 250 ألف يورو بينما حصل «ماجديبرج الألمانى» صاحب المركز الثانى على مبلغ 150 ألف يورو وأخيرا حصل الأهلى صاحب المركز الثالث على 100 ألف يورو.

حدثنى عن الانطباع الأول للبعثات المشاركة فور وصولها إلى مصر؟

كان انطباعا إيجابيا للغاية حيث أُعجبوا جدا بالعاصمة الإدارية ومستوى التنظيم العالى لدينا من ناحية البنية التحتية وجودة الفنادق والملاعب، كما أن العاملين على خدمات البطولة المختلفة أظهروا معاملة ودودة للغاية مع جميع البعثات سواء جماهير أو لاعبين لذلك الانطباع كان إيجابيا بالنسبة لهم.

ما الهدف من الرحلات الترفيهية التى تم تنظيمها للبعثات المشاركة فى البطولة لزيارة معالم العاصمة الإدارية؟

الهدف هو تعريفهم بهوية مصر الحقيقية وإبرازها لديهم حيث تم التنظيم لزيارة كاتدرائية العاصمة وأعجبوا بها جدا نظرا لطرازها المعمارى المميز ثم زاروا ساحة الشعب وحى الوزارات والسفارات وأعجبوا جدا من نظام وتصميم المبانى والشوارع هناك وتم التقاط صور تذكارية مع الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولى لكرة اليد وأعضاء الفرق التسعة المشاركة فى ساحة الشعب بالعاصمة الإدارية.

كيف ترى مستقبل الأندية المصرية فى كرة اليد؟

قدم الفريقان أداء رائعا من وجهة نظرى خصوصا أمام برشلونة وفيزبريم لكن النتائج كانت متقاربة وتتويج الأهلى بالبرونزية فاجأ الجميع، ولاسيما الصحف العالمية التى تغنت بمستوى الفريق المصرى وفوزه على بطل إسبانيا، وهو ما يؤكد وجود تقارب فى الإمكانيات لكن الأداء تطور بشكل كبير عن البطولات الماضية بالنسبة لفرقنا ويوجد لدينا مدربين ولاعبين على مستوى عالى يبشرون بمستقبل قوى لأنديتهم ومنتخبنا الوطنى، وأتوقع تطور مستوى الأهلى والزمالك فى البطولات القادمة نتيجة للتدعيمات المخططة للفرق والاحتكاكات القوية القادمة أمامهم، وسيكون لديهم دور كبير فى كأس العالم القادم. أتوجه بالشكر فى البداية إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى لإشرافه على جودة البطولة هذا شرف كبير لنا وأشكر رئيس الوزراء على تسهيل كافة الإجراءات لإقامة البطولة على أرض مصر، وأشكر وزير الشباب والرياضة الدكتور أشرف صبحى على دعمه الدائم لكرة اليد كما أننى أشكر الشركة المتحدة بالتأكيد على رعايتها الدائمة لنا.

أفضل «لاعب دائرة» فى كأس العالم للأندية لكرة اليد 2024

أحمد عادل: الأهلى أثبت أنه قادر على تحقيق المستحيل



حصل أحمد عادل نجم النادى الأهلى على جائزة أفضل لاعب دائرة فى كأس العالم للأندية لكرة اليد 2024، والتى استضافتها مصر للمرة الأولى على الصالة الرئيسية بالعاصمة الإدارية الجديدة، حيث حقق المارد الأحمر برونزية بطولة العالم للمرة الأولى فى تاريخه، وساهم عادل فى فوز الأهلى ببرونزية مونديال الأندية بفوز تاريخى على برشلونة، وكشف عادل عن كواليس الفوز بالبطولة وكيفية الخروج من أجواء الهزيمة من برشلونة ثم العودة للفوز عليها والفوز بالميدالية البرونزية فى السطور التالية.

حوار: محمد عادل



ما كواليس استعداداتك مع الأهلى حتى التتويج بالبرونزية؟

الاستعدادات على مستوى الفريق بدأت منذ بداية الموسم كل شيء فعلناه كان بمثابة استعداد لكأس العالم وهدفنا كان الوصول إلى نصف النهائى وتحقيق نتيجة أفضل من العام الماضى، بعد إعلان القرعة ومعرفة الأندية المشاركة معنا زاد الاهتمام والتفكير وتم دراسة أبرز المنافسين وزيادة الطموحات، أما على المستوى الشخصى لم يكن هناك شيء مميز أنا معتاد على التركيز واللعب فى أى وقت.

كيف كان شعورك عندما تم اختيارك ضمن التشكيلة المثالية للبطولة؟

شعور لا يوصف ومشرف بالطبع لكن وصولى إلى تلك المكانة جاء بفضل الفريق ككل هذا ليس مجهودا فرديا فبدون مجهود زملائى ومشاركتهم معى فى الملعب لم يكن سيتم اختيارى من الأساس.

كيف تعاملتم مع سيناريو الخسارة من «ماجديبرج» الألمانى ثم الخسارة من برشلونة على التوالى فى بداية مشوار البطولة؟

ماجديبرج وبرشلونة من أقوى فرق العالم وحصلوا على تلك البطولة عدة مرات والاحتكاك بهم يعتبر مكسبا فى الأساس، وهذه ليست المرة الأولى التى نواجههم فيها لقد واجهناهم مرتين من قبل وهم يعلمون من هو فريق الأهلى لكرة اليد، واظهروا لنا احتراما كبيرا خلال المباريات وكان هدفنا فى الأساس خلال مواجهتهم هو إمتاع الجماهير وإظهار مستوى يليق بكرة اليد المصرية، والنتيجة كانت الند بالند الأهلى ليس أقل منهم لذلك السيناريو لم يكن سيئا بالنسبة لنا وفى النهاية عدنا وفزنا على برشلونة فى المواجهة الثانية وحققنا البرونزية.

كيف استغل المدير الفنى للأهلى «ستيفن مادسن» الخسارة الأولى من برشلونة فى دور المجموعات للفوز عليهم فى مباراة المركز الثالث؟

أود أن أقول مبدئيا إن الخسارة أمام برشلونة كانت بسبب ضمان لاعبى الأهلى الصعود إلى نصف النهائى من قبل لعب المباراة لذلك كان هناك نوع من الرعونة والاطمئنان من اللاعبين أثناء المباراة مما أدى إلى الخسارة بالإضافة إلى أننا لم نواجه فريقا بمستوى برشلونة منذ فترة طويلة لذلك كان الأمر صعبا وقتها، لذلك تحدث معنا ستيفن مادسن قبل مباراة تحديد المركز الثالث ودرسنا الأخطاء التى وقعنا بها فى مباراتى ماجديبرج وبرشلونة فى دور المجموعات لعدم التكرار مثل عدم التشتت خلال المباراة والتركيز مع الحكام والجماهير ووضعنا خطة محكمة للفوز والتركيز على الدفاع وحراسة المرمى، وأود أن أشكر حراس المرمى لدينا عبدالرحمن طه وعبدالرحمن حميد على أدائهما الرائع ومساهمتهما فى فوز الفريق كله والتتويج بالميدالية البرونزية.

منذ متى بدأت مسيرتك الرياضية حتى وصلت إلى القلعة الحمراء؟

بدأت مسيرتى كلاعب فى نادى الترسانة ثم انتقلت فى فترة اللعب المرتبط إلى طلائع الجيش وبعد ذلك انضممت إلى الأهلى فى 2018 وشاركت فى جميع البطولات الدولية تقريبا مع الأهلى ومع المنتخب أيضا سواء إفريقيا وكأس عالم أو أولمبياد.

كيف رأيت تنظيم هذا المحفل الكبير فى العاصمة الإدارية الجديدة؟

التنظيم كان رائعا على كافة الأصعدة منذ حفل الافتتاح مرورا بتجهيز الملاعب والقرعة وتسليم الجوائز والتغطية الإعلامية والحضور الجماهيرى كل شيء كان مشرفا لكرة اليد المصرية ولاسم مصر بشكل عام أمام الجاليات الحاضرة وأمام العالم عموما الأجواء داخل الصالة كانت رائعة.

ما هى مدرسة كرة اليد المفضلة بالنسبة لك؟

جميع المدارس لديها احترامها وطريقتها المميزة فى اللعب والتى تنجح مع عناصرها، بالنسبة لى أنجح مدرسة على مستوى العالم حاليا بالأرقام كعدد مدربين وبطولات هى المدرسة الأسبانية والدليل على ذلك أن معظم المدربين الناجحين على مستوى العالم هم من أسبانيا لذلك هى الأفضل.

هل يوجد رسالة معينة ترغب فى توجيهها لأحد؟

نعم رسالتى أوجهها إلى جماهير الأهلى العظيمة، أشكرهم بشدة على تشجيعهم ودعمهم لنا فى كل مبارياتنا ونحن فخورون بتحقيق إنجاز مثل هذا وإسعاد الأهلاوية وجمهور الأهلى طماع بطبعه يريد المزيد من البطولات وأعدهم بتحقيق ذلك فى المستقبل وإدخال الفرحة على وجوههم دائما.

الطريق إلى «كان 2025»

الفراعنة فى تحد أمام منتخب «المرابطون»

يستعد منتخب الفراعنة لمواجهة نظيره الموريتانى فى مباراتين حاسمتين ضمن تصفيات كأس الأمم الإفريقية 2025، التى ستقام فى المغرب، تعد المواجهتان يومى 11 و 15 أكتوبر الجارى فرصة مهمة لكلا الفريقين لتعزيز فرصهما فى التأهل إلى البطولة القارية الأهم فى إفريقيا، المنتخب الوطنى، بقيادة حسام حسن يدخل المباراة الأولى والثانية بمعنويات عالية بعد سلسلة من النتائج الإيجابية فى المباريات الأخيرة، ويعتمد الفريق القومى على نجومه المحترفين فى الدوريات الأوربية والعربية لتحقيق الفوز وضمان التأهل المبكر للبطولة.

أحمد المندوه

من جانبه يسعى المنتخب الموريتانى لتحقيق مفاجأة وإثبات جدارته فى التصفيات، الفريق الموريتانى الذى قدم أداء مميزا فى النسخة السابقة من البطولة، يأمل فى تكرار إنجازاته والتأهل مرة أخرى إلى النهائيات، تعد هذه المواجهة فرصة ذهبية لكلا الفريقين لإظهار قوتهما واستعداداتهما للبطولة القارية، ومن المتوقع أن تشهد المباراتان تنافسًا قويا وأداء عاليا من الجانبين.

فى البداية يقول ضياء السيد، المدرب السابق للمنتخب المصرى، هذه المباراة تعتبر اختبارا حقيقيا لقدرات الفريق، موريتانيا ليس بالفريق السهل، ويجب على اللاعبين التركيز الكامل لتحقيق الفوز، وأشار إلى أهمية الاستفادة من عاملى الأرض والجمهور فى المباراة الأولى التى ستقام فى القاهرة، لاسيما أن الجمهور المصرى دائما ما يكون اللاعب رقم 12 فى الملعب، ويجب على اللاعبين استغلال هذه الميزة لتحقيق نتيجة إيجابية قبل التوجه إلى العاصمة نواكشوط، وأوضح أن المنتخب الموريتانى يسعى لتحقيق مفاجأة وإثبات جدارته فى التصفيات، الفريق الموريتانى الذى قدم أداء مميزا فى النسخة السابقة من البطولة، يأمل فى تكرار إنجازاته والتأهل مرة أخرى إلى النهائيات، ويقود الفريق المدرب كورينتين مارتينز وهو مدرب صاحب أداء مميز مع المنتخب الموريتانى ويعتمد على مجموعة من اللاعبين الشباب والمحترفين فى الدوريات الأوربية، تعد هذه المواجهة فرصة ذهبية لكلا الفريقين لإظهار قوتهما واستعداداتهما للبطولة القارية، ومن المتوقع أن تشهد المباراتان تنافسا شديدا وأداء عاليا من الجانبين، وأكد على أن حسام حسن مستعد تماما لهذه المباراة، ويعلم أن موريتانيا فريق قوى، ولكنه واثق من قدرة الفراعنة ويعمل على تحقيق الفوز، وتابع عن التشكيلة المتوقعة من المتوقع أن يعتمد حسام حسن على تشكيلة قوية تضم محمد الشناوى فى حراسة المرمى، ومحمد عبدالمنعم ورامى ربيعة وخالد صبحى ومحمد حمدى فى خط الدفاع، وحمدى فتحى ومروان عطية وأحمد سيد زيزو فى خط الوسط، ومحمد صلاح ومصطفى محمد فى خط الهجوم.

ويرى حسام البدرى مدرب المنتخب السابق، أن منتخب موريتانيا تطور بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة، وحقق نتائج جيدة على المستويين الإفريقى والعالمى، ومع ذلك يظل منتخب مصر، بقيادة المدير الفنى حسام حسن، المرشح الأبرز فى هذه المواجهة للفارق فى الإمكانيات والخبرات لصالح «الفراعنة»، لكن كرة القدم الإفريقية دائما ما تحمل مفاجآت، لذلك من الضرورى احترام المنافس وعدم التهاون معه، «موريتانيا» يعتمد بشكل كبير على التنظيم الدفاعى والهجمات المرتدة، وهو تكتيك قد يضع «مصر» أمام تحديات فى اختراق دفاعات الخصم، لهذا يجب على الفراعنة توخى الحذر فى الدفاع مع استغلال الفرص الهجومية بدقة من أجل تحقيق الفوز فى المواجهتين، وأشار إلى أن منتخب الفراعنة يحتاج إلى استغلال خبرته الكبيرة فى مثل هذه المواجهات، لاسيما أن المنتخب الوطنى لديه نوعية لاعبين مميزة تستطيع حسم المباراة إذا لعبت بتركيز، السر فى هذه المباراة هو السيطرة على منتصف الملعب واللعب بطريقة هجومية منظمة، يجب على اللاعبين استغلال السرعة فى الأطراف مثل محمد صلاح وأحمد سيد زيزو وإرسال الكرات العرضية التى تسبب دائما إزعاجا للفرق التى تعتمد على الكثافة الدفاعية، وأكد أيضا على أهمية الحفاظ على التركيز فى الدقائق الأولى للمباراة، خاصة فى لقاء الذهاب فى القاهرة، هدف مبكر سيساعد فى كسر الحاجز النفسى لـ«موريتانيا» وسيجعل المباراة مفتوحة أكثر، وهو ما يصب فى مصلحة «مصر»، وشدد على أهمية الاستعداد البدنى والتنظيم الدفاعى، موريتانيا فريق يعتمد على الهجمات المرتدة السريعة، ولذلك يجب أن يكون لدينا تنظيم دفاعى قوى، لا يمكن لمنتخبنا الوطنى أن يهمل التغطية الدفاعية خصوصا عند فقدان الكرة، أرى أن أهم مفتاح للفوز هو تقارب الخطوط واستغلال الكرات الثابتة، وأضاف منتخب مصر يجب أن يستفيد من خبرة لاعبيه المحترفين فى أوربا، خاصة فى التعامل مع الأجواء الصعبة فى ملعب نواكشوط، الأمور التكتيكية ستكون فى غاية الأهمية.



Issue NUM: 5218
9 أكتوبر 2024

كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى فى العالم؛ فالجميع يستطيع أن يلعب الكرة فى أى مكان، فى أى شارع حتى فى المنزل فى أى وقت مرتديا أى ملابس بأى نوع من الكرة حتى لو كانت كرة شراب؛ الكل يحلم بأن يصبح مثل نجوم اللعبة العالميين رونالدو وميسى وصلاح وغيرهم والكل يتابع الدوريات العالمية ونتائج المباريات.

بقلم: أحمد النبوى

الإسكواش

قوة ناعمة مصرية متى نستغلها؟

رياضة أولمبية رسميا فى أولمبياد لوس أنجلوس فهل خططنا لها؟

شعبية كرة القدم جعلت منها صناعة يصرف عليها مليارات الدولارات سنويا وتجنى مليارات أكثر، ولم تعد كرة القدم مجرد رياضة خالصة بل هى قوة ناعمة للعديد من الدول، بالإضافة إلى أن بعض الـدول تستخدمها لأهـداف سياسية مشروعة واقتصادية، فليس غريبا أن كرة القدم تسهم بنسبة 5 فى المائة من الدخل القومى بالبرازيل من خلال تصدير اللاعبين الصغار للخارج.

ونحن فى مصر نملك المهارات ولدينا مشاريع رياضية ولكنها لا تحقق العائد المرجو منها، فنحن لا نزال نتعامل مع كرة القدم بالعاطفة للأندية الكبيرة فقط بدون تطبيق نظام احترافى حقيقى، وأغلب اللاعبين المحترفين هدفهم الاحتراف فقط وليس صناعة تاريخ لهم باستثناء محمد صلاح.

الرياضة صناعة علينا استغلالها بشكل صحيح ونحن نملك الفرصة الحقيقية لذلك ولكن علينا توجيه الدفة بشكل صحيح، فمثلا لعبة الاسكواش ظلت باكستان ملكة اللعبة عالميا لعقود طويلة وما زال اسم أسطورة الاسكواش جيهانجير خان الباكستانى محفورا فى كتب التاريخ بعد أن دخلت بطولاته موسوعة جينيس العالمية باعتباره لاعب الاسكواش الوحيد فى تاريخ اللعبة الذى حقق بطولة إنجلترا المفتوحة أعرق وأقدم بطولات الاسكواش لمدة عشر سنوات متتالية فى الفترة بين منتصف الثمانينيات وحتى منتصف التسيعينيات من القرن الماضى والعديد من بطولات العالم والدولية والقارية.

واستمرت هيمنة باكستان على اللعبة إلى أن جاء النجم المصرى أحمد برادة من النجوم الرائدين فى لعبة الاسكواش، والذى أحدث تحولا كبيرا فى اللعبة داخل مصر، وحقق برادة العديد من الإنجازات فى الاسكواش، وتفوق على الكثير من الأبطال العالميين الذين يكبرونه سنا، وتقدم أحمد برادة فى نهاية عام 1997 إلى المركز الخامس فى تصنيف الاتحاد الدولى للاسكواش على مستوى العالم، وذلك بعد فوزه على المصنف الأول على مستوى العالم جانشيرخان فى بطولة هليوبوليس الدولية للاسكواش التى أقيمت فى القاهرة، ولكن بسبب حادث طعن اعتزل اللعب بعد أن استطاع أن يفتح الباب أمام الأبطال المصريين ليأتى من بعده عمرو شبانة مايسترو الملعب الزجاجى ورفع اسم مصر عاليا فى المحافل الدولية، معلنا بداية حقبة جديدة من الهيمنة المصرية على اللعبة، مايسترو الاسكواش هو إحدى الأساطير التى افتقدها الملعب الزجاجى لاعبا واستفادت اللعبة من خبراته الطويلة مدربا، توج شبانة ببطولة العالم أربع مرات فى 2003 و 2005 و 2007 و 2009، كما فاز مع المنتخب المصرى للاسكواش بطولة العالم للفرق سنة 1999 والمركز الثانى سنة 2001 ومن بعده جاء رامى عاشور ووصل فنان الاسكواش كما تلقبه الجماهير إلى 55 مباراة نهائية حقق خلالها 40 لقبًا، وحصل فنان الاسكواش على بطولة العالم للناشئين مرتين، كما حصل على بطولة العالم لرجال الاسكواش ثلاث مرات أعوام 2008، 2012، 2014، وكان رامى عاشور أول مصرى يحصد لقب بطولة بريطانيا المفتوحة فى نسختها الجديدة، كما شارك البطل المصرى مع المنتخب الوطنى فى بطولة العالم وحصد معهم اللقب مرتين فى 2009، 2017.



وتسلم على فرج الراية ليتربع على عرش اللعبة ليعتلى أعلى التصنيفات العالمية فى زمن قياسى، وحصل على فرج على لقب أفضل لاعب أسكواش فى أبريل 2015 من قبل الاتحاد الدولى لمحترفى الاسكواش وذلك بعد وصوله فى ترتيب القائمة الرئيسية لبطولة الجونة الدولية للاسكواش مجتازا بنجاح التصفيات وكذلك حصوله على عدة ألقاب فى أيرلندا، كما حصد على فرج لقب بطولة العالم ومازال النجم المصرى يتربع على عرش التصنيف العالمى.

وفرض نجوم الاسكواش المصرى هيمنتهم على الساحة العالمية، بأداء ونتائج مميزة على الملعب الزجاجي، ورفعوا راية الفراعنة خفاقة فى المحافل الدولية، سواء رجالًا أو سيدات، والسيطرة على التصنيف العالمى للاسكواش نور الشربينى الأول عالميا

ونوران جوهر الثانية وهانيا الحمامى الثالثة وروان العربى الثامنة.

ولا نستطيع أن ننسى اللاعبة نور الطيب التى كانت ثالث العالم زوجة بطل العالم على فرج والتى اعتزلت بعد أن أصبحت أمّا.

فى الأسبوع الماضى كانت بطولة باريس للاسكواش حيث فازت نور الشربينى بالبطولة بعد تغلبها على نوران جوهر فى المباراة النهاية، وهو نفس الأمر الذى حدث مع مصطفى عسل الذى استطاع هزيمة على فرج فى النهائى ليتوج بالبطولة،

وللعلم وللفخر أيضا أن البطولة شهدت مشاركة 22 لاعباً ولاعبة من مصر، بواقع 10 لاعبين فى منافسات الرجال، و12 لاعبة فى منافسات السيدات.

المصريون ليسوا ملوك اللعبة فى العالم كبارا فقط ولكن أشبالا وناشئين أيضا وهو ما يدفعنا إلى الاهتمام باللاعبين وباللعبة، ويجب على وزارة الشباب والرياضة العمل على التوسع فى انتشار اللعبة شعبيا، فمن السهل إنشاء الملاعب فى المحافظات وفى قرى حياة كريمة وتكلفتها ليست بالكثير خصوصا أن المصنع الذى يقوم بتصنيع الملاعب موجود بمصر، ويمكن للوزارة أن تقوم بتوفير المضارب ولدينا لاعبون كبار معتزلون يستطيعون أن يكونوا نواة لمدربين على أعلى مستوى خصوصا بعد الإعلان أن الاسكواش رياضة أولمبية رسميا فى أولمبياد لوس أنجلوس 2028.

فماذا ننتظر؟ يجب أن تكون هناك خطة من وزارة الشباب والرياضة للاهتمام ونشر لعبة الاسكواش فى كل محافظات مصر لضمان ميداليات ذهبية فى أولمبياد لوس أنجلوس 2028 ولا نكتفى بدور الأندية فقط فى تجهيز اللاعبين.

أهم ما يميز أبطال مصر هى الروح الجميلة فيما بينهم، وقد ظهر ذلك فى إحدى البطولات عندما جلست بطلة العالم نور الشربينى لتقدم نصائح لزميلتها روان العربى فى الملعب أثناء مواجهتها لبطلة بلجيكا حتى فازت روان؛ الروح الجميلة بين اللاعبين، لم تتوقف عند النصائح والدعم النفسى والفنى ولكن لرفع علم مصر عاليا كما فعل على فرج ومصطفى عسل فى الفوز على أى لاعب حصل على جنسية أخرى.



لمدة 15 عاما.. وباستثمارات 675 مليون دولار

«القومى للاتصالات» يمنح تراخيص خدمات 5G لشركات المحمول الـ4

خدمات الجيل الخامس أو 5G ستصبح متاحة فى مصر، بعد أن وقعت شركات المحمول الثلاث «أورانج مصر وفودافون مصر وإى آند مصر»، ترخيص تشغيل خدمات الجيل الخامس للتليفون المحمول بين الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، وفى يناير الماضى حصلت الشركة المصرية للاتصالات على الترخيص تحت قيادة المهندس محمد نصر العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة.

تقرير: رانيا سالم

وتُقدر قيمة استثمارات تشغيل شبكات الجيل الخامس للتليفون المحمول الممنوحة للشركات الأربع بحوالى 675 مليون دولار، وهذه الاستثمارات مقابل تراخيص الجيل الخامس وتجديد رخص الأجيال السابقة لمدة 15 عامًا، دون منح أحياز ترددية جديدة، كما تم وضع محددات وضوابط لإطلاق خدمات الجيل الخامس للتليفون المحمول بين الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات والشركة المصرية للاتصالات.

أكد الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن إتاحة تقنيات الجيل الخامس ستنعكس بالإيجاب على الاقتصاد القومى وعلى ترتيب مصر بالمؤشرات الدولية فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات باعتبارها إحدى الركائز الأساسية فى تعزيز البنية الرقمية للدولة.

مضيفاً أن تقنيات الجيل الخامس سيكون لها بالغ الأثر فى تحقيق التحول الرقمى، لأنها تتيح سرعات فائقة من شأنها دفع عملية التحول الرقمى، وتحقيق رؤية مصر لأهداف التنمية، وهى عامل محورى فى تعزيز وتوسيع خدمات إنترنت الأشياء والذى يعد من أهم ركائز الثورة الصناعية الرابعة، وقال المهندس محمد شمروخ الرئيس التنفيذى للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، إن إطلاق خدمات الجيل الخامس خطوة مهمة لتعزيز سوق الاتصالات، ويعكس التزام الدولة بتوفير أحدث التقنيات وتقديم خدمات مبتكرة للمستخدمين.

وأضاف "شمروخ" أن الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات يعمل باستمرار على تحسين جودة الخدمات المقدمة، وضمان استفادة المجتمع من التطورات التكنولوجية الحديثة، فضلاً عن تقديم حلول مبتكرة تلبى احتياجات مختلف القطاعات، وتوفر تجارب استخدام متقدمة على مستوى الأفراد والشركات.

من جانبه، قال الدكتور عصام الجوهرى، أستاذ نظم المعلومات وإدارة التحول الرقمى، إن منح تراخيص خدمات الجيل الخامس لشركات المحمول الأربع والتى بدأت فى يناير 2024 بمنح الترخيص للشركة المصرية للاتصالات، ثم تبعها منح الترخيص لثلاث شركات محمول وهى «أورانج وفودافون وإى آند مصر»، يعد خطوة مهمة وسينعكس بشكل كبير على الاقتصاد المصرى، لأن حجم الاستثمارات فى خدمات الجيل الخامس بلغ 675 مليون دولار، وهو ما يعكس ثقة المستثمر فى الاستثمار داخل مصر، ويعزز من سوق الاتصالات محلياً.

وأكد «الجوهرى» أن منح تراخيص الجيل الخامس سيرفع ترتيب مصر فى المؤشرات الدولية لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، منوهًا بأن أى مؤشر يتضمن البنية التحتية الرقمية الخاصة بكل دولة وأحدث الخدمات التى تقدمها من جيل ثانٍ وثالث ورابع وخامس، ورغم مرور 6 سنوات لإطلاق خدمات الجيل الرابع، لكن مصر لحقت بركب الجيل الخامس والذى أطلق فى 2018.

وأضاف أستاذ نظم المعلومات وإدارة التحول الرقمى، أن الدخول فى خدمات الجيل الخامس يُعزز من سوق الاتصالات المصرى، حيث تبلغ مساحة مصر مليون كيلو متر مربع، ويعيش 113 مليون مواطن على أرضها، و100 فى المائة يستخدمون شبكات المحمول، و80 مليون مستخدم لشبكة الإنترنت و 45 مليون مستخدم لمنصات التواصل الاجتماعى، ولدينا فقط أربعة مشغلين للخدمة، مشيرًا إلى أنه فى ظل التطور بمصر وزيادة عدد الترددات التى تمنح لهذه الشركات، يجعل من مصر سوقا خصبا ومصدرا جاذبا للاستثمار، سواء كمشغل خدمات أو خدمات مساندة.

توفير خدمات الجيل الخامس، سيضيف تنوعا فى دخول استثمارات جديدة فى مجال التكنولوجيا، فمع زيادة الشباب المبرمجين المصريين وتفوقهم وتوفير بنية تحتية رقمية متكاملة، سيفتح مجالا لظهور شركات مصرية فى مجال إنترنت الأشياء، واستخدام أكبر قدر من الحساسات فى كافة القطاعات، لافتًا إلى أن خدمات الجيل الخامس تتيح سرعات فائقة فى نقل البيانات، وهو ما يمثل مصدر جذب للاستثمارات الأجنبية والمحلية، وبحسب «الجوهرى»، الذى ضرب مثالاً بالمدن الذكية، وتحديداً كاميرات المراقبة بها، وتوفير سرعات عالية لهذه الكاميرات، والتى يقدر عددها بالآلاف فى هذه المدن، سيمكنها من معالجة البيانات بشكل سريع وتحسين جودة وعملية المراقبة، وضرب مثالا آخر فى الرى الزراعى، كما أن الاعتماد على خدمات الجيل الخامس سيتيح لحساسات الرى التعامل بشكل سريع ومباشر فى تحديد مساحات الأراضى الزراعية والتعامل مع توقيت الرى بشكل سريع.

وتابع أن الأمر لا يتوقف على الجانب الاقتصادى، ولكنه سيتطرق لكافة مجالات الحياة، فخدمات الجيل الخامس ترتبط بشكل كبير بها، فهى تكنولوجيا عالية وقوية حتى الآن تطبيقاتها البحثية هى الأكثر استخداماً، لكنها متداخلة فى إنترنت الأشياء IOT ، والحساسات الضخمة، وخاصة أن دخول خدمات الجيل الخامس سيتيح الإسراع من عملية التحول الرقمى، بخلاف تقديم الخدمات بشكل أسرع، وبالتالى سيتم تزويد عدد الخدمات المقدمة إلكترونيا وتحسين كفاءتها، وجعلها مترابطة ومتكاملة بشكل أفضل، وبالتالى ستؤثر فى الإسراع من عملية التحول الرقمى.

د. عمرو طلعت يتوسط نصر وشمروخ

Q News

«كيو نيوز» صوت مصر للعالم

تقرير: سما الشافعى

أطلقت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية خلال الأيام القليلة الماضية، البث التجريبى لقناة «كيو نيوز» الناطقة باللغة الإنجليزية، وذلك بالتزامن مع الأحداث المشتعلة فى المنطقة العربية على جميع الأصعدة، وتهدف لتغطية جميع الأحداث العالمية، خاصة مع التطور التكنولوجى الهائل الذى تشهده جميع غرف الأخبار، وفى زمن تعصف فيه الأحداث المتسارعة بنا من كل اتجاه، وذلك بهدف صناعة إعلام هادف يرتقى بذوق المشاهد المحلى والعالمى، ويقدم له الخبر الصحيح على مدار الساعة.

قالت الدكتورة هبة شاهين، رئيس قسم الإعلام بجامعة عين شمس: إن ولادة قناة جديدة ناطقة باللغة الإنجليزية، بالتزامن مع الأحداث المشتعلة بمثابة شرارة تضىء فى الظلام، وهى دعوة صريحة إلى التغيير والابتكار، بل إنها امتداد لقناة النيل الدولية التى أطلقتها «ماسبيرو» قديماً فى عام 1993، ومازالت قائمة، وكانت من أهم وسائل الإعلام الموجهة فى الشرق الأوسط فى هذا الوقت، والآن مع التطور السريع فى وسائل الإعلام والأحداث كان لا بد من ولادة وسيلة إعلامية حديثة موجهة باللغة الإنجليزية، خاصة بعد نجاح قناة القاهرة الإخبارية التى حققت نجاحاً ساحقاً خلال الفترة الماضية، وأصبحت تنافس وسائل الإعلام العالمية، خاصة أنه يتم البناء على نجاح «القاهره الإخبارية».

وأكدت «شاهين» أهمية القناة والمحتوى شديد الأهمية فى هذا الوقت الحرج، خاصة أنها قناة ستنقل وجهة النظر المصرية فى ظل الأحداث المشتعلة فى غزة ولبنان والسودان، وأنها لن تكتفى بنقل الأحداث كما هى، بل تسعى إلى فهمها وتحليلها وتقديم رؤى جديدة حولها، خاصة مع وجود كتيبة مراسلين خاصة بالقناة، ولا بد أن نستثمر هذه المكاتب المنتشرة فى جميع الدول وهذا النجاح الذى حققته قناة القاهرة الإخبارية، ونحن بحاجة إلى هذه القنوات الموجهة.

وعن احتياج الدولة لأكثر من قناة ناطقة بأكثر من لغة، أكدت «شاهين» أن القنوات ليست بعددها ولكن بالمحتوى الذى تقدمه، ولدينا برامج موجهة عديدة، منها الناطق باللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الصينية، مؤكدة أنه من المهم تعدد البرامج الموجهة داخل قناة «كيو نيوز»، بل من الممكن أن يكون لها نسخ متعددة ناطقة بلغات عديدة، أسوة بقناة



الـ«بى بى سى» التى يتم بثها بنسخة عربية وإنجليزية وأكثر من نسخة مترجمة، وهذه خطوة شديدة الأهمية جاءت متأخرة، لكن أن تأتى متأخراً أفضل من أن لا تأتى أبداً؛ لأنه عندما تحدث أزمة فى الشرق الأوسط لا بد أن تكون لدينا قناة تخاطب الرأى العالمى، وتطرح وجهة نظر الجانب المصرى على مدار الساعة وأيضا ترصد كل الأحداث الساخنة، وأنها خطوة موفقة ومهمة متوقعة لها النجاح، مثل قناة القاهرة الإخبارية.

انطلاق قناة مصرية ناطقة باللغة الإنجليزية ضمن مجموعة المتحدة للخدمات الإعلامية، يشكل فرحة تحقيق حلم طال انتظاره؛ لأنهم كأصحاب تخصص كانوا يتمنون العمل بجدية فى هذا الملف، وبعد سنوات عديدة من التطلع والانتظار أصبح هناك صوت مصرى عالمى للحقيقة

> **د. هبة شاهين:**
> القناة تنقل وجهة النظر المصرية بالإنجليزية فى ظل الأحداث المشتعلة فى غزة ولبنان والسودان، ولن تكتفى بنقل الأحداث كما هى، بل تسعى إلى فهمها وتحليلها وتقديم رؤى جديدة حولها

بكل شفافية وموضوعية، وأن إطلاق هذه القناة الإخبارية المتخصصة خلال هذه الأيام ليس مجرد حدث عابر، بل هو علامة فارقة فى مسيرة الإعلام المصرى بل والعربى أيضا، وهو بمثابة نافذة مفتوحة على العالم، تنقل الأحداث العالمية على مدار الساعة لحظة بلحظة كما هى، مؤكداً أن فرحتهم كمتخصصين هى ثمرة جهود حقيقية وتوجيه وعمل ودعم حقيقى من القيادة المصرية الوطنية التى آمنت بأهمية الإعلام فى بناء المجتمع وتنميته، متوقعاً لهذه القناة أن تكون منصة عالمية كبيرة وليست مجرد منصة لبث الأخبار فقط، بل هى وسيلة وجسر تواصل بين مختلف الفئات والفصائل والمجتمعات، وأنها حاليا فى البث التجريبى، وتستهدف تغطية القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولكن باللغة الإنجليزية لتقريب وجهات النظر، ولن تستهدف فقط تقديم الأخبار العاجلة.

قال الدكتور حسام النحاس، أستاذ الإعلام بجامعة بنها: إن إطلاق قناة «كيو نيوز» الناطقة باللغة الإنجليزية خطوة مهمة فى طريق تطوير الملفات الإعلامية الإخبارية فى المنطقة العربية كلها، وهذا يأتى انطلاقا من نجاح قناة القاهرة الإخبارية الناطقة باللغة العربية، متوقعا أن «كيو نيوز» ستستحوذ على ثقة ودعم الجمهور وتصبح مؤثرة فى العديد من الأحداث والقضايا، لذلك كان يلزم وجود قناة حقيقية تسلط الضوء على قناة القاهرة الإخبارية باللغة الإنجليزية، وبما أن الجميع يعلم أن الإعلام باللغة الإنجليزية يصل إلى كل شخص فى العالم ستكون تلك القناة مهمة، خاصة أنها تنطلق من جمهورية مصر العربية، وأيضا يأمل بأن تكون تلك القناة هى صوت مصر فى العالم، بل وتنقل وجهة النظر المصرية والرسمية فى مختلف القضايا والأحداث والموضوعات التى تشغل الرأى العام العالمى، وستكون إضافة كبيرة للعلاقات الدبلوماسية، وأيضا سيكون هناك اهتمام كبير بها بسبب التواصل الكامل مع كافة الدول وكافة قضايا العالم، وأيضا تعود أهميتها إلى تسليط الضوء على كافة الأحداث والقضايا.

وأكد «النحاس»، ضرورة مخاطبة العالم بلغته، التى يجب أن يكون بينهم تواصل كامل ودائم مع الخبراء فى المنطقة العربية والعالمية، موجهاً الشكر للشركة المتحدة وكل العاملين بهذه القناة الإخبارية على مجهودهم المبذول على مدار الأربع والعشرين ساعة، التى ستكون طفرة فى عالم الإعلام العالمى خلال الفترة القادمة إن شاء الله.

ورش صناعة المراكب فى «بحرى الإسكندرية» تتحدى العقبات من أجل البقاء



«أَيُّها العُمّالُ أَفنوا العُمرَ كَدًّا وَاكتِسابا
وَاعمُروا الأَرضَ فَلَولا سَعيُكُم أَمسَت يَبابا
أَتقِنوا الصَنعَةَ حَتّى تَأخُذوا الخُلدَ اغتِصابا
إِنَّ لِلمُتقِنِ عِندَ اللَهِ وَالناسِ ثَوابا»

بهذه الكلمات تحدث الشاعر أحمد شوقى عن العمال، تلك الفئة التى لا تزال تكدح وتكافح حتى تكسب رزقها، فبأيدى العمال المهرة تنهض الأمم وتتقدم. رغم التحديات والعقبات التى قد تواجه بعض المهن فى ظل التقدم الصناعى المذهل وما تنتجه الدول المتقدمة، إلا أنه لا تزال الكثير من المهن المصرية شامخة ومستمرة رغم العراقيل التى تواجه تلك الفئة.

الإسكندرية: محمود قنديل

ولعل من ضمن هذه المهن شريحة صانعى وعمال «مراكب الصيد واليخوت»، الذين يعانون بين قلة الطلب عليهم تارة وبين تطور هذه الصناعة تارة أخرى، إلا أن رحلة تلك الصناعة شاهدة على مهارة وتميز المصرى منذ مهد التاريخ، بـدءا من عـام 6200 قبل الميلاد حين رسم المصريون القدماء أول صورة لمركب شراعى ليثبتوا سبقهم فى بناء السفن، حتى عام 1831م حين اختار محمد على باشا عروس البحر المتوسط لينشأ بها دارا لصناعة السفن، لتكون أسطول بحرى قـوى يواجه به مخاطر الحروب، ووصولا إلى عام 1956م حين عمل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر على تطوير هذه الصناعة التى توارثتها الأجيـال، وأضـاف عليها كل جيل لمسته الخاصة وابتكاره حتى صنعت أفضل مراكب الصيد وأضخم السفن وأرقـى اليخوت التى شقت طريقها للتصدير وكانت خير دليل على إتقان العاملين بها لصنعتهم.

عادل بحرية، صاحب مركب، ورئيس جمعية الإنقاذ البحرى وحماية البيئة بالإسكندرية، يقول: تتمركز ورش صناعة وصيانة المراكب بجميع أنواعها بمحافظة الإسكندرية فى منطقة أبو قير ومنطقة بحرى، حيث تنتشر فيها الورش نظرا لأنها ميناء للصيد بجانب الرحلات البحرية التى تنطلق غالبًا من منطقة الأنفوشى وبحرى، الأمر الذى نتج عنه إقامة عدد من الورش ما بين صغيرة وكبيرة منذ زمن ليس بقريب.

وعن مراحل التصنيع، يضيف:»تبدأ الصناعة بتنفيذ الرسومات عبر متخصصين، سواء كان المشروع مركبا للصيد يعمل فى مياه البحار أو يختا سياحيا، ثم تبدأ مرحلة تجميع المواد الخام، من الأخشاب المتنوعة فلكل مرحلة وفى كل جزء نوع من الأخشاب يستخدم فى موقعه، لتبدأ معها رحلة التصنيع حسب نوع كل سفينة»، موضحا أن البداية تكون مع تصميم القاعدة الأمامية للمركب أو اليخت تليها القاعدة الخلفية، ثم يدشن الصناع تصميمات الألـواح الجانبية، ثم الداخلية منها، يليها تركيب ماكينة التشغيل، وكذلك مد وتركيب خطوط التكييف بها، وهذا الأمر ينطبق على صناعة اليخوت.

أما عن مراحل تصنيع السفن والمراكب الكبيرة، فحسب رئيس جمعية الإنقاذ البحرى، تبدأ بتصميم سطح المركب، ثم قمتها، علاوة على التشطيبات الداخلية التى تستغرق فترة زمنية كبيرة، لتكون بذلك مدة تصنيع المركب حسب حجمها، من 7 أشهر حتى 12 شهرا، حيث قام بالعمل فيها النجار والحداد والنقاش والسباك والكهربائى والميكانيكى ليخرجوا لوحة فنية رائعة.

وأشـار «بحرية»، إلـى أن صناعة اليخوت شهدت تطورا كبيرا، حيث بدأت باليخت طول 12 و13 مترا، ومع انتشار السياحة، خاصة بالبحر الأحمر وتوافد الأثرياء من دول الخليج وأوربا شهدت الصناعة طفرة كبيرة، ووصلنا بطول اليخت إلى 60 مترا، إذ يستخدم فى رحلات السفارى والغطس، مشددًا على أن مصر أثبتت مهاراتها فى صناعة اليخوت والمراكب بجميع أنواعها سواء فى ورش الإسكندرية أو دمياط أو كفر الشيخ، بسبب مهارة العامل المصرى فى هذه الصناعة بخلاف تكلفتها المقبولة، مقارنة بعدد من دول العالم نظرا لفرق العملات، فالصناعة تكون مصرية 100 فى المائة، باستثناء المحركات فقط تكون من الخارج، وحسب رغبة مالك اليخت.

وأوضـح رمضان عبدالله، صاحب ورشـة لصناعة وصيانة المراكب، بـأن العمل تراجع منذ سنوات بسبب وقـف إصدار التراخيص وارتفاع أسعار الأخشاب والخامات المستخدمة، وبدأ أصحاب الورش والعاملون بها بالعزوف عن تلك المهنة، بسبب ما يعانونه من مشكلات، منها عدم وجود نقابة فعالة أو تأمين لهم، حتى اقتصرت الورش الصغيرة على صيانة بعض المراكب الصغيرة سواء الخاصة بالصيد أو التنزه.

فيما، قال حمدى الدوجيشى، مدير الشركة العربية لبناء السفن بمنطقة بحرى،: «ورثت هذه المهنة عن أبى وأبى توارثها من أجـدادى حينما كانت الصناعة لا تتعدى مراكب صغيرة «فلوكة» حتى تطورت مع مـرور الزمان إلى مراكب متوسطة الحجم وكبيرة حتى وصلت إلى مرحلة المراكب الحديثة واليخوت المتطورة التى تصدر للخارج وتنافس الصناعة العالمية»، وتابع:» أقوم بتصنيع اليخوت بالطلب وأصدرها إلى عدد من الدول، سواء كانت عربية أو الدول الأوربية والآسيوية، منها ليبيا والسعودية والإمـارات وقطر وسويسرا واليونان وقبرص ومالطا وإسبانيا والهند وإندونيسيا وماليزيا وجزر المالديف، محققين أعلى درجات الجودة وبأسعار تنافسية.

وأوضـح «الدوجيشى»، أن حرفة صناعة المراكب والسفن «تراث»، لا يجب التفريط فيه، بل يجب أن يتم العمل على تطوير تلك الحرفة والنهوض بها، مطالبًا الدولة بدعم مثل هذه الحرف وأن تعمل على تذليل العراقيل أمامها حتى لا تختفى تلك الصناعة، قائلًا: «المحلات والمقاهى والكافيتريات حلت مكان الورش، وحتى الآن لم يأتى وزير صناعة يهتم بالحرف والصناعات التى بدأت تندثر، ولم نرى اهتماما سوى بالاستيراد فقط».

صاحب ورشـة لصناعة المراكب: العمل تراجع منذ سنوات بسبب وقف إصدار التراخيص وارتفاع أسـعار الأخشاب والخامات المستخدمة



Issue NUM: 5218
9 أكتوبر 2024

زائرون من 170 دولة يرغبون فى قضاء الشتاء بـ«المحروسة»

شمس مصر.. مطلوبة «سياحيًا»

تقرير : صابر العربى

فصل الشتاء يحمل لمصر الخير فى قطاع السياحة، رغم ما يحيط بمنطقة الشرق الأوسط من صراعات، إلا أن مصر وأمنها ومقاصدها السياحية تعد وجهة السياح من مختلف بقاع العالم فى فصل الشتاء، بناء على ترشيح من كبرى المواقع والمجلات العالمية، والتى اختارت مصر فى مقدمة البلدان السياحية لزيارتها مع حلول فصل الشتاء القادم.

وفى البداية، جاءت مصر ضمن أفضل 8 وجهات سياحية حول العالم لقضاء إجازة مشمسة أثناء زيارتها خلال فصل الشتاء، وفقًا للتقرير المصور الذى نشره موقع «The Independent» البريطانى، مرجعًا اختياره لمصر لما تتميز به من مناخ معتدل يجعلها الوجهة المثالية لقضاء إجازة ممتعة فى أجواء شتوية دافئة.

كما أوصى التقرير السائحين البريطانيين بزيارة مدينة الغردقة للاستمتاع بالإقامة فى منتجعاتها السياحية الرائعة، لافتًا إلى أن رحلة الطيران من المملكة المتحدة إلى مدينة الغردقة تستغرق أقل من ست ساعات.

وفى تقرير صحفى مصور أيضًا، أبرز موقع «Travel And Tour World» والذى يعد أحد أبرز المجلات الرقمية المتخصصة فى صناعة السفر والسياحة والضيافة والرحلات البحرية والطيران، أن مصر من أفضل 5 وجهات سياحية بمنطقة الشرق الأوسط تستحق الزيارة خلال شهر أكتوبر، ليستمتع المسافرون بقضاء إجازة ممتعة ورحلة ثرية بالتاريخ والثقافة والمناظر الطبيعية الخلابة.

وأشار التقرير إلى أن مصر دائما ما تبهر الزائرين من جميع أنحاء العالم، حيث تزخر بالعديد من الأماكن الأثرية الفريدة، لافتًا إلى أن شهر أكتوبر فى مصر يتميز بطقس مثالى لاستكشاف المواقع الأثرية الشهيرة والمتفردة بها، لاسيما تلك الموجودة بمدينتى القاهرة والأقصر اللتين أكد التقرير على ضرورة زيارتهما خلال التواجد بمصر للاستمتاع بما فيهما من أماكن سياحية وأثرية متنوعة، حيث إن مدينة القاهرة بها منطقة أهرامات الجيزة الساحرة والتى تعد شهادة خالدة على عظمة مصر القديمة. أما مدينة الأقصر، فوصفها بأنها أعظم متحف مفتوح فى العالم للآثار المصرية القديمة، حيث المعابد الشاهقة والمقابر الملكية المتميزة التى تعكس عراقة الحضارة المصرية. هذا بالإضافة إلى الأسواق التراثية الجميلة.

كما اختارت صحيفة The National الإماراتية، مدينة القاهرة ضمن أفضل 10 وجهات سياحية للزيارة وأكثرها قربًا من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأوضحت الصحيفة، من خلال المقال الذى نشرته، أن مدينة القاهرة تعد مدينة مثالية للزيارة والاستكشاف، كما أوصت بزيارة أماكن الجذب السياحى بها والتى من بينها منطقة أهرامات الجيزة والمتحف المصرى الكبير، والقيام بجولة للتسوق بخان الخليلى النابض بالحياة، وبرحلة نيلية للاستمتاع بالأجواء الساحرة لنهر النيل ليلا، بالإضافة إلى تذوق الأكلات المصرية.

بدوره، قال عمرو القاضى، رئيس هيئة تنشيط السياحة، إن اختيار مصر كواجهة سياحية مرشحة للزيارة من قبل كبرى المواقع والمجلات السياحية على مستوى العالم فى فصل الشتاء، دليل واضح على ما تمتاز به مصر عن غيرها من البلدان الأخرى الجاذبة للسياحة، فضلا عن صمود قطاع السياحة المصرى فى وجه التحديات الجيوسياسية المحيطة به، واستمرار القطاع فى مواصلة تحقيق أرقام قياسية مع نهاية هذا العام تتفوق على أرقام العام الماضى.

وأوضح أنه فى عام 2023 استقبلت مصر 14.9 مليون سائح بزيادة 27.4 فى المائة عن العام السابق له، مسجلة أعلى مستوى فى تاريخ السياحة المصرية، وكان متوقعًا أن ترتفع أعداد السياح إلى 18 مليونا خلال عام 2024 الجارى، إلا أنه وفقا للأرقام التى تحققت حتى الآن فمن المتوقع تحقيق 15.2 مليون سائح بنهاية العام الجارى 2024.

وأكد «القاضى» أن السياحة الشاطئية تُعد أهم الوجهات السياحية فى مصر خلال فصل الشتاء، منوهًا بأن أفضل شواطئ مصر ترتكز فى البحر الأحمر، وأفضل أوقات السياحة فى فصل الشتاء، خاصة للسائح الأوربى القادم من الظروف الجوية شديدة البرودة.

كما أوضح رئيس هيئة تنشيط السياحة، أن الهيئة تعتمد فى الترويج لمصر سياحيا على وجود منتجات سياحية متنوعة، والارتكاز بشكل أساسى على تنويع الأنماط والمنتجات السياحية، والعمل على تطوير كل نمط سياحى بشكل مستقل، ليصبح المقصد السياحى المصرى الأول فى العالم، من حيث تنوع الأنماط والمنتجات السياحية، بالإضافة إلى تنويع الأسواق السياحية المستهدفة، بما يسهم فى تحقيق الأمن الاقتصادى السياحى والاستدامة السياحية.

وأضاف، أنه تم إطلاق حملة ترويجية لمصر بالأسواق السياحية المستهدفة فى فصل الشتاء، وذلك احتفالا بيوم السياحة العالمى، الذى وافق 27 سبتمبر الماضى، تحت عنوان "سلام من مصر"، منوهًا بأن الحملة تهدف إلى تشجيع المسافرين فى الأسواق المستهدفة للسفر إلى مصر فى الشتاء لاستكشاف مقوماتها والاستمتاع بمعايشة التجارب السياحية الثرية والمتنوعة التى تقدمها، وذلك من خلال استعراض التراث الحضارى والثقافى المتنوع الذى تتمتع به البلاد.

ومن جانبها، أشارت مدير عام إدارة الترويج السياحى بالهيئة سوزان مصطفى، إلى أنه من خلال المحتوى الدعائى للحملة، سيتم إرسال عدد من الرسائل الإعلامية للعالم تبرز التنوع الثقافى والحضارى فى مصر والذى يقوم على قيم السلام والتفاهم والتعايش والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع وضيوف مصر من السائحين.

وفى السياق ذاته، قال حسام هزاع، عضو اتحاد الغرف السياحية، إن المقاصد المصرية تشهد حاليًا زيادة فى أعداد السياح بشكل ملحوظ، وبداية من شهر سبتمبر الماضى، لافتًا إلى أن عدد الدول التى يرغب سكانها فى زيارة مصر خلال موسم الشتاء تصل إلى 170 دولة، منوهًا بأن أغلب السياح فى الشتاء يقصدون السياحة الشاطئية فى شواطئ البحر الأحمر وجنوب سيناء.

وأوضح «هزاع»، أنه يوجد عدد من العوامل التى نتج عنها زيادة عدد الرحلات السياحية الوافدة لمصر، والتى تضمنت، تركيز الحكومة على تطوير البنية التحتية السياحية خلال السنوات السابقة، بالإضافة إلى الترويج والتسويق للسياحة بشكل جيد ومبتكر سواء عن طريق منصات التواصل الاجتماعى أو عن طريق المعارض الدولية.



ريفيات أصبحن خبيرات فى زراعته

«شبرا بلولة».. قلعة الياسمين عالمياً

بمجرد أن تطأ قدماك قرية شبرا بلولة، بمحافظة الغربية والتى تبعد عن طنطا عاصمة محافظة الغربية بنحو 30 كيلومترًا، ينتابك شعور بامتلاء الهواء بأزكى الروائح، كما تُسر الأعين ببريق الزهور البيضاء التى يفوح منها عطر وبها رحيق يشعرك بانتعاشة ونسمات الهواء الصيفية، تتمايل مع أعوادها الخضراء فى حضور الندى، وعلى مرمى البصر تجد حقول «الياسمين» على آلاف الأفدنة من مساحات هائلة، تفوح منها روائح زكية، تحصدها أيادٍ مصرية من سيدات مصر الريفيات اللاتى أصبح العطر جزءا منهن وكأنهن خبيرات، سواء فى زراعة الياسمين أو فى العناية بأشجاره، أو فى طرق قطف تلك الزهور الرقيقة الناعمة وتصديرها للخارج.

الغربية: مصطفى الشرقاوى

يبدأ موسم حصاد زهرة الياسمين فى قرية شبرا بلولة فى الثلث الأخير من شهر أبريل حتى نهاية نوفمبر، وقبل بدء الليالى الشتوية، لأنها تحتاج إلى مناخ معتدل الحرارة ورطوبة منخفضة، ويقوم الكثير من أهالى القرى التى تشتهر بتلك الزراعة بقطفها فى الليل، قبل أن يجف الندى من على الزهور، لأنه يعطيها وزنا ولونا طبيعيا.

وتُعد شجرة الياسمين من الأشجار المعمرة، إذ يزيد عمرها على ثلاثة عقود، وتحتاج إلى رعاية خاصة، حتى تُلقى بزهورها لمدة تصل إلى ثمانية أشهر فى العام، حيث يلعب اعتدال الطقس فى مصر دوراً كبيراً فى ازدهار تلك الزراعة، والحفاظ على زهور الياسمين.

وسجلت عدسة «المصور» لحظات حصاد زهرة الياسمين، منذ بدء قطفه مروراً بعملية تحويله لعطور ومستحضرات تجميلية، وتروى هالة نوفل، عاملة من قرية شبرا بلولة، أن زراعة الياسمين، تعتمد عليها هى وأبناء قريتها كوسيلة للدخل والمعيشة، قائلة: «بشتغل فى المهنة منذ ثلاثين عاما، وكنت فى الخامسة عشرة من عمرى حينما بدأت عملى فى تلك المهنة، وكانت تمثل دخلا مهما لنا ولقريتنا وبعض القرى فى قطور وبسيون، وهى تمثل لنا زراعة مهمة مثلما كان القطن يمثل أهمية للفلاحين فى الماضى، وأبى أول شخص اصطحبنى معه للحقول مثلما فعل معه والده ونحن نبدأ فى حصد الزهور حتى نسلمها إلى المصنع».

وتضيف، أن عملها فى حقول الياسمين يبدأ فى الثانية بعد منتصف الليل، ويستمر حتى الثامنة صباحا، ويساعدها فى جمعه اثنتان من أبنائها، هما ليلى وياسمين، التى أطلقت عليها هذا الاسم بسبب عملها فى تلك المهنة، لافتة إلى أن قريتها تُعد أكبر قرية على مستوى الجمهورية تعمل فى حصاد الياسمين، وتورده للمصانع لتصديره لفرنسا.

وتبدأ مراحل جمع الياسمين، حسب هالة نوفل، بقطفه فى منتصف الليل، ثم تعبئته فى عبوات بلاستيكية ناعمة، بأيدى النساء، ثم يتم وضعه داخل سلال، وهنا تبدأ مرحلة نقله للمصانع ليتم تحويله إلى زيوت أو عجينة الياسمين.

محمد الرفاعى، أحد العمال فى مصانع الياسمين، كشف لـ»المصور» عن مراحل تصدير تلك الوريقات التى تحصدها أيادٍ مصرية من قلب الريف، قائلا: «الياسمين فاتح بيوت ياما، وتشارك الأسر فى قطف وجنى الياسمين، فهو يعتبر مصدر دخل يعتمد عليه الكثير، ويصدر لفرنسا ويُصنع منه الصابون والعطور والمراهم، كما يدخل فى صناعة الأدوية».

بينما يقول محمود النجار، أحد تجار الياسمين، إنه يتم تسليم الأوعية البلاستيكية الناعمة للوسيط بعد الحصاد يدا بيد، وبعدها يبدأ فى وزنه ليرتبه فى أقفاص حسب الجودة، ثم يُسلمه الوسيط للمصنع، ليمر بعدد من المعالجات حتى يتحول إلى زيت، ومن ثم تصديره للخارج.







ضبط 1,3 مليون قرص من «الكبتاجون» بـ1,5 مليار جنيه

«الداخلية» تُحبط عملية مخدرات «حلاوة المولد»

تقرير يكتبه: وائل الجبالى

«تهريب المخدرات» يعد من أخطر التحديات التى تواجه الدولة المصرية، وتُشكل تهديدًا مباشرًا لأمن واستقرار المجتمع، وفى ظل هذا التحدى تبذل وزارة الداخلية جهودًا مضنية لمكافحة هذه الأنشطة الإجرامية.

وفى ضربة موجعة لعصابات المخدرات، تمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات من إحباط محاولة لتهريب أقراص من عقار الكبتاجون المخدر، تتجاوز قيمتها «مليارًا ونصف المليار جنيه»، ورغم أن العصابة تستخدم أساليب مبتكرة لإخفاء المخدرات داخل علب حلوى المولد النبوي، فإن يقظة الأجهزة الأمنية، ورجال مكافحة المخدرات، ونجاح عمليات الرصد المستمرة وجمع المعلومات، كشفت هذه المحاولة، وتم ضبط المتهمين، وضبط الأقراص المخدرة.

وكشفت تحريات الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، عن قيام عناصر تشكيل عصابى مكون من 4 أشخاص، 3 منهم يحملون جنسية إحدى الدول بممارسة نشاط إجرامى، تخصص فى جلب وتهريب المواد المخدرة والاتجار بها، واعتزامهم تهريب كميات كبيرة من أقراص «الكبتاجون» المخدر، عن طريق إخفائها بطريقة مستحدثة داخل شحنات «علب حلوى المولد النبوى الشريف» إلى إحدى الدول.

وتمكنت الأجهزة الأمنية من ضبطهم، وبحوزتهم «مليون وثلاثمائة وخمسة آلاف» قرص مخدر لعقار الكبتاجون، و3 سيارات وتُقدر القيمة المالية للأقراص المخدرة المضبوطة بنحو 1.5 مليار جنيه.

كما تمكنت الأجهزة الأمنية فى محافظة الإسماعيلية من ضبط 8 عناصر إجرامية بحوزتهم مخدرات، تُقدر قيمتها المالية بــ13.5 مليون جنيه، كما تمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات من ضبط 7 عناصر إجرامية بدائرة مركز شرطة أبوصوير، وبحوزة أحدهم 40 كيلو جرامًا لمخدر الحشيش، وضبط آخر بحوزته 35 كيلو جرامًا لمخدر الحشيش، وضبط عنصر إجرامى له معلومات جنائية، بحوزته 30 كيلوجرامًا لمخدر الحشيش وسيارة.

كما تم ضبط 3 عناصر إجرامية، لأحدهم معلومات جنائية وبحوزتهم 20 كيلوجرامًا لمخدر الحشيش، وبندقية آلية و2 خزينة، وعدد من الطلقات لذات العيار، وسيارة دون لوحات معدنية، وضبط عنصر إجرامى وبحوزته 15 كيلوجرامًا لمخدر الحشيش، وضبط عنصر إجرامى بدائرة مركز شرطة الإسماعيلية، وبحوزته 10 كيلوجرامات لمخدر الحشيش وسيارة، وضبط عنصر إجرامى بحوزته 50 كيلوجرامًا لمخدر الهيدرو، حال تواجده بإحدى المزارع بالظهير الصحراوى بدائرة المركز، وعُثر بحوزته على 31 لفافة لمخدر الهيدرو وزنت 50 كيلوجرامًا، وبندقية آلية، قُدرت القيمة المالية للمواد المخدرة المضبوطة بنحو 1,5 مليون جنيه.

وفى هذا الصدد، ثمن اللواء رأفت الشرقاوى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، الضربة الأمنية الناجحة لرجال الإدارة العامة لمكافحة المخدرات وإفشال خطة التشكيل العصابى المتخصص فى جلب والاتجار فى المواد المخدرة، وضبط عناصره، وكذلك ضبط نحو مليون وثلثمائة ألف قرص من عقار الكبتاجون المخدر بقيمة تجاوزت المليار ونصف المليار جنيه.

وأكد «الشرقاوى» أن هذه الضربة الأمنية، لن تكون الأخيرة، سبق وتم ضبط كميات كثيرة، لافتًا إلى يقظة رجال الأمن للتصدى لكل محاولات تهريب المخدرات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، تهريب المخدرات فى حلاوة المولد النبوى، أو داخل سجاد، أو داخل قطع موبيليا مُعدة للتصدير إلى الخارج.

وكشف مساعد وزير الداخلية الأسبق عن طرق تهريب المخدرات، وكيف يتفنن تُجار الكيف والمزاج فى اتخاذ حيل ماكرة وخبيثة وملتوية لترويج بضاعتهم على طالبيها، وكانت دائما الأجهزة الأمنية تقف لهم بالمرصاد، مهما تلونوا أو تخفوا أو اخترعوا حيلًا للهروب من قبضة الأمن، وكانت أحدث الحيل الجديدة والخبيثة التى استخدمها تُجار الكيف لنقل المواد المخدر، استخدام عدد «2» ونش إنقاذ للسيارات على طريق القاهرة - الإسكندرية الصحراوى، لنقل المخدرات مخبأة داخل الونشين، بينما يحملان سيارة معطلة، وليقظة الأجهزة الأمنية تمكنت من رصد المتهمين، وضبطهم، وكشفت التحريات قيامهم بنقل شحنة مواد مخدرة كبيرة ومتنوعة، وكان مخدر الحشيش فى الشحنة يحمل أسماء «الساحل الشرير» و«صيف ساخن جدا»، تماشيا مع جو الصيف ودليلا على جودة الصنف العالية، وضمت الشحنة الحشيش والهيروين واستاكسى، بقيمة 12 مليون جنيه، كما عثر بحوزتهم على ثلاث طبنجات، ومسدسى صوت، بالإضافة إلى ونشى الإنقاذ، واللذين تبين أن تراخيصهما مزورة.

وشدد «الشرقاوى» على أن وزارة الداخلية تقوم بتصديات ومجابهات يوميا فى كل المجالات لمنع الجريمة بكافة أشكالها وصورها لحماية شبابها وعمادها، وخاصة فى مجال مكافحة المخدرات الطبيعية أو المخلّقة والمصنّعة، التى لجأ إليها أباطرة تجارة المخدرات الذين وقعوا فى قبضة رجال الشرطة بعد أن جفت منابع المخدرات الطبيعية وضربت خطوط الإنتاج والتهريب، واستبدلوها بالمخدرات المخلّقة أو المصنّعة أو إعادة تدوير البعض الآخر، مثل مخدر الحشيش.

وأوضح مساعد وزير الداخلية الأسبق، أن المخدرات المخلّقة لها تأثير مدمر على الصحة النفسية والعصبية للإنسان بمعدل يوازى 300 فى المائة من تأثير المخدرات التقليدية، ما يؤدى حتما إلى فقدان الحياة خلال فترة قصيرة من عمر المتعاطي، وخلال هذه الفترة يتسم الشخص بصفات غير حميدة، كالمزاج المتقلب والنوم المعكوس والجبن وعدم المواجهة لأى مشكلة، أى يصبح إنسانًا بلا عقل حتى ينهى حياته جراء هذا التعاطى والقضاء عليه وعلى أسرته من بعده، بعد فقد الأسرة للأب أو عائل الأسرة.

وأضاف «الشرقاوى» أن نص قانون المخدرات رقم 182 لسنة 1960 وتعديلاته على عقوبة الإعدام فى حالة الجلب أو التصدير أو الزراعة أو الاستخراج أو التصنيع أو الفصل أو إعداد بقصد الإتجار وتهيئته مكانًا للتعاطى بمقابل، مع الغرامة من مائة ألف إلى خمسمائة ألف والمصادرة، وكذلك كل مَن شكّل أو ألّف عصابة لهذا النشاط، ولو كانت فى الخارج.

كما شدد القانون، على حالات الاتجار بقصرها على الإعدام، إذا اقترن بها ظرف مشدد، مثل البيع أمام الأندية والجامعات والمدارس أو المعسكرات أو السجون أو الحدائق العامة أو دور العبادة أو الأحداث، أو إذا أرغم أحدًا على تعاطى المخدرات بطريق الغش أو التدليس.



جامعة القاهرة
تُكرم أبناء أعضاء هيئة التدريس المتفوقين

تقرير: محمد السويدى



لم تقف حفلات التكريم التى أقامتها إدارة جامعة القاهرة فى الآونة الأخيرة، برئاسة الدكتور محمد سامى عبدالصادق عند حد تكريم أساتذة الجامعة من الحاصلين على جوائز الدولة وجوائز النشر الدولية، ولم تقف كذلك عند حفلات التخرج بكليات الجامعة المختلفة، التى كان آخرها قبل أسبوع فى حفل تخرج طلبة كلية الحقوق، وهى الكلية التى ينتمى إليها رئيس الجامعة الحالى الدكتور سامى عبدالصادق، وذلك بحضور الدكتور محمد سامح عمرو عميد الكلية والسادة وكلاء الكلية ورؤساء الأقسام، فقد امتدت حفلات التكريم إلى أبناء أعضاء هيئات التدريس من المتفوقين دراسيًا فى حفل التكريم الذى نظمه نادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة برئاسة الدكتور أسامة المليجى، رئيس مجلس إدارة النادى بمقره المطل على نهر النيل بمنطقة المنيل، وقد حضره عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس وأبنائهم من الطلاب المتفوقين فى كافة المراحل الدراسية.

رئيس جامعة القاهرة، عبر عن سعادته بالمشاركة فى هذا الحفل الذى جاء مواكبا لذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة التى حققها الجيش المصرى العظيم فى السادس من أكتوبر 1973 على العدو الإسرائيلي، وأعادت الروح والكبرياء فى صفوف الشعب المصرى والأمة العربية، وقد برهنت هذه الحرب على أن النجاح والتفوق يتحقق بالعزيمة والإصرار وحسن الاستعداد، وهو ما حدث من استعدادات للجيش المصرى طيلة ست سنوات منذ 67، وحتى أكتوبر النصر فى 73.

ووجه رئيس الجامعة التحية والتقدير لأعضاء هيئة التدريس الذين شملوا بعطائهم غير المحدود أبناءهم حتى بلغوا مراتب التفوق العلمي، مشيرًا إلى أنها رسالة تثمنها إدارة الجامعة لهم ولا تقل أهمية عمّا يقدمونه من عطاء فى العمل بالجامعة.

تكريم رئيس جامعة القاهرة للطلبة المتفوقين من أبناء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومنحهم شهادات التقدير والهدايا، أحدث لهم حالة من السعادة والفرح، ولا سيما أن عددا كبيرا منهم فى مرحلة التعليم قبل الجامعي، وقد تمنى كثير من هؤلاء الطلبة أن يكونوا يوما ما طلبة فى جامعة القاهرة، وقد تنوعت أمنياتهم بين الالتحاق بكليات الجامعة المختلفة، فمنهم مَن تمنى دخول كلية الطب، ومنهم مَن تمنى دخول كلية العلوم لدراسة علوم الفضاء والفلك والفيزياء، وآخرون تمنوا دراسة الهندسة مستقبلا، فيما كانت أمنيات البعض الآخر تتجه نحو الفنون والآداب.

وشهد الاحتفال الدكتور أسامة المليجى، رئيس مجلس إدارة النادى، والدكتور أحمد عبده الشريف نائب رئيس مجلس الإدارة، والدكتور أحمد سمير سكرتير عام النادى، والدكتور محمود السيد أمين الصندوق، وأعضاء مجلس الإدارة، وجمع كبير من أعضاء هيئة التدريس وأسرهم.

وأشار رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بالقاهرة، الدكتور أسامة المليجي، بعد إهدائه درع النادى للدكتور سامى عبدالصادق، إلى أهمية مثل هذه الفعاليات فى تعزيز الروابط بين أعضاء هيئة التدريس وأسرهم، مؤكدًا أن النادى يواصل دعمه لأبناء الأعضاء المتفوقين ويحرص على تكريمهم سنويا.

فيما أكد الدكتور أحمد سمير، سكرتير عام النادي، حرص النادى دائمًا على توفير بيئة داعمة للأسر ولأبنائهم المتميزين من خلال تنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات فى مختلف المجالات، وحث سكرتير عام نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة الطلاب المتفوقين على استلهام روح تفوق الجيش المصرى العظيم فى حرب أكتوبر للإصرار على التفوق العلمى فى حروب الجيل الرابع.

تعزيز التعاون «المصرى- السعودى» المشترك فى «الطيران المدنى»
وحضور قوى لفعاليات النسخة الـ 130 من منظمة «IATP»

تقرير يكتبه: وليد سمير

استقبل الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي، وعبدالعزيز الدعيلج، رئيس هيئة الطيران المدنى السعودى والسفير صالح بن عيد الحصيني، سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة، والوفد المرافق لهم؛ وذلك لبحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين فى مجال الطيران المدني، وذلك فى إطار تعزيز جهود التعاون بين مصر وجميع الدول العربية الشقيقة فى مختلف المجالات.

حضر اللقاء الطيار منتصر مناع، نائب وزير الطيران المدنى، والمحاسب أمانى متولى الوكيل الدائم لوزارة الطيران المدنى، والطيار عمرو الشرقاوى رئيس سلطة الطيران المدنى، والملاح محمد حسن نائب رئيس السلطة.

وتمت مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين وزارة الطيران المدنى المصرية وهيئة الطيران المدنى السعودى لدعم مزيد من مجالات التعاون المستقبلى، التى يأتى من بينها دفع جهود آليات إدارة المجال الجوى والتنسيق بين البلدين وبخاصة فى الأوقات الاستثنائية، بالإضافة إلى استغلال الفرص الواعدة التى تخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

وفى هذا السياق، رحب وزير الطيران المدني، بوزير الدولة السعودى والوفد المرافق له، مشيدًا بقوة وعمق العلاقات الثنائية الممتدة بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية، مؤكدًا أن هذا اللقاء يعكس مدى حرص الجانبين على تعزيز العمل المشترك، فى ضوء توافق جهود ومساعى القيادة السياسية بكلا البلدين.

من جانبه، أعرب الدكتور عصام بن سعد، عن سعادته بهذا اللقاء وحفاوة الاستقبال التى تعكس أواصر الترابط بين مصر والمملكة العربية السعودية على مر التاريخ، مشيدًا بالجهود التنسيقية بين البلدين على الأصعدة كافة، وبخاصة فى مجال الطيران المدنى، مشيرًا إلى أهمية التواصل والتنسيق الدائم من خلال تبادل الرؤى والمقترحات مما يعزز من النتائج الاقتصادية المرجوة التى يتطلع إليها الجانبان، لافتًا إلى أن المملكة ترحب بمزيد من التعاون الثنائى بما يدعم الممارسات التشغيلية بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ويسهم بدوره فى تعزيز مكانة البلدين، كمركزين إقليميين للطيران المدنى بمنطقة الشرق الأوسط.

فى سياق آخر، شهد الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدنى، انطلاق فعاليات النسخة الـ130 لـ«منظمة IATP» المعنية





بتبادل تقديم الخدمة الفنية للطائرات، الذى استضافته الشركة القابضة لمصر للطيران بالقاهرة من 7 حتى 9 أكتوبر الجارى، تحت رعاية وزارة الطيران المدنى.

وحضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر لفيف من قيادات وزارة الطيران المدنى، وأكثر من 600 مشارك من ممثلى شركات الطيران الأعضاء فى المنظمة، وشركات خدمات الصيانة، ومصنعو الطائرات، وموردو قطع الغيار.

وأكد الدكتور سامح الحفنى، أهمية المؤتمر الذى يعد ملتقى دوليًا يهدف إلى خفض التكاليف وتحسين كفاءة التشغيل، مشيدًا بالجهود التنسيقية المبذولة من جانب جميع الدول الأعضاء بالمنظمة لتعزيز التعاون، الذى أصبح ضرورة ملحّة لجميع شركات الطيران ومقدمى الصيانة والمصنعين والهيئات التنظيمية، فى ظل التنافسية الكبيرة التى تشهدها تلك الصناعة لضمان سلامة وكفاءة واستدامة صناعة النقل الجوى على المستويين الإقليمى والعالمي.

وفى هذا الصدد، أشار وزير الطيران المدنى، إلى الاهتمام الكبير الذى توليه الدولة المصرية لقطاع الطيران المدنى فى المجالات كافة، لا سيما جهودها الداعمة نحو تطوير البنية التحتية وتحسين كفاءة التشغيل فى مختلف الأنشطة، مما يسهم بشكل فعالٍ فى تحقيق الأهداف الوطنية بما يتوافق مع المعايير الدولية، فضلاً عن تعزيز الابتكار والاتصال وتشغيل رحلات منتظمة، الأمر الذى ساهم بشكل مستمر فى تطور العلاقة بين «منظمة IATP» وقطاع الطيران المدنى المصرى لتحقيق أعلى معايير الأداء التشغيلى للطائرات بفضل جهود الدعم المتبادل والشامل بين جميع شركات الطيران الأعضاء.

كما ناقشت جلسات المؤتمر أوجه التعاون بين أعضاء المنظمة خلال الاجتماعات الثنائية التى يتم عقدها إلى جانب الاتفاقيات المختلفة التى جرت على هامش المؤتمر، كما تم تقديم عدة جلسات نقاشية ومحاضرات فنية من قِبل خبراء الطيران، تناولت مختلف القضايا التى تمر بها صيانة وعمرة الطائرات.

لتأكيد جاهزية المطارات
«ميناء القاهرة الجوى» تنفذ تجربة طوارئ موسعة



نفذت شركة ميناء القاهرة الجوى، تجربة طوارئ موسعة بأرض مهبط مطار القاهرة الدولى بمشاركة كافة الجهات المعنية، وذلك بحضور عدد من قيادات وزارة الطيران المدنى وقيادات شركة ميناء القاهرة الجوى وممثلى الجهات العاملة بمطار القاهرة ومحررى شئون الطيران المدنى ومندوبى ومراسلى القنوات التليفزيونية والفضائية.

ويأتى ذلك، فى ضوء حرص وزارة الطيران المدنى على الاهتمام بالتدريب فى كافة التخصصات بمختلف مواقع العمل ورفع كفاءة العنصر البشرى على إدارة ومواجهة مختلف الأزمات والمواقف الطارئة، بما يتماشى مع معايير السلامة والأمان، وفقا لتشريعات المنظمة الدولية للطيران المدنى ICAO ووزارة الطيران المدنى المصرية، والتأكيد على أهمية تنفيذ تجارب الطوارئ بصفة دورية؛ للوقوف على جاهزية المطارات المصرية فى مواجهة الأحداث الطارئة.

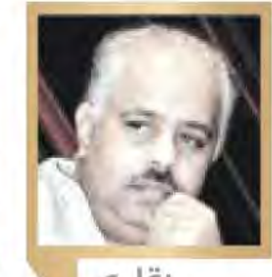
وكانت أبرز مراحل سيناريو تجربة الطوارئ عبارة عن تلقى برج المراقبة بمطار القاهرة بلاغا من إحدى الطائرات العابرة للأجواء المصرية من جهة الشرق إلى الغرب، على بعد 65 ميلا جنوب شرق مطار القاهرة وعلى متنها 40 راكبا و5 من أفراد طاقم الطائرة، وذلك بوجود عطل فنى فى أنظمة الهيدروليك وطلب قائد الطائرة الهبوط الاضطرارى بالمطار.

وفور تلقى البلاغ، قام برج المراقبة بإبلاغ مركز عمليات الطوارئ الرئيسى والإرشاد والحماية المدنية وإعلان تفعيل خطة الطوارئ للتعامل مع الموقف. حيث فشلت عملية الهبوط مما أدى لانحراف الطائرة عن المدرج واشتعال النيران بها، ومن ثم بدأ تدخل فرق الطوارئ والإنقاذ لإخماد النيران وإنقاذ المصابين بعد وصول سيارات الشرطة والإطفاء والإسعاف ونقلهم لأقرب مستشفى، واستقبال الركاب الناجين عن طريق فرق العلاقات العامة، وغلق المدرج لحين السيطرة على الحادث وإزالة الآثار قبل إعادة تشغيله مرة أخرى.

من جانبه، صرح المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، على هامش تجربة الطوارئ بمطار القاهرة، بأن «تنفيذ مثل هذه التجارب يأتى فى إطار الوقوف على جاهزية واستعداد المطارات المصرية للتعامل مع أى أحداث طارئة وفق سيناريوهات مختلفة، ومن أجل تطبيق معايير الأمن والسلامة والتى تعتبر حجر الزاوية فى صناعة الطيران، كما أن تنفيذ تجارب الطوارئ بصفة دورية يعتبر من الأمور الإجرائية الهامة وفق متطلبات سلطات الطيران المحلية والدولية لتجديد تراخيص تشغيل المطارات».

52 دقيقة عظيمة من عمر هذا الوطن

صفير النسور الغاضبة فى سماء المنصورة



بقلـم: حمدى رزق

لذا وجب التصحيح، استمرت معركة المنصورة الجوية الظافرة 52 دقيقة فقط، ورغم شيوع أنها استمرت 53 دقيقة، والدقيقة تفرق كثيرا فى السجلات العسكرية التى تحسبها فى المعارك الجوية بالثانية..

وقعت معركة المنصورة الجوية يوم 14 أكتوبر، وبدأت المعركة عندما أطلقت القوات الإسرائيلية، غارة مكثفة من تشكيلات جوية تتكون من 165 طائرة مقاتلة من نوع إف4- فانتوم الثانية وإيه4- سكاى هوك (A)، لتدمير قاعدة المنصورة الجوية، وتسمى «البقلية» أو قاعدة «شاوة» الجوية، حيث اشتبكت فى تلك المعركة 180 طائرة مقاتلة فى آن واحد، معظمها تابع للسلاح الجوى الإسرائيلى.

واستمرت معركة المنصورة الجوية نحو 52 دقيقة، حيث بدأت المعركة فى الساعة (3:15) من مساء نفس اليوم، حين أنذرت مواقع المراقبة المصرية على ساحل دلتا النيل قيادة القوات الجوية المصرية، وفى تلك المعركة شاركت 62 طائرة مصرية «ميج 21» فى تدمير 15 طائرة، وأصيب منها (من سلاح الجو المصرى) فحسب 3 طائرات لنفاد الوقود، كما أسقط الدفاع الجوى المصرى 29 طائرة معادية، منها طائرتان هيلكوبتر، وخسرت إسرائيل فى تلك المعركة 44 طائرة منها طائرتان هيلكوبتر، وربحت مصر تلك المعركة ضمن معارك شهدتها أيام من الفخار الوطنى.

▪▪▪▪

ثلاثة تواريخ رئيسة مجيدة فى تاريخ القوات الجوية المصرية، ورابعها «الضربة الجوية» الظافرة فى مفتتح العبور العظيم، التاريخ الأول، فى 2 يونيو، العيد الأول لسلاح الجو الذى تأسس عام 1932 من القرن الماضى، و20 نوفمبر العيد الثانى للسلاح الذى كان قد خرج لتوه من حرب 1956 الظافرة، و14 أكتوبر العيد الحالى الذى يحل سنوياً فى ذكرى معركة المنصورة الخالدة..

▪▪▪▪

وضعت خطة الضربة الجوية المصرية على أساس أن تكون ضربة جوية قوية وسريعة ومركزة ضد جميع الأهداف الإسرائيلية المحددة التى قد تعوق العبور المصرى للقناة

عقد السبعينيات كان عقد القوات المسلحة وجناحها (سلاح الجو) بامتياز فاق التصورات، وارتقى عاليا فوق التوقعات، وشهد واحدة من أرفع معارك الجو المصرية فنونا قتالية، وانتصارات محققة.

شهد السادس من أكتوبر الضربة الجوية الناجزة التى كانت باكورة نصر أكتوبر العظيم، وتلتها معركة المنصورة التاريخية التى باتت عيدا للقوات الجوية المصرية فى 14 أكتوبر من كل عام.

وبنيت خطة القوات الجوية المصرية على أن تنفذ ضربة جوية مصرية شاملة نبدأ بها الحرب ضد (جميع المطارات فى سيناء وقواعد الدفاع الجوى ومراكز الشوشرة والقيادة والتحكم ومواقع المدفعية البعيدة المدى الإسرائيلية ومناطق تجمع القوات الإسرائيلية) وأن تدمر هذه الأهداف فى وقت واحد.

وضعت خطة الضربة الجوية المصرية على أساس أن تكون ضربة جوية قوية وسريعة ومركزة ضد جميع الأهداف الإسرائيلية المحددة التى قد تعوق العبور المصرى للقناة..

فى مذكراته يقول المشير «محمد عبد الغنى الجمسى» رئيس هيئة العمليات بحرب أكتوبر 1973، وزير الدفاع تاليا، فى الساعة الثانية بعد ظهر ذلك اليوم السادس من أكتوبر عبرت الطائرات المصرية خط جبهة قناة السويس متجهة إلى عدة أهداف إسرائيلية محددة فى سيناء، وأحدث عبور قواتنا الجوية خط القناة بهذا الحشد الكبير، وهى تطير على ارتفاع منخفض جدا، أثره الكبير على قواتنا البرية بالجبهة..

اشتعلت القلوب فى الصدور، وصرخت الحناجر بـ«الله أكبر»، زلزلت الأرض من تحت أقدام العدو، ففروا مدحورين مذعورين منسحبين يجرون أذيال الخيبة..

يقول الجمسى: «كانت قلوبنا فى مركز عمليات القوات المسلحة تتجه إلى القوات الجوية ننتظر منها نتائج الضربة الجوية الأولى، وننتظر عودة الطائرات إلى قواعدها لتكون مستعدة للمهام التالية، كما كان دعاؤنا للطيارين بالتوفيق».

«لقد حققت قواتنا الجوية بقيادة اللواء طيار «محمد حسنى مبارك» نجاحا كبيرا فى توجيه هذه الضربة، وما حققته فيها من نتائج بأقل الخسائر التى وصلت فى الطائرات إلى خمس طائرات فقط، وهى نسبة من الخسائر أقل جدا مما توقعه الكثيرون».

وألحقت القوات الجوية هزيمة تاريخية بالعدو فى معركة المنصورة التاريخية، «بطولات استثنائية» فى يوم الرابع عشر من شهر أكتوبر، حين دارت أطول المعارك الجوية فى التاريخ الحديث باشتراك أعداد كبيرة من طائرات الجانبين وليكون هذا اليوم الخالد عيدا للقوات الجوية اعتبارا من عام 1994 وحتى يومنا هذا.

**

تاريخيا، وقعت معركة المنصورة الجوية فى 14 أكتوبر 1973، بغارة جوية عدائية كثيفة غطت وجه السماء فوق دلتا مصر بأحدث أنواع الطائرات (وقتها)، (إف- 4 فانتوم الثانية)، و(إيه- 4 سكاى هوك- A)، بغية تدمير قاعدة المنصورة الجوية. تسجل الأكاديميات العسكرية المتخصصة واحدة من كبرى المعارك الجوية، عددا وزمنًا، حيث اشتبكت فى تلك المعركة قرابة 200 طائرة مقاتلة فى آن واحد، معظمها من الجانب الإسرائيلى.

بدأت المعركة فى الساعة 3:15 مساء، حين أنذرت مواقع المراقبة المصرية على ساحل دلتا النيل قيادة القوات الجوية المصرية بالهجوم، فتطلع نسور الجو العظماء إلى السماء، واشتبكوا فى معركة بكل المقاييس تاريخية بأعداد لا تقارن وبطائرات (ميج 21)، برزوا نسورًا عالية الجناح، وأذاقوا الطيران الإسرائيلى طعم الهزيمة المُذِلَّة، وأسمعوهم صفيرًا حادا، (صوت النسور غاضبة).. إذا صفرت النسور، فاعلم أن النصر آت لا ريب فيه.

مجلس إدارة النقابة العامة للكيماويات

يهـــنىء السـيد الرئيـس

عبد الفـــتاح السيســى

وجيش وشعب مصر العظيم

بمناسبة ذكري نصر أكتوبر المجيد

يتقدم مجلس إدارة النقابة العامة للعاملين بالكيماويات وأعضاء مجلس إدارات اللجان النقابية والعاملين بالنقابة العامة ولجانها بخالص التهانى لمصر قيادة وشعباً بهذه المناسبة الغالية

وتحـية لشهدائنـا الأبـرار الذيـن ضحـوا بحياتهـم فـداء لهـذا الوطـن

وتحـية لقواتنـا المسلحـة والشرطـة الباسـلة التى تحمـى أرض الوطـن

وندعـو كل المصريين لتعميـق الـولاء لبلدنـا الغاليـة وللاصطفـاف الوطـنى



أ/السيد محمد القطاوى
أمين صندوق النقابة العامة للكيماويات



أ/حميدو إسماعيل سيد
الامين العام للنقابة العامة للكيماويات



كيميائي/عماد حمدي على
رئيس النقابة العامة للكيماويات